

هَذَا
رِسَالَةُ بَيْكِر
الْخَوَارِزْمِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
هذه رسائل الأستاذ أبي بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى

كتب بها إلى الحاجب أبي إسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله تعالى
وفيات الأء في مراجعة المحقق استحقها انتهاء محنتك، والهيك وإستيناء
شرائط النوبة ما يطرق لك الزمير من صرعك، ولا خاصك الله ما أنت فيه
من جناية غيرك عليك، حتى يخلصك مما كنت فيه من سوءة نفسك إليك
فإن نفسك أعظم خصمك، وإن كانت أصغر مما لديك، وقد مثلت أيدك
الله بآلاءه رشاك كل شيء وأفوق نورك سماءي، وأقضى بذلك حق
عظمتك، وأخرج من عهدة ما يلزمني في هدايتك، وبين أن الذين من قولك
فتبقى في نفسي حاجة من نصيحتك، فإيتا أول على أوجب وإلى الصواب قريباً، والاقول
أخوك الذي أن اجرضت طمة من الدهر لم يور لها الدهر واجباً
ولا أقول، وليس أخون ما الذي أن تشعبت به عليك أمور وظل يلحاك لأثام
أصاب لموقش يدك الله في بيتك لواجب، ولم يصب بيت اللائم، وكيف يهدك الطريق
لرشد في غم، دون أن يلام على غير في أمسه، وكيف يتوصل إلى تحسين
الصواب لأنف، لا يتبع الخطأ السالف، وكيف لا يلام المسجع والنهم
بعد يقتضي اللوم على قبل، وكما لا بد في الكلام من الإثبات والنفي، كذا
في لعظة والنصيحة من الأمر والنهي فاللوم إذا على هذه القضية أجدها
كانت النصيحة التي عليها قامت، ومها استقامت، وهما يلوم المرء لا

الاقارب، وهل يرخل غنان العذل ويجوز معه في اللوم الامعاقبة الاجانب
 واذا فرغت الحق زاوية من قلبك، وحكمت على هواك لعقلك، علمت ان ما تكوه
 فيما تحب، خير لك مما تحب فيما تكوه، وان دواء تستبشعه، وفيه شفاؤك
 خير من غدا، تستلذ وفيه دأؤك، ولئن كان ظاهرك لا يلدغ، فان
 باطنه لينفعك، وانت ايدك الله تعلم انك كنت من الذل في ان تخطاك فيه
 الناطور، ويدوسك الخف والمحافر، لا يشرفك نسب، ولا يرفعك ادب، ولا
 يهونك صديقك، ولا يخافك عدوك، عن يمينك الخول، وعن يسارك الذبول
 وبينهما الفقير الذي لو قسم على الاغنياء، لصاروا فقراء، والضعف الذي لو
 فرق على الاقرباء، لعادوا ضعفاء، تصح في قل، وتسمى ذك، وتروح الى
 انثى تغدو الى طفل، فانصفك الدهم الظالم، وانته لك الهخت النائم، واداد
 الله تعالى ان يرفع من جنتك، ويقوم من قبور حديبتك، فينظر كيف تعملون، والله
 يعلم ما تبدون، ما تكتبون، فانصلت من لي نعمتك، وجل لواضل له اديار، لتقدم
 الاقبال، ولو خد من النقص لفضل الكمال، ولو تعرفنا ليه الجاد لنطق بجد، ولو
 استجار به امر الدار لرجع بسعد، فما هو الا ان سبت اليه، وحسبت
 في آثار يديه، حتى قاتلت الايام بسلاحه، وطرت الى المنى المطالب بجناحه، و
 حتى طمعت الى امور كنت عنها مطر فاة، وغصوت الى اسياء كنت عنها قظوفا،

ومثل الذي نلت حافيا	يوثر في قدم الناعل
---------------------	--------------------

وحتى زارك قوم لوزدتهم فيما قبل لطار قوفك بين الدار والباب، وكثر
 تردك بين الاذن والمحباب، وخدمك اناس ما منهم احدا لا وقد لاحظته
 بعين هائب، ونقلت اليه قدم راغب وراهب، هذا الى استسلامك
 من الردي، بيد الهتك، واخراج اياك من ظلمة العمى القليل الى نور
 العدل التوحيد، فلزمك ولاؤه مزين، واحاطت بوقتك نعمة من جهتين
 لانه انقذك من النار كما انقذك من العار، واعتق رقتك من انا الضلال
 كما اعتقها من اهل السؤال، فكانت نعمته عليك مضاعفة، وصنيعته
 اليك مدخلة، وكان ذلك بعين احسان الله تعالى بعد نفيس احسانه اليك

لقد أدى زكات الاحسان وتوكل من لصناعة باليد واللسان، ويريك يقظان
 ما لم تحتم به وسنان، ويرى اليك من اباك الصنع ما لم تخطبه به منك،
 ولم تستوجه به قيمتك، الى ان اصلح عليك الدهر الطالح، وملكك عنان
 البخت الجاحم، وانت سكران من خمر اليسار والغنى غريق في لبحر المطالب
 المنى لو طلبت النجم لو قت اليه بسلام معك، او طرت نحوه بجناح لك، ولا قال
 يستريحونك، ولا مهال يغفر ذنوبك، ولا استراشف من اقبال، ولا شفيع
 انجر من اهل، والدولة تجعل البعيد قريبا، والتجديري المخطي مصيبا، و
 الجدد هم سبيديهم، ما لا يراه الحدود بعينهم، ويتناول قاعداء ما لا
 يتناول غير قائماء، ولا رسول سرع من هوى، ولا مستحث او حى من سبى بلا
 عسر، فلما جازيت النعمة بالكفران، ونسيت هل جزاء الاحسان الا الاكثا
 نظرت الايام اليك شذراء، وابدلتك باليسر عسرا، فاصبحت تلك البوارق، و
 هي صواعق، واستحالت تلك المواهب، هي مصائب، وتقاضاك دهرك ما
 اسلف، واستأنف بك خلاف ما سلف، والدهر غريم لا يماطل اذا اقضى
 وحاكم لا يراجع اذا قضى، ومعير اذا لم تحفظ عاريت، ارتجعه، ومعط اذا
 لم تشكر عطيته منع، ومؤدب اذا لم يتعلم منه عاقب، واذا تعلم منه ارب
 وهذب، على انى ما رايت معلما احسن تعليم من الزمان، ولا متعلما اسوأ
 تعلما من الانسان، فما انت قد ذمك حامدك، ورحمك حاسدك، ولتقبض
 اوزار السلام، ورضيت من الغنمة بالسلامة، وكانت الايام تعدنا بك
 فاعدتنا فيك، وخلف ليل الشك نهار، ووراء سكر النعمة خمار، فانت
 الآن عليل، واؤه التوبة، وجرى شفاؤه الرجعة، والفيضة، فان قبلت
 قوبتك فقد تقطعت مدق الداء، وظهرت بركة الدواء، وان تكن الاخرى
 فربما قد خلف الداء شاربه، وخان الرجاء صاحبه، فيا طبيب نفسه
 ارفق بها، ويا مدبر حياحة الطف لها، واعلم انه قد كان شكر الرخاء، اهل
 من مصابىة البلاء، وكما حفظ الصحة اليسى من معالجة العلة، ولو وجد تلك الحافية
 من اكفائها لما طلقك، ولو رايتك النعمة من فقاها لما فارقتك، واقل ما كان يجب

لصاحبك عليك أن لا تستعين بنعمة على كفران نعمة، ولا تكذب حسنة في جريمة سيئة، ولا تل عليه من لسانك سيفاً قد صقلته، ولا تشع اليه من كلامك ومخاطبة فمته

لقد جازيت بالأحسان سوءاً	إذا صبغت عرضك بالسواد
ورحمت تسوق عبر الكفر حتى	انفت الشك في دار الجهاد

فيا أيها الرجل، وكلكم ذلك الرجل، كم تمشكون حجب العوارق بيد الكفران، كم تصالحون النعم بالبغي والعدوان، كم تفضون ختام العافية بالعداء، كم تسرون الخيرات بقلة الشكوى، كم لا تبرزون الصنائع في معرض من حسن الذكوى، ولا تقلد ونماحلية من طيب النشر، كم تتبعون الوفاء بالملق وتنادون على الأمانة كأيامى على الثوب المخلق، كم تقبحون في النعم، وتحسنون في النقم، كم تجهلون ما عرفه الخطيئة مع خبث مذهبه ولو لم يكن حيث يقول

من يفعل الخير لا يعدم جوازه	لا يذ هبل عرف بين الله والناس
-----------------------------	-------------------------------

اعلم أن كفران النعمة لو أحله الشرع لمحره الطبع، ولو جاز من طريق الملة والديانة، لم يخط من طريق المروة والصيانة، فإن للحسن من الله عينا كالثة لا تانم، وإن ورائه من وقيته الأحسان ركنا منيعاً لا يرام، ومن يقلد نعمة الله من ناس فقد ضمن له عهده، وصار في حكم الأحسان عبده، وإذا خدم غيره وهو حي فقد خان الأول في نعمته، وغش الثاني بخدمة، وهل يبى العليل بين طبيبين، وهل يسع الغمد سيفين، وهل ينطق لسان واحد بشكرين، أو يتسع قلب أحد لمحبة اثنين، ولهذا الشأن طلق الناس ثلاثاً، وفارقت المدح بتاتاً، لما وردت من الوزير على من خدمه غيره تعد كبيرة ليس لها غفران، وسيئة لا ينحوها إحسان، فلما رايت علبات الأيام قد خبا أثره في خراء، وأعدته على عذراء وأراد الله تعالى أن أعاشي الناس حواءاً، وأجوب البلاد حزننا وسهلاً، حتى ذابجت الأفاق، وقلبت الأخلاق، وصارت الأرض في عيني أرواء، هجم على السعد على حسنة الأيام، وغريبة الأنام، ونصفة الدهم والظلم، ومكرمة العالم اللئيم، فإذا هو ضالة رجائي الحاثم، وبغية قلبي الهائم، فحتمت به جريمة المدح والثناء

واغلت باسمه باب الاستماعة والرجاء، وفقت له مغاليق فكوى، ورفعت إليه
مقاليد نظمي ونثري، واقطعت له ساني غير منقطعة، ووهبت له قلبي غير متجمعة، و
نظرت إلى أبي الطيب التي تناقض حكمته، وتهاوت طري فعلته، حيث قال سيف الدولة
لا تظلمن كوني بعد رؤيته | ان الكرام باعناهم بذا ختموا

وقال في كتاب نور الاخشيدي | قوا صد كافر توارك غيره | ومن قصد البعوض استقل السواقي

فقد باع من الوفاء علقا خطيرا، واعتاض من الطمع ثمنا يسيرا، وحال
ضبا بالحرص الرجاء، وبينه وبين العهد والوفاء، وكان يضايق نفسه
في اختبار المتاع، ويساعدهما في اختيار المتاع، ويخلم خلعة من نظمه تساوى
بدرة، على عرض من لا يساوى بعده، ويؤف كريمة من كرام شعرة، الى من لم تقم
عند كرمه، ولم تعرف له قيمة، لو راى الطمع في جحر فارة لدخله، ولو اتاه
الدمهم من است كلب لما غسله، فلا جرم ان الناس كما استحسنوا قوله
استقبحو فعله، وكما اجمحو ابعثه، تعجبوا من عذره، يشكروا ثم يشكوا، و
يمدح ثم يهجو، ويشهد ثم يحجر شهادته، ويعطي ثم يستوجع عطيته، فكمن
حر فضله، ثم تلبس، وكمن عرض كساه، ثم سلبه، وكمن صغحة اكل منها ثم بصق
فيها، ولكن في فيص الى كور جلا اذا اعطى لم يرجع، واذا اطلق لم يرجع، واذا
بني لم يعد على بناثر بالهدم، واذا امدح لم يبطا على عقب بدح بالذم، واذا
طيب فكبه بالمدح للكون، لم يلطخها بالمدح للثيم، واذا زوج كرائمه كفوا، ا
جبهين ان يتبع جن الالدية، ويحلبهن غير عينية، وانما الغدر من خلق
النساء فن تعلق بطرف منه فقد رغب بنفسه عن كمال الذكران، وجذبها
الى شوق النسوان، وهو اذا مخنث من حيث الخلق، غير مخنث من حيث الخلق،
وقد يظلم الانسان خلقه، ولا يمكن ان يغيب خلقه، فالغد اذا على هذه
القضية هو التخنث الاكبر، والثانيث الاعم الاكثر، والوفاء حمية القلب كما
ان التوقي من الطعام والشراب حمية الجسم، وثبات الحية من قوت الحية
وحفظ العهد من شرائط الرجولية، واننى لا عجب ممن يعاد المقبل والله

معده، والايام بذله، وراعية المجد خلفه وقدمه، وقد رايت ما صار اليه
 بمصارع اعداء هذه الدولة، وختمت به احوال جاد هذه النعمة، فقد
 تحق اقاتها وقرعوا صفاتها، فاحتموا واصطلموا، فلذلك بيوتهم خاوية
 بما ظلموا، طافت الايام على الوزيري بمناياهم، فابقاه الله تعالى افناهم، ولم
 يزل نقصهم يحارب كماله، وادبارهم يزاحف قبالة، حتى اجلت موكبة العوادة عنه
 واضيا عنهم ساخطين، واقتضت غيرة الايام واليالي عنه قائما وعنه مصرع
 عينا

فلولم تبق لم تعش البقايا | وفي لما صحن ببقى اعتبار

عافاك الله امش مع الدهر كما يمشي واجرم مع الفلك كما يجري، وارتق بمن
 رفقت الايام به، وارتع لمن رعت السعادة له، ولا تنحزم الفلك الدوارة، ولا
 تنظم الاقسام والاقدار، ولا تصغر الكبار، ولا تتحكم على الدهر فان الدهر
 حاكم لا يحكم عليه، ومساح لا يؤخذ ما في يديه، وانزل حيث انزلك لا يستحقا
 وخذ ما سمحت به لك الارزاق، ولا تجلس على طريق السيل الراغب، ولا تطعن
 في بحر القضاء الغالب، ولا تحارب جيش السعداء، ولا تقاطع عن جد المجتهد
 ولا تستفسر اجلك، ولا تتناول ما لم يوضع لك، واحذر قوس المخذلان،
 فانما نافذة الرمية، حريجة الرمية، قد والله اوجعت بهذا العتاب قلبك،
 وجاوزت بالعقاب نبتك، ولكني عاتبتك لك، وحاربتك عنك، رجاء
 ان يستخسر من هذا الكلام لك، ويستحسرنأ لم وقع هذه السهام بك
 ولو لا ذلك، لم اذك مررتك، ولم اعرض لطيف ما بيني وبينك له يوما اغتم
 لك من الحبس وروعتك، ولا من الهوان ولذعتك، كما اغتم من نظروني
 نعمتك اليك، ووقوع بصره عليك، وقد تعدت تحت عباؤه، وقابلت
 اسانه بكفره، وزرعت منك النعمة في بقعة لم ترد رجاء، ولم تحلب نفعه
 قانا ابكي لك من يوم اطلاقك لا من يوم حبسك، واقفكر في ساعة سعدك
 لا في ساعة نحسك، فقد شغلني الخجل عن الوجع، ونسيت لقيم الموقف
 الثاني حول الموقف الاول، فلا غضاضة عليك، من امتداد يد الدهر
 اليك، فان امير المؤمنين وفعله، كالدهر لا عار بما صنع الدهر

وكتب إلى كثير بن أحمد لما هرب من الأمير أبي الحسن

كلبني إلى الشيخ وأنا في خمار شريقتي من يدا لدهم وقد كانت بشعة الخمر
طويلة السكر قليلة النفع كثيرة الضرر والمحمد لله تعالى على حفظه على الدين
وان ذهبت الدنيا وعلى ان سمودت على المال لا على العرض والتقوى
وصلى الله على محمد خير الورى خرجت ابها الشيخ من نيسابور وانا زاملة شكر
وثناء وجمال مدح وودعاء وقيل نجل حياء اذا تفكرت في كثرة اعدائي قلة
شفعائي وفي ضعف اعواني وقوة خصمائي ثم نظرت الى وقد خرجت من
تلك الغمة وشققت رداء تلك الظلمة موفرا لحال المال صحيح العرض
الجمال لم تنشب في اظافر الفقر ولم ينفذ في حكم الدهر علمت ان الشيخ قصو
عني يدا المحنة وهي طويلة وصرف عني لاية الخوس هو بسيطة ولو بلغه
غاية مراده امكانه وساعده على نيته في زمانه فحجب صوفيا لدهر عفتي
ولقام بين المحادث وبين نقائي عرف الله تعالى له نيته وبلغني لدايا
الآخرة اصنيته ولا زالت نعم الله تعالى عليه ضافية واياه من الغير ضافية
ولا زال كماله يزل عليه رقيب من عدله ومعدن يوم من عقله وله مادم من فضله
وطولته وورائه واق من قوله وفعله فابعمي لئن كنت اشكر لرب هب لي الى المن هب
لي وحيا شكره ولئن توفر على افضال من اغناني فان افضال من سبقاني لو شاء
اماني وفرد فقد جاد على الملوك بالصلوات وجاد على لك الامير بالحيات
فهنا الله بهذا الشكر الغريب وهذا الشاء العجيب وذلك اني اشكر الملوك
على انهم اغنوني واشكره على انه لم يفقرني وامدحهم لانهم احبوني و
امدحهم على انه لم يقلقني واعتد لغيتهم ان بذل لي كل خيم واعتد له بان
كف عني بعض شره والشكر على قدر الاحسان والسلع بازاء الاثمان والسلا

وكتب إلى محمد العلوي من الري في هذه المحنة

اطال الله بقاء سيدنا من بعض مطارح الغربة ومساقط النكبة فاناقل

من قول هذا الزمان لا بل قل من قول هذا السلطان، والمجد لله على سلامة
 الروح والمهجة، وإن كانت سلامة ضعيفة، رقيقة الكسوة، ثقيلة
 الحركة، قليلة البركة، ليس بينها وبين الهلاك الأقرب من خطوة، وأسرع من
 لحظة، ذكر الشوق فابينه وبين السيد رجيع من القول، وكففة من كلف
 النقل الفصل، على أني والله مشتاق إليه، شوقه إلى ابتلاء العلاء، ومشته
 للقاء شهوته لبذل الندى أذكره وإن كنت لا أنساه، والقاء بقلبي أن كنت
 لا اللقاء، وأسأل الله تعالى أن يربها سلامة سليمة، واستقامة أحوال مستقيمة
 فلا شيء أحوج من السلامة إلى السلامة، ولا إلى الاستقامة من الاستقامة، وإن
 يجعل أقسام صنعه لديه، وإحسانه إليه متناصرة مترادفة، ومتلاحمة متوالدة
 قد رأى السيد ما كان من العلانية حين فوقت نحو سهاها، ونشرت طوي
 أعلامها، وتلحت على السعاية وهي سلاحها الذي به تقاتل، ويدها التي
 بها تظاؤك، والسعاية سلام من لا سلاح له، والنهية كيد من لا كيد عنده
 وشهر من الساعى من انصت له، وشهر من متاع السوء من قبله فلما رأيت بيدي و
 بين الموت حجاباً رقيقاً، وحجراً دقيقاً، ورأيت نفسي قد اكتنفها أربعة أشياء
 مامنها شيء إلا وهو يقرب عليها مسافة الممات، ويقطع عنها علائق الحيات، و
 خصم فاجح، وسلطان جائع، ونجت عاثق، وزمان غادر، أثرت الغربة على وطن
 معه أذى، واخترت الظلم على شراب فيه قذى، وفارقت دار الهوان والحمية
 تتبعني، وغرة النفس تشيعني، ولعن الصيانة رفيق وزميل، ومعني من العزم
 هاد ودليل، وليست تبعد على العزم مسافة، ولا تصعب مع الإرادة شقة
 ولا مشقة، وما علمت أني أعيش حتى أصادر على اللسان، وأسلف الشكر
 قبل الإحسان، وقد كنت رأيت حاكماً يحجر على يتيم أو معتوه في وفرة، ولما ر
 أمير الحج على كاتب في كتابته أو على شاعر في شعره، وأما الشكر أريد الله
 السيد فرب حاكم، أن منع عن سننه قطع أرسانه، واستلب عنانه
 فشقي به سائسه، وهلك معه فارسه، والشعر ينقلب مع الجود حيث كان، و
 يتأد المعروف والإحسان، وأما هو ماء سارب، بل سيل زاعب، إذا سد عليه

طريقة خرق في الارض خرقاء وجعل لنفسه طريقا بل ضيقا وما شبه من
الكراهة الحسن على محبة الايمان كراهة القلوب على محبة يعجب المديح ابو خالد و
يخرج من صلة المادح كبر كرتحب لذيد النكاح وتفرق من صولة الناكح

وكتب الى تلميذ له فوض اليه اشغاله

كثاني ولواستقبلت من امري ما استدرت وقد مدت من رأي ما اخرت
لما مضى الفراق فينا حكمة ولا انفذ فينا سمة ولا تقا جميعاء اورحنا معا
وانى لا ظلم الفراق ذكوتة وانغصا له هاذ هجوتة ويبك ضروبا في ومن
سهي رميا في فانا كالقاطع يد بيد والفاجع نفسه بنفسه ومطرق الفراق
الى قلب ظوى المنازل عن جيبى اثماء واطل بك يد مع ساحم هلا اتمت ولو
على جمر الغضاء قلبت او حذا لحسام الصارم ما تذكرت تلك الايام التي لم يهنا
لدهي بل سرقنيها وغبنني بل دلس على فيها وكانت ادق من جاشية البودرة و
احسن من طلوع السعد واحلى من انجاز الوعد واعذب من القند بل من النقد
واعقب من الوردة وما اردت الا ورده المخذ بل من المسك والندى واطيب من القرب
بعدا بعد ومن الوصل في اثر الصد بل كانت ارق من نسيم الزهر في الصحرة و
من فضاء الوطر على المخطر بل كانت اقصر من ليل السكارى او نهار الحياكة
الا اكلت الوجع وشربت المخرجة وانثيت على كبد خشية ان تقطع وبو
انني عطيت من مهر المني وما كل من اعطى المني عسدة لقلت لا يوم مضى الا
ارجعي وقلت لا يوم اتين الا ابعك البستان قد وعدتني يا سيد في اقامة
وظيفته بالشجرة وبانور والزهرة وانت يا سيدك بالانجاز قين ووفائك به
ضمني وذاك المكان مرقع ناظري ومتفسر خواطري وجمال بصرك وورد فكري
ونقلي اذا شربت ومحدثي اذا خلوت وتسليتي اذا غتمت وشهامتني اتممت
وما ظنك بمكان ليست فيه زلوية الا وقد صب على فيها طاس بل كاس وشرب
عليها انسان بل ناس وقام في حافتها وجه صبيح وتقلب في طرفها قد مليح
وكافي بك وقد عرضت هذا الفصل على الناس فظنوا اني اصف بستان الزاهر

اودار ابن طاهر، واذا ذكر الجفيرة، والبركة المتوكلة، او اعنى صعود لسان
 او شعب بوان، او انعت نبالا بلة، او متروء الغوطه، او شعبا نطاكية، ولا يعلو
 انى، انما اذكر ببيعة طولها باع، وعرضها ذراع، اعنى باع البقة، وذراع الذرة
 واقل من لاء، واصغر من الحزء الذى لا يتجزأ، لو طارت عليه ذبابة لغطته، او
 دخلته غلة لسدته، تسقى بالمسقط صباحا، وتكنس بالظلال مساء، اشجاره
 مائة التسعة وتسعين، وانما رخصون التسعة واربعين، والى شاعر اذا
 احسن من لسانه بسطه، ووجد فى خاطره فضله، واصاب من القول جريانا، و
 وجد ميذانا، وقال ما وجد بيانا، وما ظنك بقوم الاقتضا، محمود الامنهم، و
 الكذب مذموم الا فيهم، اذا ذوا ثلبوا، واذا مدحوا سلبوا، واذا رضوا رفعوا
 الوضيع، واذا غضبوا وضعوا الرفيع، واذا اقروا على انفسهم بالكبار، لم يلزمهم حمد
 ولم يمتد لهم بالعقوبة يد غيهم، لا يصادروا فقيههم لا يحقروا، وشيخهم يوقروا
 وحدتهم لا يستصغروا، وسهامهم تنفذ فى الاغراض اذا نبت السهام عن
 الاغراض، وتصل الى البعيد كما تصل الى القريب، وشهادتهم مقبولة وان
 لم ينطق بها سجل، ولم يشهد بها عدك، وسرقتهم مغفورة وان جاؤت ربح
 دينار، ولو بلغت الف قنطار، ان باعوا الغشوش لم يرد عليهم، و
 ان صاروا الصديق لم يستوحش منهم، بل ما ظنك بقوم هم صياوفة
 اخلاق الرجال، وسماسة النقص الكمال، بل ما ظنك بقوم هم امراء
 الكلام يقصرون طويله ويخففون ثقيله، ويقصرون ممدوده ولم لا اقول
 ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون وفى كل اادهميون، ويقولون لا يفعلون،

وكتب الى تلميذ له قطع فى مجلس كاهن واختلط

بلغنى نك ناظرت، فلما توجهت عليك الحجة كبرت، ولما وضع نير الحق على
 عنقك ضجرت وتضاجرت، وقد كنت احسب نك اعرف بالحق من ان تعقر
 واهيب للحجاب الانصاف والعدل من ان تشقه، فكانك لم تعلم ان لسان الضمير ناظر
 بالهجر، وان وجه الظلم مبرقع بالقيح، وانك اذا استدركت على نقد الصياغة

وتبعت خطاء الحكماء والفلاسفة، فقد طرقت الى عيبك لعائبك ونصرت عدوك
على صاحبك، وقد عجت من حسن ظنك بك، وانت انسان والله المستعان

وكتب الى ابي عمال المكندي وزير صاحب جرجان

وعلى الشيخ يكتب على الجمل اذا كتب وعد غيره على الجهد ولكن صاحب الحجة
سيئ النظر بالايام، وليس الثقة بالانام، لكثرة من يلقيه من اللثام، و
قلة من يسمع من الكرام، وفلان نفعك غواثر شكره، واستعان بي على
تحمل ما اثقله من اعباء بمره فاعلمته انني ثقله بنعمة الشيخ ظهراء و
اضيق منه بما لزمني اداؤه وصدراء، واشدته شعرا

اعين هلا انكلفت بها	كنت استغث بضارع العقل
اقبلت ترجوا العون من قبلي	والمستعان به لفي شغل

ثم اني قد مت في اربار داخواني في ما عون طلبوه من لسانى فاصحبه هذه الاحرف
والشيخ يلظه بالزيادة حلاوة الشكر، ويعرفه فعلا لا قولا جدي عاقبه وما
افاض فيه من جميل النشر فثله عرفا لشاكرين الصنعة ونفق بينهم هذه السعة

وكتب الى صاحب ديوان الحضرة وقد طوالب بويكبري خضو الديوان فان فعل

هذا اطال الله تعالى بقاء الشيخ الرئيس حال نيسابور واهلها، بل حال وحال
الاحرار فيها، واصبحوا اقوام يقولون ما اشتبهوا وغاب بوعمر وغابت روحه
وقد كنت اوى من الشيخ ايام مقامه بهذه الجنبه الى كف رحيق جنان خصب
وباع واسع، ويا ثلثنا ثمة، ووجه اذا نظرت اليه، قرات نسخة الكرم في
وجنته، تلعب اثار الكرم بنور ساريه، وتعرف بشرع الجاح في تباشيره
وفم يشترى بابتسامه، قبل ان يشترى بكلامه، ويحيدني بالنعيم باشارته
قبل ان يترجم بعبارته، واذا رايت رايت بخيخي قبل الى في معرض
الكمال، وظالعت سعك وقد طلع على نيل الآمال، عن يميني الجمال
وعن يساري الكمال، فاغدو الى باب يقدمني الامل والرجاء واروح عنه

فيشيعني الشكر والدعاء، واحمل حوائجهم على جبل الجود الله لا تحركه
 الطالب ولا تشغل عليه الرغبات والرغائب بل على بحر الله لا ينزفه الاستقاء
 ولا تذكره الدلاء، ولا يوحى قعره، ولا يدرك غوره، وانما يصيب على حوائج الناس
 ويلتذ باستماع صوت رجاء الأضواء من لطف الالحاء، وغد في
 مجر الكرماء، وقرع سمعه منذ صباه باصوات الادباء والشعراء، ومن
 على البذل والعطاء والثقل ليس ضاعفا لطية، الا اذا ما كان، وهما بازاله
 حتى اذا كادت غصون أمانى تزف بعد ما يبيت، ووجوه مطالبتي تضحك بعد
 ما عبت، رمتني الايام بفراق الشيخ فاخذ رجائي الحامل وجف ضوحي الى
 المحافل وسكت لسانى القائل، وفترت فتور التاجي بارمتاعه، وعاب مبتاعه،
 ونجحت نجل ابى البنت زهد فيه اختانه، ونجحت منه جيرانه، وريت عليه
 بكوة، وسبق اليه مهر، وقلت لو اراد الله بالادب خيرا لما غاب من كان يجمع
 شملة، ويكرم اهله، ويعرف فضلهم وفضله، ولو انصفت الادب بعد الشيخ
 لوثيت مرثية الاموات، ولاقت عليه ما تم المات، ومحوت اسمه من جريدة الحياة
 هذا وقد ورد على عمل الخراج من لا اطريه بحمده، ولا اتناوله بطرف ذريعة
 او وسيلة وكأني به وقد حسدني في جملة العامة، وادخلني في غمار سائر الرعية
 ووقفتني على جسر قدماه المحسوران، وخلفه انهوان، ونجعتني يد ربهات جمعت
 بتقم الممالك، واخترق المسالك والممالك، ودنا نيري قطعت القفار، وخاضت
 البحار، وناطحت الحوادث والاقطار، فان بذلتها ابرزت وفراطال ما كان مخزونا
 وان منعها ابتدلت عرضا لم يزل مصونا، على انني احمل الجبال على التيجال واوشر
 البذل على التبذل، وانشد شعراء جنانيك بعض الشاهون من بعض
 وما ايسر دواء هذا الداء لو طاعتني نفسي لعاصيته، وتابعتني حتى لا يبي
 قد خلت الديوان، وصانعت الزمان، وفجعت جواب النفاق والربا، واغلقت
 بابا لحفاظ والوفا، ولكن النظر الى عين الشمس ايسر على شاهون على عيني
 من ان انظر الى هذا الصدور، وقد جلس فيه غير تلك البدن، وانى لا غار
 على الكرم، كما يغار على الحرم، واجل بالمرايب كما يجل غير الماكسب واستحيي

العيني ان افتحها على الصغير، وجلس مجلس الكبرياء لا ابتلا في الله بمجالس
 الغيرة، ولا اقامني في مقامات الغم والحيرة، فانه ان ابتلا في ذلك وجدني
 ضيق ساحة الصدر، قريب غور الصبر، وكثير المبادات، قليل المدارات، هذه
 اطال الله بقاء الشيخ حالي فهل في عناء فرح ارتجيه، او نظرات جمع فيه، وهل
 يحرك لفظه من الفاظه، او لحظة من لحاظه، يرد بها على جمعي، انضبط من
 مائه، وعلى عرضي ما ذهب من بهائه، ولعمري ان حاجتي الى الشيخ في هذا
 الانخراج صغيرة، ولكني لا استصغر منه يسيرا، كما لا استعظم
 منه كبريا، واعلم ان الحريص الصدوق يفتنه، والتحليل بهمة، و
 ان ابطأ عني كتاب بالفرح خشيت ان يستمر في السمع الوحي الى ان يصل الى
 الترياق البطيء اعوذ بالله من ان يكون نائي نقدا، ودوائي وعداء.

وكتب الى تيس طوس بن عزيه عن شقيق له

كتابي عن سلامة، وما سلامة من يرى كل يوم ركننا مهدودا، ولحد ملحوذا
 واخا مفقودا، وحرضا من المنية مورودا، ويعلم ان اياه مكتوبة، وانفاسه
 محسوبة، وان شباك المنايا له منصوبة، اف لهذه الدنيا ما الكدر صافها به، و
 اخيب راجيها، واغدر ايامها وليا اليها، وانغص لذتها ولاهيها، تفوق بين
 الاحياء والاحباب بالقوات، وبين الاحياء والاموات بالرفات، وورد على خبر
 وفاة فلان، فذرت بي الارض حيرة، واطلعت في عيني الدنيا حسرة، وملك
 الوله والوهل قلبي ساوس فكرة، وتذكرت ما كان يجعني اياه من سكر
 الشباب الشراب فعلبت انه شرب بكاسا شارب من شرابها، ورعى بعمهم
 سوفارني بهاء فيكيت عليه بكاء، انصفه، وحزنت عليه حزنا لنفسى
 تنطره، وسألت الله تعالى فانه اكرم مسئول، واعظم ممول، ان يفرض عليه
 من حقه، ما يتم به سهمه من نعمته، وان يتغمد كل نلة ان تكبها به حتمه،
 وضاعف له كل حسنة اكتسبها بمنه، وان يذكر له تلك الاخلاق الكريمة
 وتلك المروءة الواسعة العظيمة، فان الله تعالى يحب السخاء في المحمد.

فكيف في الموحدة وان سخاء النفس ونصبها لثدا خنوم سداق عدا بغير
 وشعبة من شعبا النبيين، ثم تذكرت وانتل بسيدك من الوحشة لفقداء
 والعلة من بعده، والتحصي على قربه ببعده، فخلص الى قلبي وجه ثا انساني
 الماضي وثالث انساني الثاني، حتى استفرغ ذلك ما في صبري بل
 ما في صدري، وحتى صار الوجع وجعين، وانصاب اثنين، ثم
 رجعت الى ادب الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون، اللهم
 لا شكايه لقضائك ولا استبطاء لجزائك، ولا كفران لنعمتك، ولا مناصبة
 لقدوتك، اللهم ارحم الماضي رحمة تحبب اليه ممانته، وابقى المحي بقاء يمنيه
 حياته، واطبع على قلبه حتى لا يطيع داعية الجحرم، ولا يضع غنانه بيد
 الهلع، ولا يشلم جانب الاجر والذخر، بالاشم والوزر، ولا يجد عدوه
 الشيطان سبيلا اليه، ولا سلطانا عليه، اقتصرت من تعزية سيدك
 على هذا المقدار لاجرا على من هب في الاقتصار والاختصار، ولكني لم
 اجد من لساني لسطه، ولا في قريحتي فضله، ويحق لهذه الفادحة المحادثة
 ان تدع اللسان محصورا، والبيان مقصورا، وان تحدث في العقل خللا،
 وفي البان شللا، وليرفعني سيدك خبر ما هذه الله اليه من جيل العز الذي لم
 يعدم جيل الجحرا ليكون سكوتي الى ما عرفه من سلوته، اضعاف قلق
 كان بما ظننت من حرقته وان كنت اعلم انه لا يخلو ساحة المحلم والعلم، ولا
 يخل بالواجب من التمسك بالحرم، ولا يخل عقدة صبره، ولا تداعي ركان
 صدقه، ولا يعي الرشدي في جميع اموره، وهذا ثريطة الكمال، وسجية الرجال

وكتب الى ابي الحسن الطر حوز بداء طوس

فلا ترفع عنا الشعل وليت، كما لم يصغر عندنا شأنك العزل ليت شعري انك
 رآه في الكبر حتى اعتقد ملت، واستقبل قبلته، وفي الهج حتى تبوأ ساحتها
 واستوطن راحتها، وفي الجفا حتى علق اسبابه، ولبس جلبابه، وما الذي
 ارتكبه من بين اخوانه، حتى افردهم عنى وكاتبهم دوني حتى كاد يقطعته

ووصلوه، ونسيتهم وذكره، وجفوتهم وبيروهم، كان عرضهم يريدتهم فوجد
اسمى بالحقا جواشيهاء ومثبتا في اخريات اساميها، فهلا اذالم يوهلني لم رتبة
المخاصة، جعلني اسوة بالعامة، وهلا اذالم استحق منه فضلا، رقت منه
عدلا، وهلا تصدق علي بكتابته الي، فالزمني على المساكين صدقة، والفتيم
هدية، فكنت اجعل يوم وصول كتابه العيد، ونيروز اعيدا، واتصفا
بالي فيه طريفا وتليدا، واطوف بكتابته في اخوانه واخواني، واباهيهم به مباهاة
الاخ باخيه، التكم مساعيه مساعيه، ومساويه مساويه، وكل شئ من فضيلة
ورذيلة فهو شركه فيه صفحت ايلا الله سيك عن هذا الذنب لفظيع، والحق
الشيع فهل لسيك ان يستأنف ما حاله آخراء، وياخذ بنا في طريقه غير الاول
فان الاستقالة تأتي على العثرات، وان المحسنات يذهب السيئات، وان قليل
الاستغفارة ينسي قليل الخطأ والا وزار، خرج الى ناحية سيك فلان وهو
جوهرة من جواهر الشرف، لا من جواهر الصدق، وياقوته من يواقيت الافكار
لا من يواقيت الاحجار، واذا نظرت اليه من مائة الحيرة، وقلبه بيد العشرة،
استدل به على حسن انتقادك، وصائب رتيادك، وعلم اني لا اختار غير الخيار
ولا اجني غير خير الثمار، ولا اصادف غير الاحرار، فليطلق سيك لسانه بشكره
وليكشفه الدقيق والجليل من امره، ولم يشن على عقبي لا بل مقدمتي الى الطافه
وريه عرض سيك هذا ياتك الناحية، وكيف طع في هديته من ييخل ورسالة
ويحاسب صدقائه على الرسالة والكلام، وكيف يسبح بالجواهر المحاصل
من ييخل بالعرض الحائل، وكيف يتوسع في النافلة من تضاييق بالفرضة
انصفنا الله تعالى من اصدقائنا، فانما بحوله وقوته ننصف من اعدائنا

وكتب الى وزير قابوس بن وشمكير

مغيرة الصديق على الصديق

وكل لاية لا بد يوما

قد كنت انظر مصداق هذا البيت من سيدي حتى حقق الله تعالى خطي وولو
اكد به كان احبالي ووقع لك، فسيحان من جعل حصتي من فناء الاخوان

منكوسة، وتجارتني فيما اعلمهم به ويعاملونني مكروسة، فان كان
سيك عم بهذا الجفا اخوانه فخططنى بهم، وجعلنى واحدا منهم لقد
اخلف ثقتي بانفرادى عن صحبه، وخلف ظننى باحتي عن قلبه، و
كنت احسب انه يخصنى من بينهم بفضل المقة، كما خصصته من بينهم
بفضل الثقة، وان كان صلام وقطعنى ونام، لقد عكس علم لرجاءه عن الجفا
فصنبت الوفاء واساء الترتيب بين الاصدقاء، وما ادركه فى احدا لفعليه على
وان كان احدهما انقل وزرا، واسوأ، واقبح ذكرا، وقد كنت طويت بيد
الياس بساط العتاب، واغلقت باب المراجعة وضيعت مفتاح الباب
ثم استظهرت بهذه الاحرف وستره على مرسيك اذن من العتاب سماء، و
عين من الوفاء عياء، ونفس تغض الوفاء، كما يغض الناس الاعلاء، و
تعشق الجفاء كما يعشق الرجل المرأة الحسناء، وتشتهي كما يشتهي الظمان
الماء، وانظروا الجواب عنها الكذب وبته من كاذب لا مائى، واغلوطه من
اغاليط زائغ، ومناقضة تحكم القياس، وارجاف من ارجاف الوساوس
ولكنها سخرت من سخر الفراغ تكلفتها، وحاجتها فى نفسى قضيتها

وكتب الى رئيس بصره يعنيه بابن اخن بنته

كنا بى ايد الله الشيخ الرئيس وانا سليم المهجة، سقيم القلب والمنته
النية، صحيح العرف، الجسد عليل، الخاطر والجلد للبصية فى فلان
رحم الله فانها مصيبة خرجت من كين الدهر، قبل ان يستعد لها بعد
الصبر، وجاءت مجمع البغية، وثبت وثبة المارقة، وغلبت الايام على
ذلك الحراطر، اما كان غصنا، واتم ما كان حسنا، وابعده ما كان املا، و
اظهر ما كان جولا، حتى كان النون اخذته خلسته، وانهرت فيه
فرصة وفقد لشباب اطرى كثير، عانى وكسر العود الرطب شرجعا

ان الفجيعه بالرياض نواضرا | لا شد منها بالرياض ذابلا

ولو كان الدهر يجيب من خاطبه، ويعتب من عاتبه، لاستدركت هذه

الفعلة عليه ولفوق سهم اللوم اليه لكن انصم عن الكلام صبور على وقع
سهم الملام، يخفى العيدان ويهتصر الاغصان ويخترق الشبان، وي
يكنى الانام والابدان، ويلحق من يكون بمن كان والشيوخ جديوان يتدغم
لهذه الفجعة درعا من كرم التسلي وجمل التعري لا تحرقها يد التذكرة ولا
تمب عليها ربح الغم والتحصي ولا تطعم نحوها عين التغير والتكره ولا
ان يلقي هذا الخطب الكبير والغم الكثير، يصبر منها اكبر، وتجلد هو منها
اكثر، فان الكبير في قلب الكبير صغير، وان العظيم على العظيم صبور.

والثقل ليس مضاعفا لمطية | الا اذا ما كان وهما با زلا

ولم يحذر ان يجمع على نفسه ذل الغربة، وثقل الكربة، وان كان لا غربة على
عاقل ولا وحدة لفاضل فان الداء اذا قابل داء لم يقبل داء، ولم يرح حصا
شفاء، وليعلم ان الله تعالى قد اخذ منه اليسير، وابقى له الكثير، وسلب
الصغير، ومنحه الكبير، سلبه اذا كان يعتصد باخوته، ومنحه ابا
مجمع خير الدارين بابوته، وابقى له اخوة هم قوة اليد والعضك وغاية
الايد والمدد، وزينة العدد والعدد، وجمال الدهر والابد فسيحان
من اذا سلينا من هو ملك به منا اجرنا، واذا صبرنا على الابد من الصبر
عليه شكرنا، واذا امتحن كانت محبته خيرة، واذا منح كانت منحة نعمة
كبيرة، ورحم الله فلانا ذا الخلق المعسوك والكف المأهول والطعام المذلل
صاحب المرمع الخصب والقلب الرحيب والوجه الطلق والجنا بالصدق
الشاب سنا وجلاداء والشيوخ حلياء سداداء الذي كان زينا اذا
دنا، وذخرا اذا تاي، وعدة للآخرة والاولى، والذي كان
همين ماله ليكرم نزاله، ويبذل دينار وداره، ليصون زواره، ويضحك
في وجه النازل عليه عند نظره اليه، كان الموت ينتقلا لفاضل
ويهرج الا را ذل، وكان الآخرة تخشا والاخيار، وتترك على الدنيا
الاشيأ، وكان اعمار الكرام مشاهرة، واعمار اللثام بلاهية، قال المطاى

عليك سلام الله وقفا فأننى | رايت الكريم المحر ليس له عسى

فاما البنت رحمها الله تعالى فقد كانت حيا تما عفا فاسترا ووفانها ثوابا
ورخاء ولقد كانت في زمان النجاة في رجاله غريبة في نسائه عجيبه
والعفاف في ذكرانه معوز وفي ناله معجز والعقل في شيوخه نادرة تقدر
وفي شبابه ضالة لا توجد فالحمد لله الذي سترها بالحيا في حياتها و
بالثواب بعد وفاتها فاسبغ الله تعالى على سيدنا سترين واستوجب
منا ومثله شكرين ولقد شكلتها شكل الرجل لاختصاصها ببل لكرم بناته
فقد كانت لي من جهة ميلادها والحال بيني وبين والديها بنته ومن جهة
تربيتها اختاء والمستور عني في كل مكان ومحجب الى كل انسان ومموج
بكل لسان فان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير انثى العقل
والحسب فرحمها الله تعالى حمة تلحقها بموم وآسية في الاولين و
بخدمته وفاطمة في الآخرين وبام الترداء ورابعة في نساء الصحابة
رحمهم الله تعالى اجمعين ولولا ما ذكرته من سترها ووقفت عليه من غرائب
امرها لكنت الى التهنته اقرب من التعريه فان ستر العورات من المحرمات
ودفن البنات من المكربات ونحن في زمان اذا قدم احدنا قبرا محصية
فقد استكمل النعمة واذا زكريعة الى القبر فقد بلغ الامنية من الصبر

وقال الاول

ولما رنمة شملت كريمة كنجة عورة سترت بقبر

وقال الثاني

تموى جانيها هو موتها شققا والموت اكرم نزال على الحرم

وقال الثالث

وددت بنيتي وددت اني وضعت بنيتي في لحد قبر

وقال الرابع

ومن غايه المجد والمكرات بقاء البنين وموت البنات

وقال الخامس

سميتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن وبيت

وقد كنت على ان افرد في معناها كتابا الى الشيخ ثم تطورت له من تناسق
 العزيتين كما توجعت له من تواتر الصيبتين وارحوان تكون هاتان
 الحاديتان خاتمة الكروب وقافية المخطوب ثم تجي النعم بعد هاتراذفة بل
 متراذفة ثم متظاهرة بل متواترة ومتناسقة بل متطابقة فان المحررات انتهت
 انتهت والروايا اذا توالى توالى ولكل غمرة بحنة معبر ولكل مورد غمة
 مصد ويسجعل الله بعد عسر يسرا ولعل الله يحدث بعد ذلك امورا على انها تغفو
 الكلام وانما توكل بالادنى وان حل يا مضي سأل الشيخ ان يكتب لي حصوما
 وجدة من بورد السلوة لا شركة فيه كما شركت في حرارة اللدغة والفجعة والسلام

وكتب الى صديق له جواب كتابه

مالأخر جواب كتاب سيك وشيخني جملا بحقه اللازم الوجب ولا انكارا
 لافضاله المتراكم المترابك ولكني تحريت وقتا ينشط فيه اللسان للبيان و
 انسان للبيان ويوما يحضر فيه الدمع وينشرح فيه الصدح ويقبل فيه الفكر فلا
 والله ما وجدت توفد كنت اشتاق الى غدك فانا الآن الهف على امسية و
 ما من وقت كرهته الا وانا احن اليه ولا من يوم بكيت منه الا بكيت عليه

وكتب الى خاكم

ورد كتابا لخاصكم بما لاني سرور ووجوراء وصار في جاني الميت حركة وفقوراء و
 شكرته على ما بذله شكرا لا ارضاء مهرا لا لاساءته لو انتهت الى فكيف لا حسنا للنظام
 على ولكن ان تجاوز الطاقة ذرعها ولن يكلف الله نفسا الا وسعها وما عندنا
 غير خلاق لا يشاء في بغير ولا يعارض ما يعبره يقبض ولا حسن وهو الداء
 استجاب الله في الحكم صالحه واسبر عليه منايحه اعطاه من كل خير مقابلته ومفاتحه

وكتب الى نائب الوزير ابن عباد باصفهان

كثرت لي الاستاذة معاتبامو ومستعباركة فواجبت للعقاب عتابا ولا قران عن الكتاب

جواباً وليت شكري ما لك من عرس صلة لا تقهره وتنفعه، وعن قواضع لا يضعه ويضعه

ولربما بخل الجواد وما به | بخل ولكن سوء حظ الطالب

فالآن قد عنيت بجواب كتبه، وعرفت بين عتابه وعنته، يكلفني أن أورد على الأستاذ خبر شكره، وإن أجعله بعض رائي عند حسانه وجره ومن خبرته اني قد ركب من التقصير في شكر الأستاذ عن خاصيتي، ثم كاسقط معه شهادتي وأخفقت بعد شفاعتي، وإن شكر لي عن غيري بعد ما ضيعت الواجب منه على نفسي، نافلة اقيها بعد ما ضيعت الغريضة وتفصيل الصلح بعد ما فسدت الجملة، ولن تقبل النافلة أو تؤدى الغريضة فلم تقابل بحجتي إلا بالجدد وعندك ألا بالورد، وما زادني على كتبه العريضة الطويلة ومعاتباته الثقيلة، فذكرت الآن الأستاذ فان كنت أسأت فلا سائت بيني وبينه وإن كنت أحسنت فلا حسان لدونه وبالعجا مني عجوز عن تحمل بعة ثم اخطب نعمتين، ولا أقوم تحت عارفة ثم اطلب عارفتين، ولا ارضاء البر إلا مداخلاً نولاً اقبل الاحسان الأمضا عفاء، وما يستبدع منه بدل الرغبة بعد الرغبة، ولا مني قواضع الغريبة بعد الغريبة، فأنابك الله أو حمد في النوال كما اني أو حمد في السؤال

وكتب الى ابي الحسن الحكي

خرج الشيخ من هاهنا على حالة ان كان الذنب فيها له فقد غفرت و عذرت، وإن كان لي فقد استغفرت واستعذرت، والدم هو يوزع بافساد الاحوال، وتكدي ماء الوصال وقطع قرائن الرجاء ثم يعود العاقل لما يوفوه الحق، ويوق به الفتق، فيقبل لزمه ويراجع الوصلة وينشد

اذا نزعنا الحب اودن بيننا | عتاباً تراجعنا وعاد العواطف

فما الجاهل فانه اذا هجر لم يبق في القويس مزرعاً، ولم يترك الصلح موضعاً والمحمد الله الذي وفقني في اثناء هذه المحال حتى كبرت فريس الغرامة، وغدت سيفاً لشكوى والملامة، وايقنت المحال في صوانها، ولم اتعد منها حكم زمانها، فهجرت هجرنا زل كريمة المقاطعة، ووصلت وصل مراجع حديد

المراجعة، لتكون الأولى بدرة مغفورة، والثانية كفارة مشكورة، والثالثة
عروس ليرها غير الصلح مبررة، والاعتذار سعي باله غير القبول اجري، وقد كنت
قلت عن عرض الشيخ بنا أحاديث الخائب، وذلك عن جانب سيفنا مرص
المضارب، وإنما سلطان الغضب ساعة تورث نداه الأبد، ويوما يثير هياء
الغدا، الأمن عين بالعصمة، واطاع راعية العقل والحكمة والسلام

وكتب إلى صاحب ديوان الخراج بالحضرة

قد كنت لرجوان تعلق بالشيخ، يا سخر اجز الأيام لي، وينزع نصاليها الواقعة بحضرتك
فما لما تعلق لمديري بذيل المقبل فاقبل باقباله، وصارت حاله قطعة من حاله

وكم صاحب قد جعل عن قدر صحتك | فالقلى الأسباب فارفعها معاً

ويعجب كيف لا يغار الشيخ على جانب منه، وكيف لا يخاف على سخطي فيه، وكيف
يرضى بان يرى مصون قولى فيه وقد ابتذلت، وكيف يستحسن ان
استل غير بعد ما سالت، فوالله تعالى ان لسانا جرى بمدح سواء بعد مدحه
الاهل ان ينزع، وان كلا ما كان فيه ثم صار في سواء لجديري بان لا يسمع وقد
كنت رفقت الى الشيخ عروسا من كلاى عاتبة فيها، فان كانت حسنة
فاين حق الزوجية، وان كانت قبيحة قاير حق النية، ولا اقل من ان يرضى
بالجنان، ان لم يشتر بالاثمان، وان همك بالمعروف لا يبرح يا احسان، و
ان درهما يؤخذ مني لمدركهم ثقيل الموضع على السلطان، قبيح الاحداث
في البلدان، ولئن كان يعمر به بيت المال، فان يجرب بيت الجمال، ولئن
كان يزيد به عدد الدراهم، ان ينفق من عدة المكارم، ولئن كان
يسمى في العامة جباية، ان يسمي في الخاصة خراية، وليس اكفان
الموقف، وسوق ادوية المرض تقطع الطريق على حجاج بيت الله الحرام
وزوار قبر النبي عليه السلام، احسن في الاحدوثه وابعد من العار
والنقيصة من الزام مثلي خراجا وسوم غرامة واستخراجا، وإنما
يحاسب نفسه في مثل هذا من زنا افعالهم بعميان الحوية، واخذ نفسه

بشرائطه الا ان نية وغار على نفسه كما يغار على عرسه ورضن بقدره كما يرضن
يوفره، وهذه خصائص لا يؤخذ بها الا حرازه والشيوخ يجعل الله صدقهم و
بدنهم وعليه مدارهم وهو اول من غضب لادب وحافظ على الاقدار والرتب

وكتب الى ابي الحسين علي بن داية

لم ينقطع عن كتاب سيدى مع ضنى به، وعسقى له، الا انه يخل على
بان احفظه واروية، ويخشى على انقطه وارعية، فعمد به لا يخل على
الفقراء، ولا يرضى لاسمه ان يكتب في حريد الخلاء ام لانه يكره ان يصير
نظيرا اذا كاتب دون كثير افهنا ظن غير صائب وراى غير ثابت فقد يكاتب
الكبير الصغير، فلا الكبير يصغر، ولا الصغير يكبر، ام لانه يخاف ان لا يعرف
حقيقة خطابه، ولا يبلغ غور كتابه، فقد علم ان الله تعالى خاطب لعمامه
بوجيه كما يخاطب به الخاصة، ام انه يأنف لكتابة اللطيف من جواب الكفيف
لما زال الخطاء منها على مقدار الصواب وما زال توسط الحجب ليلا على تقدم
المجائب ام لان اخوانه الذين استطرفهم من بعدك واعتاضهم منى قد
شغلوا يد عنى فاكنت اظن انه يحفظ لكل جديد لذة، وينسى لكل
عتيق حيرة، ام لان الايام اعدته فاحسبت يقبل عدوها وتحتل بجلاها
وىضى لنفسه ان يسعى صعاها ام لان سر قد بعدت عليه والكاغذ
عز لديه فانما اجزاليه قوافل تحمل من الكاغذ وقاراه ويتصل منى ليه قطارا
قطارا، ام لانه يتكاسل عن مكاتبتى فانما اكتب عنه الى وارضى قلبي بيبك
هذا اذا تواضع وقبلنى كاتبا، فانما انا فقد رضيت به صاحبا، على اننى
منتظر منه ان تعطفه على العواطف وان تعود الى نعم السوالف فلربما
غلط الدهى المسى الى بالا حسان، وعاد على الهدم بالبنيان، وهذا الكتاب
ملقى لاموق، تسرع اليه اليد المحاملة وتعرض له الافات الساحنة، فالما بفرقة
والنار تحرقه، والريح تطير، وكان الايام تغيره، والدخان يسود بياضه
كان الحك يبيض سواده، والرطوبة تضربه، فكان اليبوسة

لا تنفعه فافاته أكثر من آفات الزجاج الذي يسرع إليه الكسر ويبطل
 عنه الجوى وحوادث أكبر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة ولكل
 سبع فريسة وقل آفاته خيانة الحامل ووقوع الشاغل وعواقب
 الفتوح والقوافل وهذا التطويل كله ارتياح بعد راحة لسيكته و
 ان رجلا اعتد رعيه الى قلبه وبرز ذنبه في معرض نبي لا عظم في
 عيني من كل عظيم واكرم على قلبي من كل كريم وكان في وفيه قيل
 اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنانا تيمم فنعذر

وكتب الى ابي الحسن المحمدي

طالت ايام الشيخ بتلك الناحية حتى ظننت ان الدهر فطن لا يامنا في
 ظله ولو تعنا في فضله فراجنا عليه وسابقنا اليه وسلبنا النعم به لا
 سلبنا الله نعمته فانما نعمة متجاوزة الى كل من قدم بزيده واستظل بظل
 احسانه وورقه وانا مريد للناس النوال البالك وهو يري المال للنوال
 فالنعمه عليه نعمته على من سواه والنعمه على غيره نعمه لا تعدده على ان عاف
 بان الله تعالى لن يختم للشيخ الا باحدا لعواقب ولا يعدل بحاله الا الى
 الذين الجوانب وعلى الكرم واقية من فعله وله حصن حصين من فضله
 فاذا زلت به النعل زلة اوصال عليه الدهر صولة اقامته يدا حسانه و
 انتزعت من مخالف زمانه فليمد الشيخ عنان رجائه وليتوقع الفرج في
 صبحه ومسائه وليعلم ان ورائه ربا لا يخذله وسيرة صالحة لا تسله و
 سلطانا عادلا لا يظلمه واره الله تعالى وارا في حساده ما يصيرهم نكالا بين
 عباده وبلاده وارههم في من غائب النعم وخرائب القسم ما يمتنون العمى قبل
 رؤيته والصم قبل روايته واطال الغمهم ورفهم بقا وجعلهم ظلالا ثم جعلني فله

وكتب الى ابي الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس

وردت كتب ولدي على يد جماعة اصدقائه وكافة اوليائه وطلبت

حصتي منها فلم اجد فيها، فليت شعري كيف قصدني من بينهم الزمان
 وكيف خصني منه بالحرمان وكيف صورت السثنى وقعدت على طريق الا
 وكيف عدني ولسكن في الاجانب وكنت اعد نفسي في الاقارب وهلا اذ لم
 يد خلني في جملة اخوانه واصفيائه، ادخلني في جملة شيعة واوليائه، و
 قد غنقرت هذا الواحدة، وما واخذ ان عاد اليها ثانية، فابسه عفوى
 الاكثر من مرة، ولا تتال قالتي اكثر من عشرة، هذا العمل ما جرى ذلك في ميدانه
 وسابقا هل مانه، فان طلب الغاية، وبذلك الجهد والطاقة لمحق السابق
 وفات اللاحق وان قصوفاته المراد، وسبقته الجياد، وهو ان يجال بسبق
 ابنه فلم يشكر، وان سبق لم يهذ، فليعتب نفسه، فلا راحة مع المهمة،
 وليسهر عينه فلا نوم مع طالب الغاية، وليحذر فلتات اليد واللسان وسكر
 الشبان فان سكر الشباب اشد من سكر الشرايط وليكتب في قلبه بيد عقله
 قول الاول خذمة السلطان والكاسات من ايدي الملام، ليسر بامتياز فاختار
 رفعة او شراب راح، واني لا علم ان لوليت عرقاسي خي عتانه، ويغفل قوائمه
 وانته لن يستقبل الا قبلة حسب ولن يفعل الا ما يليق به، ولكن احرم المحرم لا يستغنى
 عن عظمة الاخوان كما ان اعتق الجياد لا يستغنى عن كسر الفرسان، كنت كتبت
 كتابا قبل هذا ارحيت فيه عنان لساني واتعبت في تقويله قلبي بناتي القبول
 في شكواي الجليل اختصار، والاطناب في قضاء الواجب تقصير واقتصار، فلان
 قد الف طوس حتى عشقها، وهجر نيسابور حتى طلقها، وتعدت طلاقا لطلاق
 اخواتهم بها، وانا احسد لك على ما خص به من قربة واود لو شركته فيه كما شركتني
 حبه، والمحد على مثل هذا سنة متبعة، وفي غير هذا بدعة مبتدعة
 وقد كنت اشكو الايام وهي تفارقني باخواني فوادي، وهي ليوم تفارقني هم
 مشئي فتكلفني ان اقيم للشوق نوبتين، ووجه قلبي اليهم من طريقتين

وكتب لي زعيم خوارزم شاه لما انكسب وكان حرم حجة هرجة

اصححت ايده الله الشيخ وامسيت شعبان من كل بغية، ريان من كل مراد

ومنية، وغيره من انقضاء هذه الضبابية، وانجلاء هذه السحابة، فاني
يعلم الله تعالى ظمآن الخبوة، يذيل فرج على غوى، وهزم سرور على عساكر
هو، فاسرع خبر السوء حتى كانه يجب وما ابطأ خبر السوء حتى
كانه يدب، وما ابلع الدهر منهم ركن الفضل، وثلم جانب العقل، وما
اسرع الايام على الكرم فيما يضره، والى اللئيم فيما ييسره، وما بين بحانسة
الدهر لاهله، واكثر مناسبة الجاهل في جهله، وما اشد غيظي على فلتات
الايام في الكوام، وعلى نفحات الارزاق في اللثام، وما اشوقني ان استمع من
اخبار تلك النفس النفيسة ما ابكى له طرباء، كما ضحك من ضده عجباء، والى
اللهاشكو حال انفسكم مخزية، وبجاز وعارية، وبكأؤوها حق وحقيقة
واياها اسأل ان يفني مدقة النقص فقد طال، ويضع من غرة الجمهالة قد استطا
ويعيد للفضل الكوة، ويؤذي عن الفتور والفترة، ويصفي في معنى خبرنا نحس
اداعي هذه المحنة ما يعيد شبابي التكوئي، ويطور شيبتي التجلتي فوق ان شباب
عن باع ما يسوءه، ان يشب من سماع ما يسره، وحق لجسم هدم الغم الامس
ان يبينه الفرح اليومي، وحق الدهر ان يكف فقد بالغ في العقاب، وتناهي في
العقاب، وحق لصي وفه ان تنصرف فقد شفت وشفت، واكففت وكففت، و
زايت على ما في الامكان، واوبت، وحق لها ان تحاطبها بقول ابن المعتز
يا محنة الدهر كيف نه ان لم تكلني محنة، قد ان ان ترحمينا، من طول هذا التشفي

على اني رجوان يكون في طي هذه المحنة من المصلح ما يغرض مسلكه، ويخفي
مذهبه، وان يكون اقل ما يكسبه الشيخ فيها، ويستفيد منها، تميز معارفه
من اخوانه، والوقوف على ما لا يصادق الا بصداقة زمانه، واذا به الغشوش
من الدعوى بنار الاختبار والسلوك كما قال المجتري، وصدق في المقال

لئن شئ الدهر عن حمزي فلم يصل	وكف من يدى الطولى فلم تطل
لقد جمدت صوفاً منه حبيبي	مذهو بها غضبا سما على ولى

ومما سئى والشيخ ان المحنة لم تشمل جوانب جلادته، وان طول مدة
الذلة والقلة لم تعصروا احتمال وصلابته، وان الوحدة والوحشة

لم تقدر حافى لسانه وقلبه ولم يظهر أثرهما على صفحات شبابه وعظمه وان لم
تصغر على تلون الزمان نفسه ولم يكن على كفالة عدته مسرة وانهم كتبهم الله
وان توصلوا الى تغيير نعمته وقد ججوا عن تغيير هيبته وان تطرقوا الى
كيد باطنا فقد اخطروا الى تجليله ظاهرا وقد قيل في ذلك لعلى ابراهيم

وما المكر الا للنساء وانما عدوك من اشجاك حيرتكم

حتى اجنلت عنه غلبة العواقب والعرض نفى واللب بالله تعالى قوى و
الفعول حمداً تعالى موضع النفس تلك النفس الامارة بقصر من مال تضعف
من حال والجملته تلك الجملة لا الرخاء اكسبها بطراء ولا البلاء اورثها خجرا
ولا اساء مجاورة النعمة قطاوول ولا مجاورة المحنة قضاء والمحمد لله الذي
كشف عن مقلده في ميزان الاختبار والابتلاء واظهر عن حقيقة كيفيته
في وراء الرخاء والبلاء والا يام مرأة الرجال والاطوار عباد التقص فيهم
والكمال والعاشق بعد لدولة تخرج نخب الاخلاق وتكشف عن مقادير
الاصول والاعراق ثم الحمد لله الذي بتلخ الصغير وهو المال وعافى الكبير
وهو الصيانة والجمال وقد قيل ما يليق بهذا الحال من حسن المقام

ولا عار ان زالت عن المحرمة ولكن عار ان يزول الجمل

المال ايدك الله تعالى خطام ينقص ثم يزيد وظل يضيئ ثم يعود والشيخ
يقضيه قول بابي المؤمنين رضى الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه
انت ايدك الله تعالى اغنى هل نوارزم يوم تصير فقرهم واكرمهم ساعة
تظن اصغرهم وهو الوزير يوم يغزل والمصون ساعة تبذل والكبير
بنفسه وان انفرد عن غيره والمستانس بفضلته وان استوحش من هو

ان الامير هو الذي يضعل ميروم عزله

ان زال سلطان الولاية كان في سلطان فضله

وكتب الى ابي على الباعه لما فارق الحضره وورد نيسابور

كتابي الى الشيخ وقد مضت الايام في حكمها وانفذت في صبري وتجلك

سهرها، والحمد لله تعالى على كل شيء إلا غيبتني عن الشيخ فاني أخشى ان
 ازاد منها، اذا حدث الله لها، انتهت في المحنة بعد فراق الشيخ الى غاية
 ليس بينها وبين الموت حجاز، ولا ورائها للبلاء حجاز، حتى لقد ركب
 غير ابنتي واكلت غير نفقتي ونزلت بيتا بكراء واكلت خبر ابني وحرمت
 العيني وشربت الزبدني ولبست الصوف في المصيف والبرق في الخريف
 وكويت مواجهة، وخطبت بالكاف مشافهة، واجلست في صفاء ليل
 اعنى احياء الرجال وناظرني من كان يدوس على وخالفني من كان
 يخالفني وحتى لقد نزلت على حاريتي وحرنت على دابتي وتقدمتني
 في المسير رفيقي الذي جعني اياه طريقتي وحتى اني اخذت الدجيم
 الجيد فصاوفي يكتستوقا، وقطعت الثوب لمشترى فصار على يدي
 مسروقا، وضلت ثيابي في تموز فغابت الشمس طلعت السحاب وساقوا
 في جريان فعصفت الريح وسدلا فوق الضباب وفقدت كل شيء ملكته
 غير عرضي التعمد الشيخ معي وصبري التعمد غفرتني ومن لم يكن
 على المحنة صبورا، لم يوجد للنعمه شكورا، ومن لم يحقر سوء ما يبلى
 لم يجد حسن ما يولي انكر الشيخ عروفي نفسي عن موافق البذلة، و
 صعوبة جاني على من جوف المظنة الهوان والذلة والادب سلطان
 ينسي هيبه السلطان، واطول لعشرة دالة تقيم الملوك مقام النظراء
 والاخوان، ولا ذنب لا وله في العفو ساحة عريضة، كما انه لا ذنب لا وله
 من العذر مسافة قصيرة، وانا المذلل على الرضى فانه يقربا لبعيد، و
 على الغضب فانه يبعدا لقرىب، اللهم الله رؤسنا عنا الرضى واتم لنا
 باحسانهم الينا المحسنين قد علم الشيخ اني مذكنت لم يسلم خذك عذرا الهوان
 ولم يوضع علي قبة نير التبدل الامتحان ولم تطرقا لا يام خريم غرضي
 فتنهك، ولا نالت ستر صيانتني قهتكم، ولا ماء وجهي ففسدكم، ولقد احترقت
 البدن والمحضر، ودخلت ديار ريحة ومضت فارايتني بحمد الله تعالى واخر
 عن رتبة، ولا خلف عن الغاية في موطن رغبة اورهه، ومولى ذاك

سكو الشباب وذل لا غتراب والقوم قد باينوني بالنسبة، وفارقتني التربة
وان عرضا صنت في غير مظنة الصيانة لجدي وان لا اهينه في غير موضع
الاهانة، فقد يبتذل الشاب يقول تصون اذا شئت، ويهتكن الغريب
يقول تعزز اذا ابت، فاعذر من يحتمل لذل وقد رجع الى الوطن من
الغربة، وخروج من جلا لشبيبة الى الشيبة، وهلا داء الغاية منزلة، ام
هل بعد الشيب لا الموت مرحلة، وورد على كتاب سيك يد عوني، ومثل
لا يجيب اعني القول دون ان يصدق دأعي الفعل، وبالجملته انا قد تقارنا
على حاله فان كنا عليها والتقينا فيها فآخر التلاق اول الفراق ولا يجر من هذا
اللقا غير تفريق فراق جديد وتولد حزن جديد والمرة من الفراق مرة
فكيف قلنا بلوا والسهم منه نافذ فكيف لسمان وان كنا تغيرنا عن كمال خلق
ومشينا في غير تلك الطرق فنجعل نذل على ذلك بالاحوال لا بالاقوال
والشيخ خلق ان لا يفلسفا شغلا، ولا يضيع علفا اتخذ، ولا يعطش
زرع عساه، ولا يبيت خاطر احياه، ولقد رنجت عنان خطاه ووسعت
ذرع عتابه ولكن لا خير للشيخ فيمن لا يجمع رضى ولا ينجو عن بعضه الا
اذا افسد بعضه، ويذل الشيخ اطول من ساقى وامره امضى من قلبى بنائى
فلينلنى لين مسها وانا بعيد كما نالتني خشونتها وانا قريب وليعلم انز
سقى اذ انى خير ارجف به الناس وحملت الى الانقاس وكان اول رسله
الى غزى المتذبذب وقلبي المنقلب وفي الارض متحول، وعلى الله المعول

وكتب الى ابى محمد العلوى

قدت يد كاتبه كل يد
ويذكر من شوقه ما نجد

بكتب الانام كتاب ورد
يخبر عن حاله عندنا

ورد كتاب السيد طال الله بقاءه، واجزل من كل خير قسمه، ووفر منه سهم
وجعل امره يحسد يومه، ويوم به يحسد غدا، فرتع الطرف منه بروضه
مطورة، وحلة مشورة، ولا كلى فرائد مشورة، وجال منه المخاطر في حكم

لا تعرف ولا تجمل، وفقر لا تترك ولا تستعمل، وفصول يحسد عليها المخاطر
 الناظر عند لرؤية، ثم يحسد عليها الناظر المخاطر عند لرؤية، فجعلت
 أنا فيه البياض التي تحتوي عليه، وأعطيه المدا ذلك جرى في طرفه
 وأتمنى لو كانت أعصا في كلها نواظر تبصروا، وخواطر تذكروا والسنة تذكروا
 على شريطة أن يكون الناظر لا يمل لخطا والمخاطر لا يكل حفظا، والسائل لا يمل لفظا
 فسبحان الله كيف جعل محاسن القول والفعل إلى السيد محشورة، وعليه
 دون الأنا م مقصورة، وكيف لم يرض له بأن يسود العالم شرقا ونسبا حتى
 سادهم علماء وأدباء، وكنت اعتقد أن الكتابة سوادية ونبطية، فانا الآن اعتقد
 أنها خراسانية وعلمية، وكنت أرى أن المحاسن في الناس متفرقة،
 وأنا الآن أراها في واحد مجتمعة، وكنت احسب قول المحكمي

وليس على الله بمستنكر | أن يجمع العالم في واحد |

كلام مسهب، وبلغ متكسب، حتى علمت أنه قال ما لا يمتنع إمكانه، ولا
 يتعذر وجوده، وليت شعري ما ذا أقول في هذا الكتاب وقد سد على
 مسالك الصفات، وحمى على قلبي في لسان في موارد التشبيهات، فقلت أن وقفت
 وقد جريت لسان في وتوسطت ميداني ذلك على عرق في الكوادر، وأنسلخت
 عما به يلبس السيد بشهادته إلى المحاسن، وأن جريت وقد سد على توبعة
 أنفاسي في وأفترع دوني بكار الالفاظ والمعاني نادت على نفسي بأنه السابق
 وأنا اللاحق وشهدت له على أنه المستحق أنا السارق ولكن الحازم يحتاج إلى الشكر
 ويحرم بين المتماثلين وأنا استخيه الله تعالى وأعدل عن الأولى إلى الأخرى أقول
 هذا الكتاب حسن من كل حسن إلا من جهة كاتبه ومن خلق صاحبه وأغرب
 من كل غريب إلا من السيكت زمان لا يسع فضله ولا يقتضي مثله وأعجب من كل
 عجيب إلا من قيامي أعزني الله مقام المحيبي عن كتاب قصي غيبي أن أذريه
 وأوسع خطي هي أن رؤية وأنور من كل نبي إلا من أوقاتي بقاء السيد غانما
 أوقات أيا من قصيدة وسرور من جلوبل وسعود من طوالع وغوسه من أقول
 وأجل من كل حليل إلا من مقلد رتبة السيد إلى بلد هو حال ما وبته، عا طل

بغيبته، عاربه وان خلا من سواه خراب منه، وان جمع العالم الاياه، و
تعرفت فيه من خبر سلامته ادامها الله له، ولي به، ما اوجب صياياهم دهرى
وقيام ليا الى عمرى على ان تكون الايام فى طول يوم يزيد بن الطثريه
والليالى فى وزن ليا الى النابغة الذي بانى ارضت بقول بن الطثريه
ويوم كظل الرحى قصر طول | وبقول النابغة | | وليل قاسيه بطى الكواكب

لا بل على شريطة ان تكون شمس النهار كشمس
ونجم الليل كنجم العباس بن الاحنف الخنفى روت بقوله الخنفة والنجم
حيرى لها فى الجود وديم، وبقول العباس بن الاحنف الخنفى

والنجم فى جوار السماء كانه | اعني شحى باليد قاشد

لا بل على شريطة ان تكون صفة الليل كما قال خالد الكاتب
وليل المحب بلا آخره وصفة النهار كما قال الآخر

ويوم كان المصطلين بحره | وان لم يكن جمر قعود على جمر

ولئن أصبحت كل ايام الزمان صائما وكل ليا ليه قائما، شكر الله تعالى على
سلامته، ثم تصدقت بعد ذلك بعدة تخيل البصرة، وآبى الكوفة بل بعد ذلك
الدنهاء ونجوم السماء بل بعد العالمين وعدة نبات الارضين بل بعد قطر
كل نحو، وتربة كل يرة وسراب كل قفر وحادث كل دهر، ونحو طر كل صدى بل
بعد فضائل على بن الرضى ومحمد بن العباس الطبري، فانما اكثر من الكثير
واكب من الكبير، لم اكن وفيت النعمة على مهرها، ولا قدرتها حق قدرها، ولا
بلغت غورها، ولا اديت شكرها، ولا وفيتها بعض قيمتها ولا عشرها الا انى
لما عرفت قصور عن قضاء الحق، ووقوفى دون ادنى مساقاة الجهور والطوق
قلت كلمة جعلها الله ثمنا الجنة ورضى بها ثوابا من نعمته، وهى الحمد لله رب
العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله الطيبين وعندى السيد من
سرعة رجوعه عدة اخشى ان يحمله لؤم دهره على الرجوع فيها وان يحمله
تغيص ايام السرور بها فان الدهر ينس العلم لبنية وينس المثال لمن يجتديه
وعنه بالسيد لا يرجع فى هبة ولا ينظر فى عقاب صلة، ولا يندم على حسنة

اللهم الا ان اكون اصبت كرمه بعيني جليء وعجبي به فان عين الاستعسا
آفة من آفات الاحسان وفراط عجب العاشق بالعشوق باب من ابواب
الغفر والتكبر وسبب من اسباب الشغل والفتور وانا والله اتم على السيد عيني
وان كنت لا اتم قلبني ارضي لودته نيتي وان كنت لا ارضي لها طاقتي

ليسان كانه لي معادي	ليس مني عن كنه طافى خواهي
حكم الله لي عليه فلو انصف	قلبي عرفت قد روي داي

قراءت الفضل المسجعة فشغلني لا اقتباس منه عن الجواب عنه ولقد
عبد السيد لي كل سبعة منتخبة في زاوية، ملقاة في ناحية، فلبسها بالبحر
وقادها بزمام، وغبر بها في وجه سمعي الملتق، وكلام في الملق وضمة
خبر يا ألم الخاطو وان لم يجرم الظاهر، وينكأ في الفهم، وان لم يؤثري
البحر، وراجع الضرب مالم يكن معه البكاء، وما شدا لسكوى مالم
يخففه الاشتكاء، ومن بلغ من البلاغة مقداره، واقد رعى التصرف
اقتداره، واحسان يني في صغر من الاحسان، وان يعطي في اثناء
الحوار، وان يمدح مدح حقيقته، ويظهر رضى باطنه استبطاء، فها انا
ابدا لله السيد في هذا الفداء، ووجه الخجل والندامة، اذا انتهيت لقاء
شوقي اليه، وتلف في عليه، أثرت غيبته لحيا في منة، وقصود عن فويل من اقبه
اذا تأخى، وويل من لقائه اذا وافى، وكما قيل يا عبيد مقبله، ويا سكر مدبرة، ولكن

بكل تداء وينا فلم يشف ما بنا	على ان قوبلنا وخير من البعد
------------------------------	-----------------------------

عجل الله تعالى وبه هذا السيد على حالة تحكي وجهه ضياء، وخلق
سناء، ويجلس بهاء، وقدره علاء، وعقله صفاء، وقلبي له نقاء، ووكي
له بقاء، ونيتي فيه استواء، وتواب تشيخي له ولاهل بيت هو فيه زكاء، ونماء
وارافى الله تعالى فيه من الصنع الجميل، يا يستغرق نثر كل نثر، ونظم كل نظم
شاعر، ويقع وراء ذكر كل ذكر، وشكر كل شاكر، ولا زالت ايامه تصبحه بكل
فتح، وتمسيه بكل فتح، وتلاقيه بسعد، وتصابحه بوجد، وتزوره
بجد، وتودعه بجد، ليا ليها اسحار، وظلمات النوار، وطول اوقات قصار

تطوى وتبسط بيدها الأسماء

وطوالهن مع السرور وقصار

ان الليالى للانام مناهل

فقصارهن مع الهم طويلة

وما ارضى السيد دعائي بان يخرج على مقدار همتي ويؤمل على حكم قدرتي
 وقيمتي ولكني اقول جعل الله تعالى رزق سيكتفي بسعة همتي وما لي في كبر
 قيمته وعيشته في حسيته ونعمته في كثرة نعمته ليكون دعائي مالا خلا
 وودحي له مقابلا وذكري له بالجميل من كل جانب معا ومخولا ولا يكون قسا
 وصفه من حاله اجناس فضله مما ثله ذكر السيد انه كتب جواب كتابي من الظهور
 الى العصور ولقد استبطا مع ما عرفه من بعد غوره وعزازه بحسره
 ولكني غلقت لهذا الجواب بابي وارخيت له محابي وضممت الي شي كتب دابي
 وجلست من الدواوين بين آل الخراج وآل بويه ومن بني الخصب وبني
 مقله ونشرت من المقاي آل بزاده وآل شداده وحشرت من الآخرة ابن المقفع
 البصري وسهل بن هرون الفارسي وابن عبدان المصافي والحسن بن هب الخثلي
 واحمد بن يوسف المأموني ووضعت عن يميني عهدا زدي شي من بابكان وعن
 يسار كتابي لتبيين والبيان وبين يدي فصول بزرجمهر بن البخكان وقبل
 ذلك رسائل مولانا صاحب عين الزمان وزين الشيبان فما زلت
 اسبق من هذا كتابي وانضم من الك فقره واستعير من هناك نادرة وثيقة
 اغتسب لاهياء على بيانهم وانشر الموتى من كفانهم وانافى اثناء ذلك رطب
 اللسان بالدهاء ورطب العين بالبكاء ادعوا الله بالتوفيق والتسديد و
 بالعصمة والتأييد واسأله ان يحفظني من نفسي فانها اعك الأعداء ومن
 يحجبني فانه ادوا الأعداء ثم قمت فصليت ركعتين ختمت في كل ركعة منها
 ختمتين واستعدت بالله من الشيطان الرجيم وقلت بسم الله الرحمن الرحيم
 وابتدأت فودت هذا الكتاب كله ثم نظرت فاذا انا قد تعبت وحبط العمل
 وانفقت مالي في حجر الجعل السيد بوالحسن اكثر الله في ابني طالب مثله ولا
 سلبهم جماله وفضله فان كون مثله في ابني طالب رغم لا نولنا نواصب وهيتا
 لقد عظمت غلطا وسألت الله شططا فبعنا معاشر الشيعة ان نحسن

وحظنا من الأقبال بخص من ان يفلح في الدنيا طالبيء او يسقى فيها
 ناصبي ومن حصل مثل السيد والداء فقد حصل المجد والداء وحق
 لمن كان له سلا باء ان يكون من الكرام اخاء فيستويا بالانماء اليه في الميلا
 وان اختلفا في الولاء فهذا بضعة من خلقه وهذا شعبة من خلقه و
 من استقى عرقه من منبع النبوة ووضع من ثدي الرسالة وتهدلت
 اغصانه على بيعة الامامة وتبحجت اطرافه في عروسة الشرف والسيادة
 وتفقات بيضته عن سلاله الطهارة وتناول العالم بيد طويلة وحجر اليها
 عن غاية قريب لم تستكبر منه حسنة وان كبرت ولا تستصغره سيئة
 وان صغرت فاصغر الله هذا السيد بهذا الولد الذي لولم ينتم اليه قولا
 لانتمى اليه فعلا ولولم نعلم ولا دته من طريق الضيورة لعلناها من طريق
 القياس والفكرة فان لسان الشبه ناطق وشاهد الجبابة عدل صادق وقد
 تكرم الاعراق فحقونها الاغصان وقد تسبق الشيوخ فتظف عن مضمارهم
 الشبان ولكن بنوطا هز زينا طاهرا كما زان اباه طاهرا فكم من انا سر لهم
 اولك وليس لا ولم اخبره طولت على السيد بكلام اسفيل باجي قليل
 العظم فضل النظم داعية الى التكرار والاختصار يمشي في طريق الاقتدار
 فان راي السيد ان يعي هذا الهذيان اذنا واسعة ونفسا صابرة و
 يتضحك له تضاحك العجب به ليغلط به العامة وان عوفته الخاصة فعل

وكتب الي تلميذه قصيدة يسئله نسخة قصيدة مما احدثه

وصلت القصيدة الغراء الزهراء فكانت ارق من الماء بل من الهواء والدن
 من الصهباء واسي من اللقاء بين الاحباء ومن هجوم السراء غلب الضراء
 واعذب من مغازلة النساء ومن مجالسة الندماء ومن مساعلة القضاء
 ومن معاورة الشراب على الغناء ومن استماع فوائد الحكماء وخطب البلقاء
 وقلائد الشعراء ومن اخذ جوائز الامراء وتحصيل مراتب الخلفاء فكانت
 معها البديع من الوفاء واعز من السخاء واغرب من النصف في الاصداء

ومن الأمانة في الشوكاء، بل اغرب من الغريب العنقاء، والفاظها احسن من البدر
 في الظلماء، واطيب من صال الحسناء، ومن افتراء العذراء، ومن الشامية
 في الاعداء، بل كما قالت الست سكينه بنت امير المؤمنين الحسين رضي الله تعالى
 عنها، كنت احسن من السماء، واعذب من الماء، لا بل كانت اهنأ من الشفاء
 بعد الداء، ومن الرضا عقيب البلاء، ومن النعماء في اثر البأساء، ومن استجاء
 الدعاء، وتحقيق الرجاء، وفتحها عن الوشى الوثء، وعن العروضة الغناء،
 لا بل شريتها عن الزهرة الزهراء، وعن الغرة الغراء، وعن الدرة العذراء، و
 رايتك نطقتهما وعن يمينك التأييد، وعن يسارك التسديد، ومن رائك
 الجلال السعيد، وانا صنعتها صنع من طب لم رجب، فاني شهدناك اطبع من كل طبيب
 وافي اليك احب من كل جديك، وانا صدق الكلام عن صفاء ودر، ونقاء عهدك وخرج
 من متفضل الى مستأهل حضرة من التوفيق اذن واعية، وهبة كالية، وصحبه
 من التسديد عين راعية، وقوى مراعية، ولم يكن الخطأ طريق اليه، ولا
 للخطأ مجاز عليه، وانا بنى القول يحسنه القائل على مقدار حصته من يديه
 اليه، ورغبته فيه، وموضع منه، وانت ايدك الله تحفنه، بالاستأهل لا
 على قدر حصته من قلبك، وموضع من جيبك، ولو عاملتني على طريق المجازاة
 لا على طريق المحاباة، لخرج لك على غلظ كثير، وحاصل كبير، وقد حملت لك سمحة
 كلمة قلتها، فرضيت بها عن شيطاني، وصاحت لها قلبي لساني، ولعمري
 لقد كلفتها من جواب لدق، وورثتها من كيس اللب، وعباؤها من زمة الخاصة
 ونسجتها على منوال النصيحة، وقلت لها جريدة التصفيح والتخبر، و
 نشرت فيها صحيفة التدبیر، ونطقت طرفها من اللفظ المستبرج، ومن المعنى
 المردد، وصقلتها بمد ومن النظر، وجلوتها بكفا الفكر، ووكلت بها من التمييز
 جفنا ساهرا، ولها باصا، حتى دارت في كوكب النظافة، وخرجت في معرض
 الظرف واللطافة، وحتى بدت عروساتن الناظر، وتغطي المناظر، وحتى
 حذيت حذاء الحضرة مزارعفت، واجادها التحسين والتسليم
 وكتب لي حاجب لوزي بن عباد، وقد وردت عليه كبره ثم انقطعت

اما قصورا جوية كتي في لا عاتب لمحاجب عليها ولا اوجه الشكاية عنه
اليها فاننا ولا كفي ان الله تعالى فزمان يحبان يحجرها بحفاء فيه مجرى العادة
والسجية، ونضعه موضع السنة بل الفريضة هو نقيضه مقام الجملة والشيعة
تنظر الى حفظ العهد بعين الشامة والطرفة، وتنزله منزلة الغيبة والنادرة، و
تحكم عليه بنقض العادة وخلافا لجملة، على اني مذ كنت استثنى المحاجب من غير
واميزه بالفضل وسائر خصال المخير عن بناء دهره، واعتقد في قد ضمت يدك
منه على فحيرة ليس الزمان فيها عمل ولا عليها للحوادث والغيوب مدخل، فارصد
خطي فقد غرست في ارض كريمة، وبنيت مسألتي على علة صحيحة غير سقيمة
وان تكن الاخرى فعادة من عادات الايام، وغلطة من غلطات الاول هاهنا
وعين عانية من عيون المجدد، وعارضة من عوارض الوفاء وصحة العقد
وما خلوت منذ تفارقنا من نفس تقدر في الاضلع، وذكوت قيد له الادمع،
الا انسي تلك الايام الطويلة القصيرة صحيحة، واليالي المظلمة المفرة بطلعت
ولا اتفكر في صغر حجم المقام، وتقارب خطوتك الايام، الا انشدت

لما استتم عناقه للقائه

حتى ابتدت عناقه لوداعه

واذا كان في قصة الشعراء، وفي شريطة الوصافين والبلغاء، ان الوقت
الطيب قصير وان لم يقصر، كان نحيوه كبري وان لم يكبر، فعلى هذا القياس
ان ايامنا كانت قصيرة مرتين، وقليلة من جهتين، اما الاولى فقصر الابد
وقلة العدد، واما الثانية فصفاء الوقت من الكدر ونقاؤه من وضر
الحوادث والغيب، فبمحان من جعل محنتي ائدة على محن الناس، وفاضلة
عن معاسير العادة والقياس، حتى ان نقصان اوقاتي المسعودة، واياي
المجودة، حصل مشي مشي، ورجحانها يحصل فرادى فرادى، كان نحو
لا يحب ان يجيئني الا غريبة عجيبة، ولا يمكنها ان تسلك طريقها الى حتى تقود
حبيبها، وصلت الرسالة والقصيدة، وكانت الاولى ماء زلالا والاخرى
سحرا حللا، واما منها الاقرب شاعر، ومطعم مانع، كالشمس تقرب
سنا، وتبعد سناء، وتنال ضياء، وتبعد علاء، وكالما يخصص بوجود

ويغلو مفقوداً، ورايت فيها من غرائب الرجحان ما نفترض عادة الزان حتى
 لقد قامت المحبرة منهما في وجه علمي وحتى لقد توقفت بين فهمي
 وهي والآداب كلها زين وهي ذات تكافات ازين والعارف كلها احسنه
 وهي اذا تقابلت اجمل واحسن والكتابة آله عجيبة وهي من الشلو عجبت
 كما ان الشعر صناعة غريبة وهو من الكاتب غريب واذا ورد على من
 الحاجب كلام فضله على اقبله واستثنيته في التفضيل ما بعده لعلي
 انه قد استطاع من الاقبال مطية لن تقف به الا على الغاية وسلك
 من السعادة طريقاً يؤديه الى الزيادة وابتدأ في وظيفة من الجمال لن
 تحتم له الا باقضى غاية الكمال وانا اسأل الله تعالى ان يجعله في هذه
 الصناعة نجماً مستكثراً وديلاً يورد بورده ويصد بصدده وان
 يقيم لكلامه علماً يوقه البعيد ويستدركه القريب انه قريب بحيث
 والمجد لله الذي جعل الحجاب يضرب في المحاسن بالقدر المعلى ويهوى فيها الى
 الشرف لا على ولم يجعل فيه موضعاً للولا ولا مجالاً للاء فان الاستثناء
 اذا عرض في الكلام تضب ماؤه وكدر نقاؤه وصفاءؤه ونطق فيه حساده
 واعداؤه ولذلك قالوا ما اظلم الظبي لو اخضر انفه وما احسن البدر لو لا
 كلف لونه وما اطيب النخم لو لا الخمار وما اشرف الجود لو لا الاقتار وما
 الحمد مغية الصدر لو لا فناء العم وما اطيب الدنيا لو دامت واستقامت

للمجد لكنه باقى على النشوب

ما اعلم الناس ان الجود مكتبة

وكتب الى محمد بن حمزة رئيس حواريه

ورد كتاب الشيخ فاورد من السيرة اضعاف ما كان فيه من السطور
 بل اعداد ما كان فيه من الحروف بل اضعاف ذلك بالف بل الوفاء وفهمته
 اما ما ذكره الشيخ من انبئ الناس عليه يستعيرونه نسخ كتبي اليه
 فانما حملهم على ذلك عجب بئ وصار سبباً للعجب بكتبي وصار ذلك
 داعية الناس الى عجبهم بهاء وحاملهم على انتساخهم لها وهم في ذلك

وجلان اما احدهما فانه يتبرك باتباع رايته والسير تحت لوائه واما الاخر
فانه يتقرب اليه بمجانسته ويتشرف بين الناس من سبته والافه الكتب
اليسر متونا واقل عيوناً من ان يفخر بها مملئ او يرغب فيها مستلي
او تشغل بها الاقلام والدفاتر او يوقف عليها ناظرا وخطرا ويحرص
عليها كاتب وشاعر وما يجلني على التجوز فيها وبينها في الاحتشاد
والتكلف لها اني صدرتها الى حضرة من اراى سيئة ستروغفر
وعذروا عذره وان راى حسنة نشى واظهره وقرر وكرره وفكره
صوره وجعل الخمسة عشرة والعشرة خمسة عشر وسير وكتابي بعد
هذه الكرة الى الشيخ مشبع الفصول ضا في الذبول وا في القسم من
العرض الطول فقد وافق منى هذه الكرة ساعد فصارا وهن الالة و
اورث الكلاله والملااة وعاجلني الفته ملا زما الباب مطالب بالبحر مجاوزا
باب المسئلة الى باب العتاب فكتبت وسرح البديهة عازب واء القويحة ناضب

وكتب الى كاتب الرئيس بنديسا بور

ليت شعري ما صنع بعد العهد بقلب سيك هل غيره عما عهدت عليه
من قامة رسوم الورد وتوثيق اطناب لعقد ام هب عليه رياح التقل
والتحول ومد ليس يد التغير والتبدل فان ذلك صنع الايام بالقلوب
تقلبها يمينا وشمالا وتلونما حالاً فحالا بل ليت شعري هل نسي سيك من
لا ينساه وسلي من لا يسلاه واستبدل بمن لا يريد الا اياه ولا يعارض
من لقيه غير ذكره وهو صدقنا ابو بكر الخوارزمي الطي اعزه الله تعالى
ام هو على رخم ظني وكذ في هي عليه ثابت ركن الصفاء صافي شرب الاخاء
حافظ على الغيب ما كان يحفظه على اللقاء فقد علم الله انه تقاسم قلبه هذا
الظنان ونازعني في علمي هذان الطريقان فان ملت الى اولها وهو اظهرها
على اقربها الى ذهبت في القياس بالناس على الناس من هبات يد ووقف
بي سوء الظن بالزمان اهلهم موقفا قريبا بعيدا وان ملت الى الثاني فسيك

ايد الله تعالى يستحق ان يستثنى من غيره وان يحكم له بحكم يباين به اهل
 عصره وان يكذب فيه الظن اذ النسب الى محاسن الدهر يورث له القياس
 اذا قضى عليه بمعاونة التلون الغدروا انا الآن في هذه المحلة واقفي فعمد
 بي لا تواضع لذهب الواقفية ، و من جرح ما كانت تطعم في مثل شباك
 المرجية فكيف عاتب سيك بل كيف عاقبه بل كيف خاصه واواثيه بل كيف
 اطاعه واذا ربه واقفا واجته على غيبته الى كنت معتليا ، فصرت من جيا
 وقاطعا على صحة مذهبي فعدت به واقفيا ، هذه اصغر جنايا فراقه على و
 اقل صنيع وراعه الى ثم اني بعد هذا كله طويل الليل منذ فارقت بل قصير
 وقيل الانس بعد بل كثير ، اما طول الليل فليدكر في طول غيبته ، واما قصوره
 فليقطع له بتمني اوبته ، واما قلة انسي فليبعد عني الان وما كثرته فليمثل في
 الدان لتصور طلعت في قلبي عيني ونظري اليه عن امرأة من حاجتي وظني
 على اني ارجو ان خطوايام الفراق قد قصير ، وان حجها قد صغر ، وان سيك
 واريد قبل ان يبرني بالجواب عن هذا الكتاب ولعمرك ان ورد على قبل
 ان يكتب الجواب الى لقد بر الكاتب وان عني الكتاب فيكون قدي بالكبير
 الكبير ، وعق في الصغير والصغير ، ولان يونس عيني بالخطه ، لعباله
 من ان يونس سمعي بلفظه ، وان كان كلامه في نفسي ما عز لاء وفي ذني
 سمع احلا لاء ، وكلام العجيب جدي وكثيري من القرب قريب قال جبرير

ان البلية من يمل كلامه فانقع فؤادك من حديث لوامق

وقال غيره

واذا كرهت فتى كرهت كلامه واذا سمعت عناقده لم تطرب

اردت مكاتبه الرئيس ثم اشفت على سمعه ان املاه بالكلام الغث ، وعلى
 ناظره ان اشغله بالخط الرث ، ورأيت رثاء بلاغتي قصير ، وقيمة الفاظي
 التي فيها اقل واحقر ، من ان اعرضها للنظر ، وامرها على سمعه وبصر ، و
 اتعرض بها لخطه اسلم طرقها طريق العذر ، وامر مسالكها مسالك التغافل
 والستر ، ومن فطن ليعبه فقد استقر ، ومن عرف نبه فقد عتذر ، ومن

مديدا قصيرة ليتناول بها غاية بعيدة فقد استهدف لسهام التوقيف و
 قعد على قارعة النعيم والنعيف وسيد يعتذر عنى اليه ويقرأ له عليه
 ويعرف عنى فى اعد نيسا بور ورساقا اذا غاب عنها واعدا لرسايق قصبة
 اذا اقام فيها وفى لا أنر شيئا اذا غبت عنه كالا استوحش من شئنا
 قوت منه والله تعالى سأل أن يرد على نيسا بور بهاها ويعيد ليها بطلعت
 سناها وضياها ويحلى شمس ظلمها وان يجعل نعمت عليه الوفا لا
 عز وفاء فان النعمة اذا الفت قوت واذا غرفت قوت لانها لا تألفا لا مكانا
 لنزين بنزوله ولا تقيم الا على باب لا تأنف من خوله ولا يطول مكثها الا
 فى بيت المشرق فيه مجال والمادح فيه مقال وللا دب فيه موح ولعصا
 الامل فيه مطرح فان اصاب مثل هذا المكان نقصت غبار الترحال و
 نسبت حديث الزوال الانتقال وخالطت خطبة الشكاء وواصلت محلة
 الاقرباء وصارت من الاجلاد الى الآباء ومن الآباء الى الابناء واذا كان
 نزولها فى مكان هي فيه غريبة احتشمت حشمة الغرباء وانقبضت
 انقباض الاجانب لبعدها وتقلبت الى الارحام واقامت بين الدلال والادلال
 ولم يكن مقامها الا اعدا ايام واضغات احلام وانما النعمة انشأها اصاب
 كفونا ناحت واذا صادفت غير كفوننا فحت وفى تقيم مع كفانها الشهر
 والدمع وتوكل عن غير كفانها الظهور والعصى واين يقع مقام الخليفة
 خليفها وان ما اسسه الحق وبنته الشريعة خير ما اسسه الباطل وبنته
 البدعة والله تعالى يطيل بقاءه ويجعل من يحسد فداه

وكتب الى المحسن المحاكم بن اى حاتم لها رب من نيسا بور
 الى بخارا بعد ان اراد القبض بها عليه بعث خلفه فام يحد

مازلت انشد ايد الله المحاكم قول الاول

رب امر تفتيه	جو نفعات ترجيه	خفى المحبوب منه	وبذل المكروه فيه
--------------	----------------	-----------------	------------------

فانظروا الى تنزيله ولا اتقف على حقيقة تاويله وارضى ظاهره ولا

استشف باطنه ، حتى يخرج من خروج الحكيم السوي ، ووقى الله رأكذره
 في تلك ما وقى فعلت حيث دان الطاف الله تعالى تسير الى عبادته في طبق
 خصية المذاهب دقيقة الجوانب وان السلامة مما نشأت في معبر عن الخطأ ،
 ان الامن بما ظهر في قالب الخوف المحزن ، وانما شيئا ما امر ان نسعيه ،
 ما ندر وما لا ندر ، وما كنت اشعر ان فراق الصديق يسر ، وان الاجتماع معه
 يضر ، ولا كنت اصدق ان الداء يستحيل واء ، ولا ان الداء يعجب اء ، وهو
 في المنام اني فارقت الحاكم ولم يتفطر علي كبد تحرق ، ولم تذهب نفسي
 في اثره حمران لتعودت بالله مرثي مني ، وسألت العافية من طروق حلا
 ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر ردي ، وبخارج خلط سر راوي ، وانى انما دفعت
 في امي الى مثل هذا التخليط ، لا كل الباذنجان القنيطر ، فانها من ابداع السور
 على مذهب الأطباء ، والا ان فقد فارقت الحاكم وانا ضاحك السرحان والعين
 قليل المحزن جلد علي قع سهام البين ، لاني رايت العافية وهي متعلقة بهذا
 رحيله عناء ، والى البلاء ، وهي مشتملة على قربة مناء ، فاخترت على مقامه
 رحيله وآثرت اعتمالي ، وقلت يا عين ، لان ترى فراق ما تحبين خي من
 ان ترى في من تحبين ما تكرهين ، فتمجد الله التذافي من المكره الى الخضر
 وفعاء واقبله لذعاء ، وانتهى في من المحنة الى غاية لم تستغرق قصي مكان الدم
 ولم تستوعب بعد غايات القتل والصبر ، وما نقص من الشئ فهو زائد في
 اقسام الخير ، وما وقع من المكره فهو محبوب وان كره ظاهره ، ومجود وان
 ذم عاجله ، وما كنت احسبني اعيش حتى احمل الله على فراق الاصدقاء ، و
 اتكلم في مواقف الضواء ، بما يتكلم به في مواقف السوء ، ولقد غرب علي الدهر
 وما كنت اظن يغرب علي ، ويؤيد من بوارده علي ، هذا يد الله الحاكم وقد
 بث الاعلاء شبك الغد ، ونصبوا جائل المكر ، واستفرغوا في المساعي جهدهم
 واخرجوا اقص ما عندهم ، فابى الله تعالى له الحمل ، الا ان يقع في البئر من غير ان
 لا يحيق المكر السيئ الا بمن مكر ، وخرج الحاكم من غيابة تلك الاهوال
 وخروج الشر في من الصقال ، وقد فديت عنه عين الزمان ، وقصرت

جلالة قدره وكل كمال بدده ولكن تلك الزيادة يحاسب عليها الأعداء لا
الأصدقاء فاما من هو شريك فيها واتخذ بقسم منها فلا بل زيادة النعمة
توجب زيادة الصدقة، وفضل المال يقتضي فضل النوال والتواضع في
الرياسة، احك شيانك السياسة، فاقرأ اعزك الله تعالى سلامي عليه و
عرفه اني قد كنت رويت ابياتا والقلب غير مقسم الأفكار والحفظ غير كليل
الغراء فلما سلمني المدهم ثوب الشباب ومزق على رداء الجبال الكمال سبها فلما
عالمني سيك فلان بما ذكرته وذكرتها ولقد احسن لي من حيث رد روايتي
علي وان كان اساء بي من حيث ارتجع مني برءه وجانس في دهره وفديت من
له اثناء كل سائتة منه مسرة وفي ضمن كل جفوة منه مبرة ومن اذا احسن
كان احسانه خالصا من كل شوب وصافيا من كل عيب وريث وان اساء
كانت اسائته بالاحسان مشوبة والى غوجهتها مقلوبة والابيات

كفى حزنا ان لا صدق ولا اخر والالتوى وظن انك رونه فلانا ل فوق القوت مثقال ذرة وما ذاك الا رغبة في وصاله	يفيد غناء لا يلا خله كبر - وتلك التي جلت فاعند هاصبي صديق لا اوفى علي غيره اليسر والاحذر ان يميل به الدهر
---	--

وكتب لي ابي القاسم الدواد اول ما افتتته بمكانته

كثاني وعزني على ان يجمعني في الفقيه بقعة او تشتمل علينا جملة والكتابة
فيما بيننا دارسة الاثر مملعة الورد والصدرة واشد على من هذا ان افتتته
ذلك بسؤال حاجته او اموجه مائة ومائة بتكلف كلفة ولقد حاسبت على
هذا نفسي وعاتبت فيه قلبي فرايت ان جفاء يؤدي الى البري وان ذنبا
ينقلب الى العذر وعذرة وان حاجة حملت على طي لسان الحشمة وعمارة
طريق المكاتب والمبا سطة حاجة عظيمة البركة محمودة التفصيل الجملة فعذر نفسي
اعزني الله تعالى قيل ان تعذره وعفرت لها قيل ان تستغفر ونسيت قول الاول

وما حسن ان يعذر المرء نفسه	وليس له من سائر الناس عاذر
----------------------------	----------------------------

حتى كان هذا البيت لم يجر بين قلبي وكتبي ولم يسافر بين جنبي وقلبي و
 حتى كافي لم ادرسه صغيراً ولم ادرسه الناس كبيراً وحتى كافي لم ادره ديوان
 الذي هو فيه والشعر الذي هو بعض قوافيه والعجباني في هذا
 الفصل بينهما انا اعتذرت اذ صرت افتخر وبينا انا اضع من نفسي لجانيها
 اذ صرت اعد لها الحفظها وروايتها وهكذا من محبة قلبه وبنائه و
 استنزه تبيينه وبيانه بل هكذا يكون من جود في ميدان الكتابة وهو
 راجل وورع في هذا البلاغة وسهمه افوق ناصب ثم نرجع الى حديث
 المكاتبه والله لو كان من الورق عظم الوفاء والغرب من السقاء و
 القلم اغمى من الماء في وسط الذهاء واقل من المغرب العناء واعوز
 من الكمال في النساء ومن الصدق في الشعراء ومرة ان الوالي في القراء والمحور
 والمدار اضيق من الانصاف في الاصدقاء وحسن العشرة في النداء
 بل اضيق من امانة الشركاء بل اضيق من خاطري تمام حيث قال قدك
 انتبا فرطت في الغلواء حتى كانه لو لم يقع على احلي من هذا الابتداء
 لما كان لي عذر في ترك مكاتبة الفقيه يويني بينه ثلث الخريطة ومسير سبع
 للقافلة هذا في الظاهر فاما في الحقيقة فينتا الفرس بخبز دراع الميل وخطوة
 الفيل فان الخطوة بين المتحابين فرائض كثيرة ومراحل طويلة عريضة
 ما زلت ايد الله الفقيه اورد على قول عيون ابى ربيعة الخزومي

يا اهل بابل ما نفست عليكم	من عيشكم الا ثلاث خصال
ماء الفرات وطيب ظل بارد	وسماع محسنين لابن هلال

فاقول هلا حسدا هل العراق على المتصرفين او الرافدين او على الرطب الساجي
 والتين لوزيري والعبال الرازي او على فرضهم من ماء الساجر والعاج وطرائم
 بنوع الخمر والديبا جرة لا بل هلا حسدا هم على ان فيما بينهم مشهدا صبي
 المؤمنين سيدا لوصياء ومشهدا محسنين سيدا لشهداء وهلا حسدا
 على ان ارضهم واسطة العارة في خط الاعتدال بين الجنوب الشمال وهلا
 حسدا هم على ان الراي كوفي ولا اعتزال بصخرة والخط انبارة والحنا سواد

والتشيع عراقي، وهما حسدهم على قراء الكوفة، وعباد البصرة، وابدال الابلية
وعلى من هاجرو اليهم من الصحابة، ونزع فيهم من التابعين وابدال الامة، وما
الذي خالف به الى ان حسدهم على ظن هو مشتركة بين سائر البلدان، وعلى
قيمتين كسائر القيان، بكل مكان في كل زمان حتى حدثت نفسي عن اقضية، و
حملت خاطري ولساني على معارضته، فاذا انا جالس تحت قول لطائي

كذلك المحي يغلب الف ميت
فذا لكم ابن زانية بنيت

تقضا الخطيئة الف بيت
اذا ما المحي هاجي حشوقه

وقد تمت من ان عارض لسان خوارزمي وعقل طبري، وخاطر اعجمي من
لسانه عربي، وعقله قرشي، ونشوء مكّي، وظرفه محرمي، فعدلت عن المعارضة
الى المناقلة، فقلت يا اهل هواة ما حسدكم الا على ثلاث مشاهد عبد الله بن
معاوية المجبر فيكم، وكوني القاسم الذي اكرمكم، وحصول شرب الكشمش
لكم، وان بقعة خضت بالفقيه لوافرة القسم من الاقسام، معللة السهم من بين
السهام، غير عاتبة هلي المحظوظ والا يام، فلا زالت لبقاء بيقائه تضي وتوهو، و
الا يام يجعله تبا هي تفخر، ولا زالت الفصاحة من لسانه في مسكن لا تريد منه بدلا
ولا تبغي عنه حولا، ولا زال العلم يا وي منه الى كرمه، وجناب مريم واطال الله
تعالى للمحاسن بقاءه، ولا سلبه زينه وبهاءه، وجعل من يحسد فداه

وله الى تلميذ له وكتب اليه رساله وقصيدة

وصل كتابك المبتخر بخبر افاقتك عن علتك، بشارة لو تصدقت لها
بما لي، وذبحت لها على وجه القربان اطفالا، لكان ذلك صغيرا جللا، ومباحا
مستدلا، وفي ضمنها القصيدة التي كبرت بل صغرت، وقلت بل كثرت اماكنها
وكثرت افعالها، قدرها وعظم امرها، واما صغرها وقلتها، فلانها في جريدة
الشعر وحدها، لا مثل لما قبلها ولا بعدها، وفهمتها وتعبت من اعتدلك
بالعلة، وما اري هذه العلة الا زادتك رجحانا، ولا نقصتك الانقصانا
ونقصان النقصان، والرجحان، كثر مدحى يدك الله تعالى لما يرد على

من نثرك وشعرك، بل درك وبجرك، حتى خشيت ان يحسب اني ارف من
 الى كل خاطب وابذل شهادتي لكل طالب وان يظن اني قاضك الثناء و
 اصارفك المجرأ ولا والله مالي الدنيا استعسان الا والي جنس احسان، و
 اني لفيق ذرع التزكية والثناء، قصبر خطي المديح والثناء، بحاسب قلبي
 اذا مال، والساني اذا قال، لا امدح الا امدوحا بكل لسان ولا ارضى الا
 مرضى بكل مكان ولا اقبل مدلس الفضل ولا اتبع مغشوش القول والفعل
 ولا يستغفري رعد كل سمع ولا يستخفي ظنين كل ذباث وسرعة الشها
 ط يوق من طرق الخفة، وابتذل المديح والتزكية باب من ابواب الزلة والغلط
 والمجازفة بحساب لقال اقبه من المجازفة بحساب المال لان الغلط في
 المال سماحة ونك والغلط في المقال حماقة وعياء واقصى غايات فوات المال
 ان يكون من صاحب فقير، وادنى غايات فوات الصواب ان يكون صاحبه
 سخيافا حقيرا، وبين الخسرايين نفس مديد وبون بعيد ومن لم يعرف
 صرف ما بين النقصانين لم يعرف صرف ما بين الخسرانين ومن لم يحس
 بنقص ما عليه لم يحس بفضل ما له، ومن لم يحاسب نفسه سماء حاسب غيره
 جهرا، ومن لم يكفه عنان لسانه وقله بيد لسانه والتبين حجابه
 الى غاية اولها نداه، وآخرها ملاه، جعلنا الله تعالى من ذاككم لم
 يضع زمام كلامه في يد هواه، واذا شهد يلقي بقشمارته في عنق مخطئه
 ورضاه، وحشرا في ذممة من اذا تكلموا كانوا غانمين واذا سكتوا كانوا مسلمين
 انه ارحم الراحمين رجعا الى حديث الرسالة والقصيدة نظمت ايدك الله
 تعالى احسن من نثرك ونثرك احسن من شعرك فكل واحد منهما عيا على ضا
 حسنا وحلا ومثاله تاما وكلامه فالحمد لله العال كجعل بيانك مثكافي الشرف
 متعادل الظرف والظرف وجعل سماء محاسنك مقابلة لارضها وبعض قسما
 منعوته ببعضها، ولو انصفك لاجبتك بقلبين ومدحتك بلسانين
 كما انك تحسن الى من جانيه وتبزي من لوني، ولكن الى غاية ينتهي المديح و
 عند طاقته يقف المجتهد فما اعتذر بالعلته من قوفك دون الغاية، وجررك

في بعض المحلّة، فاحسن من الحسن استراذتك منه واجمل من الجمل اعتذار
عنه والكتاب مذورديد ورفي العيون والافهام، ويسافر دون الدوي
والاقلام، وفهمت الفصل في حديث المصيبة، وانما كانت نازلة طوقت ثم
موت وشقشقة هددت ثم فرت، واذا قابلتا بين حسنات الله وسيئاته
روازنا بين طرفي ارتجاعه وهباته، خرج له علينا حاصل كثير ولكن الانسان
الى الشكاية اعجل، وطريقها عليه اسهل، ولقد اعطيتني الايام حتى صرت
لا احدها اذا وهبت واخذت مني حتى صرت لا اذنها اذا اخذت وسلبت

وان بان جيران علي كرام
وعيني علي فقد الحديق تمام

وفارقت حتى ابالي من اتوى
فد جعلت نفسي على التأني نطق

وكتب الى ثيسر حسن وقد ورد عليه بن يعنذر من تقصير اليه

كلامي وقد كنت اخرج الى اخواني من عهدة تقصيري، واقر لهم بما في من
عيب تفریطي تعذيري، واعرفهم اني في تعذيرهم دون مقضى حقوقهم
واخرج ما اريد في يومهم الى عقوقهم، حتى تفقوا ان من ردد فلان، ما
كشف عن غيبتي وابرز من عيبتي ونادي على باي صدق مقال، الا صدق
فعال وان مودتي مجازية لاحقيقية، ولسانية لاقلبية، واقل ما يجب على
وقد حضر مثلني دارى ان انثر عليه صك عقاري ثم اعنذ اليه
من قلة نثاري وان اعقب على وجهه كل نسبة احتويها، واحل له كل
عقدة اتصرف فيها، واصبح صائما وابيت قائما ثم اعنذك كلف في جنب
الواجب هباء منشوراء، قليلا محقورا، ولقد كنت تذكرت ورود عني
وجوته وتمنيته، ثم خفت واقينته، اما رجائي له بحياء للقيام او اخواني له
فعلا بقصوره عن بلوغ رضاء وضعفه عن اقامة شريطة ما يقضيه حبي ياه

وكنث كبري كتحبال النكاح وتفرق من صولة الناح

واما ولدك فلان فقد كشفت عن جوهره كريمة، وودرة يمنية، وقلبت عن

حقل كثير، وادب عزيز، وشعر يحسد عليه الأعداء، وتغبط به الأصدقاء،
 يلنقط بالابصار، ويخرجون في الأفكار، وقرينة اصفى من ماء السماء، و
 واصح من الوفاء، فهو محمد الله على قرب سنده، وحدث ميلاده
 شيخ قدروه هبة، وان لم يكن شئ شبيهه، ووالد من حيث الذكر والفخر،
 وان كان ولدا من حيث العرق والنحو، ومثل والده فلان خرج فاعرب وادب
 فهدب، وولد فاجب، ان الاصول عليها بنيت الشجر، وليست الجذبة في
 هذا البيت موروثه عن كلالته، ولا خاتمة عن سم وعادة، لنعنا الله
 تعالى بهذا الولد لك سبق الاولاد، واحيا الأباة والأجداد، وارغم
 الأعداء والمحساد، وكتب اسمه في حسنات الأيام، بل في حسنات الأنام
 كما كتب شعره في محاسن الكلام، والهناء من شكر نعمته به علينا ما به من
 به بقاها، ونتمنى معه بهاها، فان النعم اذا رقيت بالشكر اقامت سكنا
 واذا القيت بالكفر ان قامت فطعنن، واما ايام فلان عندنا فقد كانت اطيب من
 ليل المراد، ولكنها اقصر من ساعات الأعيان، ولكن لم استم عناقه للقاء حتى
 ابتدأت عناقه لوداعه، وما كان قدومه الا تبيج الشهوة، ونظرته للشوق
 الصبوة، وذكاء القرينة التي كانت تفرقت بالصبر والسلوة، وسبحان
 من جعل فراقه بالمرن الرازي، ولقاءه بالمرن البغدادى، وجعل مرة غيبته مشاهير
 ومعاودة ومدة اوبته مسايعة وميامنة، ولو انصفنا الدهر لكانت مدة الفراق في
 اوزان ملة التلاق، وكان السمع بازائه الترياق، سألت فلانا عن جسم سيكتفي
 صحنه وعلته، وفي ضعفه قوة، فعرفني ما سألني في الازل عظيم الخلق كما هو عظيم
 الخلق، وقوى الجسم كما هو قوى الدين، العلم وسليم الاعضاء كما هو سليم
 الود والوفاء، ولا زالت اوقاته تتنافس بها، وتتفاضل حسنا وضاء، يومها
 فوق مسها ودون غدها، وقد كنت قبل لقاء فلان تربط لسان بانشاد

متى يكون الذي رجوا أملا	اما الذي كنت اخشاه فقد كانا
فلما فارقت صوت انشد	
صلى الاله على امره وورعته	واتم نعمته عليه وزادها

وكتب الى صاحب البريد بالرى كتبها من اصفهان

قد كنت احسب الفراق يسيرا فخطب هين الوقعة قليل العبء والتقل خفيف
الكل والظل حتى هبت بفراق سيدي ففعلت من مقدار الفراق ما كنت
جهلته ووجدت من شخصه ما كنت اضلكت وعلمت من طريق المطالعة والمعركة
وانما كنت اراه من طريق الخيال الصفة وتذكرت قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم هذا الفراق فعلت ما لم افعل

ولكني لو علمت اني قعدت تحت اعباء الا شتياق واتفسخ تحت ثقل الفراق
اصحبت سيدي فراشا اركابيا او طباخا او شاكرا باء ولو وسعت اكثر من ذلك افعلت
اصحبه كاتبا او حاجبا او نديما او صاحبا او مغنيا او ضاربا ولكنني اخشى
ان بفضل سيدي بقبولي وينشط لحضوري ويجليني عند المشاهدة على شرائط
الحجة ويتقدم الي بالخروج من العهدة ويقول بها البرز علينا انفسه في عرض
الدعوى العريضة دونك فالكف عما ادعيت او فالكف عما حكيت وعد واضرب
عما اظهرت وابديت فاذا بسيدك ابي بكر انجل من بخراء تكلمت ومن فوهاء
تبسمت قد جلس على قافية الدهش والتحية وفتح جواب النجل
التشور وحك لحية نجلاء وعبث بلحية اربيا واذ هلا واخذ يتشاغل
بالمحدث عن السدي وعن الحسن البصري وعن اهل الشعبي ينشد

قفانك مني كرى جيب ومزل بسقط اللوى بين الدخول فمزل

اللهم انا نعوذ بك من موافق لا نخلل ومن سقطات المقال ومن عوى
المحال سبحانه للديت شعري ما لك جملي الى كل هذا البديان وما لك
حملني على ان اركض في غرض هذا الميدان وما لك مال بنا من كرا لا شواق
ومحدث الفراق الى كل هذا الحديث الغث والكلام الرث وهكذا من
يوكب الجواد وليس بفارس ويكاتب وليس بكاتب ويقرب باب صناعته لم
يستوف حقوقها ولم يسلك طريقها ولم يخلف الى هليها ولم يعثر
قدس فيها قد خرجنا الا من هذا الميدان ورجعنا الى باب هدر اليوم

والغريبان وأنا والله أشوق إلى سيديك منه إلى آخره خصل المجد وتحصيل قصب
المجد بل أشوق منه إلى الإحسان الذي هو أخوه وشقيقه، والأفضال
التي هو شريكه ورفيقه، بل أشوق منه إلى صفهان وإلى فراق خراسان
بعد ما عين من تفاوت أحوالها، وسخافة رجالها، وحقارة أعمالها بل
عمالها، ولولم هو سيديك فيها من طبقات التخلف غير كتاب هذا الكتاب،
لكان كافية في هذا الباب المخلوقون ص انهم الله تعالى قد نفذت رسول
إليهم، وعرضت ما لي قليل جاهي عليهم، فانقضوا ولا الوهم على ذلك
بعد ما رأيت من انقباض سيديك عن كان لا يخل عليه بملك خراسان،
وتاجر انوشيروان، وصريح هامان وطوازي قاشان وخورستان وبعد
ما عرض عليه ما يملك عرضا غير سايرى، وبذله بذلا غير مجازي ولا تقابل
في غير مكانه تأكيد للحشمة، وظلم للود والثقة وقطع لعلائق المباشرة
والمخالطة وكذلك الانبساط في غير مكانه استهفاف للهوان، واكتساب
للدقت والشنان وفتح لباب الهجران وتعرض لطبيعة الإخوان والسلا

وكتب إلى ارد بهل قد ورد عليه خبر علة

كان قد ورد على خبر علة الشيخ وبلغه معنى ما لم يبلغه شيء قبله ولا
يلعبه شيء بعده، وارتدت ان ارسل اليه في ذلك رسولا، وافرد نحو كتابا
ثم رأيت في قوائم الكتاب تعب ناظره، وفي وصول الرسول شغل خاطره،
فأبقيت عليه بقية تحتها جفاء، وراعت حقها مراعاة في ثنائها تغافل
واغضاء، وقد ورد الآن خبر افاقة من علة، جعل الله تعالى في ذلك آخر
محنة، واول نعمة، فكان سرور بالآخرى في زمان غم بالأولى لا غم الله في الشيخ افاقة
وحس من المحاورث حو باؤه، ومن الغير فناء، ولا اراني لزمان فيه ظفرا
فان الزمان حديد الظفر، لئيم الظفر، دقيق المنظر، حلوا المورد، من المصد
معين اللثام على الكرام، واللبالي على الأيام، ميلا منه على الضوء للظلم
تفاطرت على كتب ثلثة وفلان يذكر ما وجدته لكتابي عند الشيخ من ايجاب

ولما جئني من اسعاف واطلاب حتى قلم عنهم ظافي الايام، وقشعر لهم ضبابه
 الاهتمام واراهم من النجاح مالم يروهم في المنام، وهذه نعمة احتاج لها الى الدهر واسع
 من هريء، والى عمر انفس من عموى، والى شكر ابلغ من شكرى، فاما هذا الدهر وهو
 العمر النزر، فما يسع ان اشكر فيه حماء الله من ان رزقني ما ناسع من مائى، ولسانا
 افصح من لسانى، وبنانا اجرى من بنانى حتى اقضى بالشكر حقوق اخوانى
 فلا بذل ولا بجور، ولا جود الا عن موجود، ولكن الدعاء غاية من ضاق
 امكانه ولم يساعده زمانه، وقطعت عن مسافة همت خطوة جدته، وبه
 يكافى من قلت بسطته، وعجزت مقدرة، وانا اسأ الله تعالى ان يجعل الشين
 غاية لسؤال كل سائل، ومثابة الامل كل مل، ورحلة كل باحل، وان
 يجعل السن اصدقاؤه، مشغولة بشكره، كما جعل قلوبهم مشغولة بجماله
 وانفسهم مومنة بنعمته، ويحلمهم بل يجعل زمانهم بهيأته والسلام

وكتب الى يزيد صاحب سمرقند

صدر عنى الى حضرة سيك كتابان احدهما عامى والاخر خاصى فلاجزموت
 جواب لماضى ولم ارق جواب لثانى وقد انظر غير ما جاتني به الزمان وعافني
 به الحرمان لان الزمان لا يستحق مني حسن ظن، ويستأهل ان يصيبه بعين
 مع ذنوبه الى التي اذا ذكرتها كانت غيبة سيك اولاهاء وانقطاع اخبائه عنه
 وسطاهاء، ولكن لاني كنت اظن ان سيك يغلب بكرمه لومه ويهزم بهينه وجهه
 ويجولني عن شكايته الى شكره وينقلني عن حربه الى صلحه فالحمد لله الذي جعل
 سيك كاهل زمانه وان قدمه عليهم بفضل لا قوائمه واخرجهم من وحشة
 الوحدة الى انس الجاعة، ونقله في معاملته عن قبح البدعة الى حسن السنة
 فخلطته بهم، وشكوته شكايته اليهم، وقلت فيه قولي فيهم، فيا سبحان
 الله في اى طالع ولدت، وعلى اى بخت رزقت، فحيثما واصل ارك
 صدا، وايما اتوجه لا ارى سعاداء، قال عبد الله بن المعتز

قولا لمكتوم يا خي البساتين | الحمد لله حتى انت تحفوني

وليس خلق على قدر إيمانهم	قد كنت منظر هذا فحنت به
وانا اقول	
الحمد لله حتى انت تحفوني	قولا مولاي في الدنيا وفي الدين
<p>وصرت انا قضا بين المعتز في شعوره، طربا مني على مخاطبة سيك، وذكره، والطرب يوحى العنان، ويبصر العيان، ويهجرى الجبان، ويهجرى اللسان والبنان، لا زال كرسيك يطربا خوانه حتى نطقوا وهم بكم، ويعربوا وهم بحجم، ويفصخوا وهم غتم، ولا زال صدقاؤه يعاتبونه على كتاب يقطعه ويمنعه، ظأ منهم الى الفائدة من فوائد كلامه، وحرصا على غيبة من غرائب لسانه واقلامه، واطال لهم بقاه وصلام صوم، اعطى ام حرم اهان ام كرم، انصف ام ظلم، فلا خيرة في حب لا تحمل اقداره ولا يشرب على الكدر ماؤه، وانما العشرة بمجاملة، لا معاملته، والمجاملة لا تستقصا والكشف، ولا تحتل المحساب، ولا تصرف، ولكني انما اعا تب سيك لا توصل بذلك الى جلالة اعتابه، واخاطبه بما لا ارضاه له لا تسب به الى ما ارضاه من جوابه، وارجو ان الناس يغفرون سواء الابتداء الحسن الجواب، ويعلمون ان الخطا اذا سبب الصواب فهو ضرر من الصواب ليت شعري ما الذي ورد على سيك من عمله، وهل رأى صيدا ام قيدا ووجد سعدا ام سعيدا، وياليت شعري ما لك استفادة بعدنا من الاخوة ووجدك في سؤال المودة والمخلصان، وعمك به يلتقط الاخوان التقاط الحنك وينتقيم انقاع البك ويدخرهم بين العين والقلب ويعدهم الكثر الذي لا عمل فيه الزمان، والركاز الذي لا نصيب فيه الى السلطان،</p>	
وكتب الى الوزير ابن جبالا ورد باب جرجان الفئال الامير قابوس بن شمسكير	
<p>كثاني وانا بما يتوحي الى من اخبار نعم الله تعالى على الوزير في حله وترحاله وسائر متصرفاته واحواله قوير العين قوير الظهر شديد الازراء من افعال الدهر واسمع كل يوم بشيء واحتمل للايام نحيي فاما احوالي</p>	

فما سكت بقاء نعم الوزير علي وآثاره لدى فان فارتضى مطاره فاكتمل ان
 مانصب والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين
 قد كانت كني انقطعت عن حضرة الوزير صيانة لسمعه عن ان اقصره
 بالكلام الوسط وشفقة على ناظره من ان اجيله في الخط السقط وعلم اني في
 اذا قطعته على هذه النية فقد وصلته، واذا جفوت فقد برته، حتى ورد على
 خبي حركته الى هذه الوجهة التي كبا ليها مطية الاقبال وجذب نحوها زمة
 الآمال واستظهر عليها بعساكر الايام والليالي فلم اجد بدا من الاذكار
 بنفسي التي امارت بطنها تلك الخدمة، وامسكت ومقبا بقاء تلك النعمة
 ولعمري اني لا عرض منها ما عدا ذلك، ومثلا عاكسا، ولكن الوزير يصدق حرب
 وعارض خطب والمحارب يحتاج الى طبقات الناس فيجعل الخاصة منهم حقا
 وعتادا، والعامة حشوا وسوادا، قد شمرت ايدي الله الوزير ذيل المحارب
 ورفعت رجل الراكب، وفارقت خراسان عزماء، وان كنت بهما جسما او
 اذا ورد على لادن طفرت الى عسكره طفرة تطوى الى حل وتاكل
 المناهل بعد ان حصلت من العتاد والعدة ومن الشوكة والشكة،
 ما ينظم ثيابا ووسن حجرا الكنتك ومزور بن ضي والثلعبلى قال وس

والذي مرؤا عدت للثوب بعد ما	رأيت لانا من الله اعضدا
وقال مزور	وعندي الحرب لعوان مهند

هذا غير ما عندي من لعدة التي يصنعها غير الله صانع، ولم يجعلها غير
 الايام بائع على ايدي الله الوزير من انما قبالي الى قبالة روح لا تصد عنها
 الايام، ولا تفقد فيها السهام، وعلى اسي من اقية دولته مغفر، لا تعمل
 فيه السيوف ولا تمر بطريقه المحتوف وبيك من صنعة يمينه وبركته
 قوس يها الجند وسهمها السعد وفي عنقي من صقال نعمته سيف يقطع
 الاجال لا الاوصال، ويمزم الاقدال الرجال وتحتي من نتاج شوقي
 اليه فرس اذا سرت به طار، واذا وقفت به ساء، الشوق عنانه، والايام
 ميلانه، والجملة سيجته، والسوط لجماده، والعزيمة لب وحزامه،

فان اذن الى الوزير في ورود عسكره المخوف بجناح النصرة، المكنوف بجو
الدولة والكرية، رأى مني محمد الله تعالى فارساً ملاً العين كما سمع مني عالماً
ملاً الاذن فيعلم حينئذ ان اقباله خرج له تليدًا انتظم فيه فروسية السلا
وفروسية السيف والسنان ويكر في معركة الطعان كما يكر في معركة
البيان ويثبت اسمه في حريدة العلماء والفوسان فان لاقبال ربما النقة
طرفاه، والكمال بما اعتدل جانباه، والاحسان ربما تكافأت بهماه ويسره،
واذا كان الوزير وهو استاذ فارس المينين وسابق الروهانيين وكانت يده
تجبل قدح الشجاعة والكرم، وتجمع بين المسيف والقلم وتحقق رابا لعي
والعجم ولم يكن القباء البقية من لطيلسان ولا الد فتري يده اخلق من
السيف والسنان فلا بد لنا معاشر تلاميذه من ان يرقى على رجه، و
نمشي في منهجه، واذا كانت حياته نفسها الله تعالى حياتاً مده، ونفسها
الله تعالى مقسمة من نفوس جمه فلا بد من ان تفدي به تلك النفوس نفوسهم
وان يلقوا رونه السيوف بوجوههم بل بروقهم وان يخدموه في مواطن
المنيا، كما خدموه في مواهب اعطاياء، وان يبذلوا معه مجبورهم قتالاً، كما
بذل معهم مجبورهم نوالاً، وان يبذلوا فيه النفوس لكرمة، كما ابتدأ فيهم
النفائس العظيمة، هذا واجب في قضية الكرم والمجد لازم في شريطة
الوفاء والعهد على ان يظن العدو اذا ظلمت تلك الرأية المنصورة يخطو
خطوة او لها جرجان وآخرها خراسان تقبل الا وليتوجربا على تيرة ابيه
قنه اعقل من ان يقذفه ويخالف باه ومخالف والده فقد نفاء سيهزم
من جل طالما هزم، وينهزم ابن رجل طالما انهزم ومن اشبه اباه فاطلم

وكتب الى كثير بن احمد يعزبه عن ابنته له

نحن معاشر اولياء الشيخ ومتحملي اعباء نعمة، والمقسمين بسمته جلته
اذا صدئت قراحتنا وفست اذهاننا، جلوناها بحالسة غسلنا عنها
وضر النخير باتباع طريقتة، وسننا انفسنا بما نراه وننعله من لباسه

لبطانتهم ثم لو عتروا ذاك الحال هذه الحال ان نبيع على الشيخ ما اشترينا
منه وان نجلبنا له ما جلبناه عنه وان نقيم انفسنا مقام المعلمين وان نجعل
اليه مواظبته كلامه منها ابرء وبداية توقيعاته منها ابدع ولكن
لا بد للحملة ان ينطق لسانه وقلبه بما يتجرم به عن دائرة صوابه ويعبر
عن نيته وسره ولا بد لمن شارك ربيبه في ايام الرخا والمواهب من ان
يشاكره في ايام الغوم والمصائب ليكون قد خدعه في النوبتين وتصف
معها في الحالين واثبت اسمه في حبيبة الشركاء المساهمين مرتين و
بلغني خبر المصيبة فاغتمت بها غمين ونفذت الى سهام الفجيعة من
طريقين اما احدهما فهي في اغان على هذه الجبنة الكريمة وعلى هذه
الدولة المستقيمة من ان ينفذ فيها رمية الزمان او تتناولها يد من يدك
النقصان واما الثانية فهي اني علمت ان الفجيعة اذا لم تحارب بجيش البكا
ولم تقابل بالاذاعة والاشتكاء تضاعفت ارقها وزادت اعباءها وانما
القم سم تياقرا المباشة والموت خرق فوهة التسلية والتعزية قال له والومة

اعل اخذ والدكم يعقب راحة	من اوجدوا ويشفي نجي بالبلاد
--------------------------	-----------------------------

وانا كان لا بد من عين تصيب طرفا من طرفي الكمال ولا بد من عوزة
يعوز بها وجه الجمال فلان تكون الولة في الصغيرة خيرة من ان تكون في
الكبيرة ولان يقع سهم الزمان على النسوان امثال من ان يقع على الذكور
فالحمد لله تعالى لك جعل في طي الجنة منحة ومنحة الترحية بفرحة ففسر
عورة من حيث سلب نسا ونهية وكفى مؤنة من حيث جلب فجعة والبق
الكبيرة من حيث اخذ واحدة صغيرة وجل الد من حيث اشكال الدة
وهذا تكون مصائب المقبلين الجدد من فان الدهر اذا ساءهم في القليل
احسن اليهم في الجليل واذا كاشفهم في مخفى المستور صانهم في الجلي
المشهور والدل برون مثالنا فانما تكون محنتهم صافية صرفا وخالصة بجا
والدهم يعلم اين الزبون ومن المغبون وانا اسئلك الله تعالى ان يجعل المتوفاة
لوالدهما فرطا واجرا وكثرا من كنوز الجنة وذخرا وان يجمع بينهما وبين

البتول السيدة فاطمة بنت الرسول وبين خديجة الأسديّة، وأسيرة
 الأسراييلية، بنات الأكرمين، وأزواج المرسلين، صلوات الله تعالى عليهم أجمعين
 وإن يحشرها شفيها تقبل شفاعة، وتقضي في والديه وأهل بيته
 حاجته، ويعوض عنها الشيخ أخا لها سوقي الخلق والمحقق شريف الفعل و
 العرق ليستوفي الشيخ في يومه أجر الصابرين، وفي غده جزاء الشاكرين
 وليكون قد قضى الله تعالى حق الرويية، من طرف العبودية، وإن تكون
 هذه الحادثة خاتمة حوار الزمان وساعة عساكر النقصان، فلا يرى
 بعد هاني تلك الدار الشريفة، الأموهبة مستطرفة، وفائدة مستجدة
 مستأنفة حتى يشتغل بالتماني عن التعازي وبالمناجحة عن المراثي والسلام

وكتب إلى أبي محمد العلوي جواباً عن كتابه

ورد كتاب السيد بشراً من خبر سالته بالبشرى التي تنسى كل بشرى، و
 بالنعمة التي تبلغ كل نعم، وبالفايدة التي تقظم فوائد لا تحصى الأخرى، وفتمته
 ولما بلغت منه إلى كراة الاعتذار عن تأخر كتابه عنى، وشهول النعمة بامثاله
 للناس، وفي أمثالات عجبا، ورأيت لي في كل جارية قلباء، ورأيت السيد
 قد سلك بي من النواضع طريقا قد رفعه الله تعالى عنها، وجعله بنحوه منها
 وتكلف ما لو تكلفته له لكنت سالكا طريق الإفراط، وراكبا مطية الغلو، و
 الاشتطاط، وكيف به هو وإنما كلامه لنا معشر شيعته كثر وذخري، وعز وفخري
 وما لا وفري، وكبر وكثرة، وحياة وعمر، فكيف كتابه اليان، وسلامه علينا والرئيس
 إذا أعطى الرأس فوق حقه، فقد استرجع منه، وإذا باسطه، ما لا يسعه قدره
 فقد نفذ عنه، والأشياء إذا فوطت إلى الرجحان، عادت إلى النقصان، وذكر
 السيد أنه لا يرضى لما تنبت عفو كتابته، ولا ينزل فيها على حكم بلاغته، وهذا
 كلام لولا أنه قد جرى به بنانه، ونطق به لسانه، لقلت تكاد السموات تيفطن
 منه، وتنشق الأرض، تخجل الجبال هلا، ولقد جثمت شيئا إذا، الكتاب أيد الله
 تعالى السيد صناعة بجانسي لها مجانسة النور للظلام، ومناسبتي لها

مناسبة الاوز للنعام، ولم اقرع بابها، ولم اعلق باسبابها، ولم اعاشرا بابها، و
اصحابها، ولا ادعيتها بقلبي لا لبسائي ولا ادعاهالي اصدقائي واخلواني ولا
تمنيتهما اذ كان المتمنى انما يتعلق بذنب لا مكان، ويمشي في طريق الكيان، ولا
احلت بها اذ كان الانسان انما يتوهم وهو وسان ما يتفكر فيه وهو يقطن
ولا دعوت الله تعالى بها لانها انما نساله ما لا ينقض العادة، ولا يفسد
التكليف والمصلحة، ولو كنت اجوز على نفسي شيئا منها لجوزته من طريق تصالي
بجانب السيد فان المواصلة بمناصات مقاربة والمقاربة راجعة لمساواة ومسا
وهي ان ذلك كان فكذلك مفاد ما يتعلق بكيل المعايير من راهم الصيرفي،
وما عسى ان يعقب ثيابا بجليل من طيب العطار والصيد لاني وكما يخضع
من الكتابة على محالسة السيد في كل اسبوع ساعة، وعلى وايتي لي في كل
شهر كتابا ورقيقة اللهم الا ان يكون السيد اذ اذكرة رايضا لي كتمهذيب
والعرضي بذكر الكتابة لكي اكتب فان هذا من ابواب البحث والبعث وصنف
من اصناف الرقي والنفض، قد يقول الاستاذ للسيد احسنت يا سيد الادب
واصبت يا واحد العلماء، ليلظ طعم التقدم، وليوقيه في رحا العالم
بالتعلم فان كان ذلك هذا السيد اذ قد بلغ المراد، وانا هبعدا ليوم
اقرع باب الكتابة، واتساق على حيطان البلاغة، واجمع ما قد وعليه من
رسائل السيد فاحفظها صا، راصدا، بل سطر اسطواء، وارود كل واحدة
منها خمس مرات بل عشرين فان خرجني ذلك فالحمد لله تعالى انك رزقني، ثم
للسيد انك حركني وان تكرن الاخرى فبلغ نفس عذرها مثل منجم ذكر السيد
ان اعتلده باعداد العاقل الشيعي والمعتزلي بالمعتزلي، وانا اقول مكافيا لا
مباريا، ومنابعال مواز با اعتلدي بما رزقني الله من اعداد السيد به
اعتلدا والصحابة بالنبي عليه السلام، واعتلدا الشيعة بالوصي واعتلدا
المعتزلة بالبحر البصري، واعتلدا المجازيين بالشافعي واعتلدا الزيدية
بزيد بن علي رضي الله تعالى عنه، واعتلدا الامامية بالمهدي لا بل اعتلدا
العاشق باللقاء والظان بالرأي لا بل هو اعتلدا محمد بن العباس الطبري

بالسيد بن محمد العاوي وهذا ميدان يحتمل القريبات وفصل يتسع للنصوف
والجولان ولكني اكره ان اشق على السيد في الجواب وان اكلفه دخول هذا
الباب ذكر السيد ان انكفاه اليان قد قرب وان حجم الغيبة قد صغر وذرعها
قد قصرت وانا اسئله تعالى ان يصدق هذا المقال ويحقق هذا القول و
يريني تلك الطلعة التي اذ رايتها لم اتمكن من غيبة الغائبين واذا فقدتها لم
اتمنا بحضور الحاضرين واذا نظرت اليها فوحي سعيداً بل عيداً وفصل في
بل بيعه واذا تصبحت بها تصبحت بالنظر الى النبي الوصي عليها السلام الى البتول
ابنة الرسوخ الى السبطين الشهيدين الحسين والي السجاد زين العابدين
صلوات الله تعالى عليهم اجمعين سألني السيد ان اسئله بعض هذا ياتلك الناحية
لا والله ما اعرف نفيسة ولا طرفه خطية وتعديل عنك وجهه فليهدني الى وخطه نظري
اليه على وليعلم انه اذا فعل ذلك فقد زل في الدنيا في معرض الجبال واهدى الى
السعود بين طبق وكبة من لا قبالة ولم يدع لعين التمي بعد ذلك مطحماً
ولا القوس لا اقتراح والتحكيم بعد هاهنا وعاء لا يكتب الى السيد بخط غيره
لا في اذ قرأت كلامه من آثارنا ربنا نه فقد جئت الورد من اغصانه و
قليل لمن ادلى بمثل وسيلتي واتسم بمثل سميتي ان تبعث له البنان و
الاقلام وان ينقح له الخط والكلام وان ينزل على حكمه والسلام

وكتب الكاتب

اعتذر سيدي من صغر الكتاب واختصاره فقد اغناه الله تعالى
عن تكلفه من اعتذاره وانما الصغير ما صغر قدره لا ما صغر حجمه فاما
ما افاده وجاوز المراد فليس بصغير بل اكبر من كبير واما شكره
على تفصيلي لكلامه فاني من هذا بعد في ميدان عرض مديد وفي شوط
بعيد لم ابلغ عشر عشرة ولم اقض منه ايسر يسره والحق اني وان
اجتهدت فاني غير بالغ منه ما في ضمن النية ولا آت على ما في الهمة و
الامنية ولكني ساقف على انتهاء الطاقة واحمل مجهود اقصى الغاية

والتقادح بيننا بعد الحال التي عثقت ، حتى اخلقت ، وقدمت حتى هومت فصل
لا يحتاج اليه ولا يعرج عليه واسأل الله تعالى ان يجعل اخوتنا متصلة في
الدنيا باخوتنا يوم الدين فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

وَكُتِبَ إِلَى صَاحِبِ الدِّيَّانِ بِالْحَضْرَةِ

عظم على الشيخ ادلائي وكثر على قلبه اشغالي وفتح عليه كرمه من جوابي
بابا لا يسد ولا يورد ، ولكني اذا قلبت سلعة الشكر ، ونشرت طراز الاحسان
والبر ، لم ار غيره يشتريه ، او يرغب سواه فيه ، وانا عرضت جميدة الكرم ، و
افضت قدام المساعي المممة ، جاء اسم صدر الجريدة ، وقد حده معي
القداح السبعة ، فارجع اليه وعن يميني الوجاء يقربني منه ، وعن يساري
المحياء يطردني عنه ، وما احب ان يشرك الشيخ في لسان غيره ، ولا ان يحتوي
على قلبي الا ذكره ، فاني انف لكم المتاع ، من لؤم المتاع واستحبي لنفاة
هذه الملابس من خجاسة اللابس ، واغضب المركبة لكم من الركاب اللثيم
واحبان ازفابكار المعاني وان اغرب في الشاء ، لمن يغرب في الساء ، وان
ازوج الشيخ من صنعة لساني كرائم لا تجتليها الا عيناه ، ولا تنظها الا
يداه ، قد علم الشيخ اني عقدت هذه الصيغة ، وافقت هذه المعيشة
لتكون صونا لوجهي عن كلال السؤال ، وجا بالعرضي ون الابتذال ، ولا
جعل ما يدخل منها من الكفاف جسر الى الصيانة والعفاف ، فاجب نفسه
الى صدقائي واخفف ثقل على جلسائي ، فان السائل ثقيل الطلعة كره
الزورقة مشنوء اللحظة واللفظة ، معرفته غرامة ، ومنازعتة ندامة
وجا بنبتة امان وسلامة ، فمن اعانني على حفظ ما اعتقدته وامسك
على جوانب ما استفدته ، فقد كفى هلال المشرق كلئ ، وخفف عن قاهم
ثقل ، وضرب بين لساني وبينهم ستر اثنينا ، ومد عليهم دون سبب طائي
وعتابي كينا كنيئا ، ومن اخرجني من صيانة الدهقنة ، واحوجني الى
ابتذال المسئلة ، فقد عرضهم لخطبين ، وعرضهم لحال السيف من جنتين

لأنهم بين ان يعطوا فحسبوا مرارة العطاء، او يبخلوا فيصطلوا بحجارة
الذم والاستبطاء، وما من تخطتين صغيرتين وما فيهما مختار خيرة، على
ان يخرج من خراسان الى غيرها، وضع من هلهاء فلوار تبط الجواد
حق ربتا طه لما عار، ولوا حسن الى البازي لما طار، وان مقام
حيث خيمت محنة، تدل على فهم الكرام الاجاود، ولو ملكت اعنة
الأيام، وجاز حظي على المحظوظ والاقسام لكانت مدعى الى اهلها مصروف
ومعاتبتي على غيرهم، وقوفة، ولما علمت تحت قول لي عبادة البحتوي

جئتني في سواهم وذها بي
مثل ما عند غيرهم من كتابي

عدلتني في اهلها واسترايت
ورأت في سواهم من مدحي

هذا على اني اري ربح الكرم هبت جنوبا وشمالا، وعسا كراما مجد
قد زحفت هينا وشمالا، وسوق الادب قد قامت، واطراف المسالك قد
استقامت، وليل النقص الجمل قد جلاء فجر الفضل العقل والجو
قد قبل بوجه الغالب والبخل قد ادبر بقفا الهارب، وارعى لدهر قد فتر
عن يتيمة، وانجلي عن كريمة، وجاء بواحد الذي لم يزل لسان
محامدة، وعنان محامدة، والذي لم يزل يحف به لسان الاماني
وتقاضاني فيه ايام زمان، وهو الشيخ الاجل بيبي لدولة وفكر النعمة
وسليل الكفاية والوزارة، وفرع السياسة والرياسة، وناسه ميت المال
وناقد قيم الرجال، وناشر الوية المقال الفعال، وقد علمت ان الدهر البخل
لا يسحر الا به الا ليكون للاحرار ركزه، وليدول للافاضل دولة، ولتنب
للخير ربح طالما ركزت، وتنفق للفضل سوق طالما كسدت، ورجوت ان
اكون احدهم ينصف به من محنة، وينتزع في ايامه حقه من محال، ومنه
فقد طال ماضى الزمان على رزقي وغصبتني ايامه ولياليه حتى اسأل
الشيخ ان يعرض كتابي عليه ويوصل كلمتي اليه، ولا يقول كيف يكون الرسول
اجل من ارسله، وكيف يكون السفير اعظم من سفيره، فان الكرم يعر
من حيث يهون، ويشد بأس الروح حين يلين، وهو ايد الله تعالى

الحكيم الذي لا يوصى، والمشيرو الذي لا يعصى، وإذا سعى في هذه الحاجة فقل
 امره سعي، وعن ماله نصيب وريح، وعن عاقبة القى حلاء، وطرح ثقلاء، لأنه
 إن حم سعي لا صابة، ولم ترق قد عوقى الأجابة، فاني ملق كل خواج عطي
 وراجع به عنه اليه، اذ كنت لا أرى الفرح الا لديروا نشدء

سبيلي ان اعطى الله تسألوني

وحق ان يجت على لا اجته

وانتقيه

اذا كنت لا انفك اغد ومطالبا

فلم انت عبادولم انا شاعر

فليظر الشيخ الى هذه الحاجر بعين من يعلم انه فيها نسيم، واصحابها
 نسيم، وان يكدر كد حاله بعضه، ويجلب جلباله شطوره، وانى لا علم انق
 هتكت ستوا الحشة، وخوت حجاب الهية، وان هذا الكلام ترق عنه صفحة الاحتمال
 ولا تطلق شرائط المهابة والاجلال، ولكن الثقة تطلق للسان، وتجري الجنان

وكتب الى وزير صاحب خوارزم

وصل كتاب الشيخ وتصرفت من فصوله في لؤلؤ منشورة، وطراز منشورة، و
 استليت منه نسخة الود الصريح، والعهدة الصريحة، والمخلاق السجيرة، و
 وجدت الشيخ قد استرقني قال لا تتخل عقدة، ولا ترد عمة، وكفاني
 مهلا لا يكفيه الا مثله، على ان ذكرى مثله ارجاف بالزمان، وفضله، وكذب على
 الفلك واهله، وامنية من اكا ذيب الاماني، وتروحات من لسان هيتا
 الدجوا بخل من ان يأتى بكرمته، ويحجى بمثل يديته، والكرم اقل متاعا
 واكسد متاعا، من ان ينازع الشيخ بهما، او يسلبه ردا،

والجود اخشع سايا بنى طر

من ان تبز كوه كف مستلب

اخبرني الرسول بما عمله الشيخ من حيلة الدقيقة، وقتله من اسبابه الوثيقة
 في ذلك الحال حق خوجر من العدم الى الوجدان، وصير من الوهم الى العيان
 فحمدت الهى الذي رزقني صديقا يحفظ على ما اضيعه بيك، ويحسن بي من حيث
 تسي نفسي الى، وفكنت خاطبت الشيخ في امر هذا المال بكما ارجو انى عليه

فصدق ثقتي بعبء ساحة احتماله فان شككتي فقد كافاني وان اسلفني شكرا
فعلى اداؤه وعلى الله جزاؤه ولوانصفت الحال بيننا والجهة الجامعة لنا
لخرجت لهذا الوافد لاثير لك والكريم على من يالى ولقاسمتك ولك عيالي و
لمحبت العالم اليه بين طبق ومكبة والفلك بين دنيا وآخرة ولكني نزلت
على حكم طائفتي وانتهيت الى غاية وجك وجدق وعولت على عمتك ونيق
ونكست راس نجمل منشور وغضضت طرف قاصو مقصر وانشدت

لو كنت اهتك على قدر وقد ركم | لكنت اهتك لك الدنيا وما فيها

الذي طلبه الشيخ من الكتب ساحله الى خزائنه ولو على رطل واحد والسحر
ما ليس عنك ولو على خنك ولو ددت لو كان دمي جوار وجلتك ورقة واصابك
اقلاما وذاك عنك يسير ينسئ وصغير يلغى وقيل لا يسمع ولا يرى على
انه لو باسطني الشيخ فيما عد الكتب من الفضة والذهب لكان آخر امره
منظما باول مثالي وطرف قوله متصلا بطرف فعالي فان الناس يتخزون
الاصدقاء ليكسبوا بهم الثراء وانا اكسب لثراء لا اتخذ به الا صدقاء
والصدق هو العقدة التي تحلها الذمير والخيرة التي لا يفسد هالخير
والشئ والكثير لك لا ينقص منه الغنى الفقير وسائر الاعلاق تفقد من
حيث توجد وتحل كما تعقد ويدب اليه الفناء كما يتفق لها البقاء ويتسلط
عليها الاعداء كما يجسد عليها الاصدقاء وتمسها النار فتحرقها ويصيبها
الماء فيغرقها فالذهب الفضة حمران يخيان ان حركا ويفسدان ان تركا
والضياء والعقار جمادات وموات لا ترحل مع صاحبها ان رحل ولا تنزل
بمنزله ان نزل والعبيد والاماء حيوان يتحكم فيها المحدثان ويعمل فيها عمل
الزمان فاذا حاربته الايام سقم واذا سالته هرم فهو معرض للمحادثات
اما بالحياة واما بالمات والياب والفرش ورق يجف ذا استعمل ويخفى اذا
اهل والعتاد والسلاح رقيق رماخان من حملة واعان على من قاتله
وصادفني يد المحارب آفة على العاصب والمحلى الجواهر زجاجه يسرهم اليه
الكسر ويهطع عنه الجبر اظهاره خطره واخفاؤه حذره خفيف الحمل على

مربوعة ثقيل الوطأة على من فقدته، والزرع خبز مخزون فناءه، افلحار وبقاؤه
احتكار، من بذله عرضه للفناء، ومن بخل به عرض عرضه للهباء، والاثاث و
الشواراج ساهمة اذا ابتدلت تمحقت وتكسرت، واذا رفعت صدمت وتغيرت
والغنى والماء غريم كفيده، الارض والسما هما كفيلان لا يعرفان ولا يلزمان لا لانا
والخيل السوام زرع تجففه الريح والهواء، ويحكم فيه الصيف والشتاء
ويتبدل وله الفناء، والكتب مالك جالس على قافية السرقة، موضوع
على شبكة الخيانة، ليس له كل حين، ويتهمم عليه من ليس يظنن، وقد
كثرت اعيان الشيخ في هذيان، ووضعت عنان قلبه بنا في بيد
لساني فان يكن باحث به فغدا فقد بدعت واغرقت، وان تكن لاخرى فقد
اصحكت واعجبت فلم اخل ان جئت بفائدة، ان كنت ضحكة ونزعت زائدة

وكتب الى ابن سهل سعيد بن عبد الله الكاتب

وصل كتاب سيد المنظر المؤلف والمستبط الثشوف بعد ان عاتبت الدهر على
ناخره ولت وبعدين تمت فيه البخت وشتمت وبعدين نظرت اليه وهو
غائب مثالا، ورأيت في النوم خيالا، وبعدين عدت له الليالي الايام عددا
وحسبت فيه الاوقات والافاس خربا وعقدا، وبعدين ظننت الظنون
بسيك وبوده وقومت الايام في وفاته وعهد، وحسبت وانا استغفر الله انه
قد ثبت اسمه في جمرة الغدر، وجانسا بناء الدهر، وبعدين انشدته فيه

لم تزل تجعل الخيانة حتى	علبتك الايام كيف تخون
-------------------------	-----------------------

فويلي ان لم يعف سيدي عني ولم يغفر لي ما بددته مني ولم يجعلني في
حل من سوء ظني وقمته، ولم ازل كروقراته حتى حفظته، ثم ترويت
في ذلك حتى حفظت غاية باثاته وصارت روايته تقطع على صلاتي
وتستهلك اكثر اوقاتي، ثم عرضته على اصدقائي واصدقاء ولائي فما
منهم الا من سألني وناقضني فيه واستعان فيه، ونيت ان لا يرد العارية
ولا يؤدى الامانة، ثم نسحوه ولو طلبته منهم لما اعادوه، ذكر سيدي

من شوقى اليه ما لم يتكلم فيه الا عن لسانى ولم يتوهم الا عن شائى ولقد
 طويت بعده بساط المدام، ورفعت صحفة الموائس والندام وطلعت الرام
 ثلاثا، وفارقت الغناء ثلاثا، حتى جفت الاقداح واستخضتنى الراح، و
 نسى بنا فى الاثرى والشفاه، ولقد ترك سبيك بحجر وجهر سوم الطرب من
 اخوانه دارسه، وآثا والفوح والانسطلامسه، وديار المنادمة والمجالسة
 مقفورة، واطلال المحادثة والمساعدة متكررة، قد هبت عليها بقتة ريح
 الابداء، وطلع عليها نجم البلاء والافقار، ونفذ فيها حكم الغناء، ولستها
 بد العفاء، سألنى سبيك عن كرى له وكيف لا يذكره من يراه، وان كان لا يلقاه
 بك كيف يذكره من ليس بنسائه، وكيف يسو عنه من لا يرى عوضا منه، و
 كيف يخفى كرهه من لا يفقه عينية، على اكرم منه عليه واجب من اليه، وقد
 عرفته باهجرة الشواب، واغلقنا هذا الباب ثم ان شربنا فى كل فترة نبوة،
 اوبعية خلافة، فلا نقل الا تذكاره، ولا تحية الا اذكاء، ولا حديث
 الا انسابة كان ووحشتنا له الآن، ولا اقترام على المخفى لا شعر
 فى اوله ذكر غيبته، وفى آخره تمنى وبته، رد الله تعالى سیدی
 الى اخوانه الذين انا اولهم فى المحبة، وان كنت آخرهم فى الرتبة،
 على حال يقع الشكر وراع حقها، وتكلم طايا التعديد والبشرى فى مسافة
 طوقها، والناس يقولون ردك الله سالما الى سالمين، وانا اقول ردك الله
 تعالى غانما الى غانمين، فان من سعد ببقائه فهو غانم كما ان من حرم
 النظر الى طلعه فهو غارم، وارجوان يتقدم سیدی بوصوله عند
 الفطر فيجتمع على عيدان وفطران، كما اجتمع على بغية صومان على
 ان صوم العين اشد من صوم البطن، فان مسافة صوم العين مجهولة
 الامد والعدد، بخوفة الزيادة والنداء، ومسافة صوم البطن يوم وشيك
 لليلة، قريب العشية من الغدوة، فحصى من صوم هذه السنة المباركة
 حصتان، ويومى منه يومان، وتأبى صروف الدهوان تأتيني الاخر زوجة
 فى قرآن، وذلك انى صمت عن النظر الى طلعة سبيك شهر رجب وشعبان

وصمت عن الطعام والشراب شهر رمضان ، وقد قال الخليل الشامي

سكران سكره في سكرامة	فتى بقيق فتى به سكران
----------------------	-----------------------

وانا أقول

صومان صوم نوى وصوم عظام	فتى بعيش فتى له صومان
-------------------------	-----------------------

وكتب الى ابي القسم وقد نهدمت داره عليه وسلم

بلغني خبر الهدية فالحمد لله الذي هدم الدار ولم يهدم المقدار ، وحين شام
المال لم ينام الجبال ولا ساطط الحوادث على لشب الخشب لم يساطها على
العرض المحب ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عوذة ولا بد
لعين الكمال من رقيقة ، فلأن يكون ذلك في دار تبني وما ليجني
ينبي خير من ان يكون في النفس التي لا جابولكسيها ، ولا شيئي يفني
بقدرها ، وصادف ورود هذا الخبر على رجلي في عيني قد حصرت في
الظلمة ، وحسنت بين الغم والغمة ، وتركيت درك بيك ، ما كنت ادرك بها نظري
كليل سلاح البصر ، قصير خطوة النظر ، قد ثكلت مصباح وجهي ، و
عدمت بعضي لك هو اثر عندك من كل ابدال الاشخاص عن اقربها مني
فالبيصر عندك سود ، والقريب مني بعيد قد خاط الوجع اجفاني ، و
قبض عن التصرف بنائي ففراغني شغل ، ونهار لي ليل وطوال المحظي قصار
وقصار وقاتي طوال ، فانا غريوان عددت في البصر اءوامي وان
كنت في جملة الكتاب والقراء قد قصرت العلة خطوتي قلبي وبنائي و
قامت بيني وبين يدي ولساني وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات
تماثل مبانيتها ، وتسا فمقاطعها ومباديها ، فتقول العلة ذلة والواحدة حنة
والغلب سلب والمخطة لفظة والهوى هوان ، والا قارب عقارب وانا
اقول المرض حرض والرمد كمد ، والعلة قلة ، والقاعد مقعد

وكتب الى ابي احمد الرازي ببند نيسابور

ورد على كتاب الشيخ بعد ما كدت اتطفل عليه بخطبة، واسبق الى المكرة
في ابتداء مثلها، ثم ايا الله تعالى ان يكون الفضل الا لهله، وان ينبت
الكوم الاعلى اصله، وفهمته وافادني من خبر سلامته فائدة هي الغنى بل المنفعة
بل الكنوز والقناة بل المارد والهوى بل السناء والعلى بل العالم والدنيا بل خير
الآخرة والاولى وهي السلامة التي لا يتصور بها الشيخ غنى ولا يخلص من زيتها
دوني اذ كانت الاحوال بيننا متقاربة، وسأثر اسباب السراء والضراء منسمة
وسألت الله تعالى ولا، والان اسأله ثانياً ان يجرى على الشيخ نعمت زور وغيرة
ويجعل وبتة، ويصير رشده في الرجوع الى بلدته الذي هو بحضوره
مصري مباحه الامصار، وبغيته عنه مقارن بل قفاره، كما ان اهله
اذا كان فيهم ناسن واذا غاب عنهم نسانن والله يلمهم قول النابغة

فحلى في ديارك ان قومنا	متى يد عواد يارهم هونوا
------------------------	-------------------------

وان اكرم الخيل شد هانينا الى طنه، واعتق الابل اكثر هانرا عاضو عطنه
والدنيا رستاق نيسا بور قصبتة، وعقد نيسا بور واسطته، ولو علمت
اني ادفع من غيبة الشيخ الى هذا الاملا بعيد والنفس المديد، وان اذ افاق
قوما طلقهم، واذا القى آخرين عشقهم، لاخذت من الزمان الف كفيلا
ووضعت الارصاد بكل سبيل، ولورده، على لو كنت بحفظه عيني بل عيني

شعت باعنا قانوي بعد هذه	مراثر ان جاذبتهم تقطع
-------------------------	-----------------------

والان فقد ادبنا الشيخ بعبده، فادري ان يعفو عنا بقربه فيكون قد ارانا
قد رتته، ثم اسبغ علينا نعمته، وجمع بين تعريفنا مقدرا للنعمه اذا آتت
ومقدرا للحنه اذا غابت كان كتاب الشيخ الطيف من عتبه، واقصى
من اوقاتي بقربه، واطنه اشفق على من التعب فيه اذا طال ووطن بي
الكسل والملال، فاذلت اعرفه مشفقا على حميد الاشراي وان استغفبه
مر هذه الصدقة، واشتهى ان لا يبرني بهذه الشفقة، وان تكون كتبه
الى اطول من يده على وابسط من لسان في شكوى حميد آثاره لك فاني اذا
رتعت في رياض قوله، واجلت عيني وخاطري في ميدان فضله وطوله

تقبلت في روضه وغديره وادرت يدي في جنة وحيرته ولم اعدم معني
يلقي الذهن ولفظا يمتع العين ولاذن وفقره استفيد هاه ونكتة افراها
ثم اعيد هاه وان كان تذكر الامام الماضي لا يفور قلبه في استيفاء العائد

بنصرتة وروفته العجايب
باياتا مكاتيا م الشباب

فلا يبعد زمان منك عشنا
ايا لير ليا الى الوصل تمت

وكان ابا تمام لم يقل هذين البيتين الا ليقتل نفسي ويميت نفسي وقد استسلمت
للفراق فليمنع حكمة لا بل فيلنقد في سمة وكتبا بالشيخ يزول بعض بابي ويشفي
من اوصابي فليهدد الشيخ الى فان اهله السوربه الى مثل قلبي صدقة
مبرورة وصنيعة مشكورة وكلما قرب مني الداء فترأخ عني الداء عثرا

وَكُتِبَ إِلَى صَاحِبِ لَذِيَّوَانِ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ

لو كان لي الشيخ من الانقباض عن اللهل يا جلت اوقلت وان كان ليس مع عطايه جليل
كما انه ليس مع تواضعه قليل لا فئت في هديتي ليله الا علاق والجواهر ولا تعبت
في جملة اياي المحف والمخاف وسبقت في ذلك الاولين والتعبت فيه المتأخرين عرف الله ثم
الشيخ بركة هذا المهرجان وافرد به ذلك عن سائر ايام الزمان ولا زال بلبس الايام قشيبها
وهو جديد ويقطع مسافة سعد ها ونحسها وهو حديد والسلا

وَكُتِبَ إِلَى أَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيبٍ

ما اقرب ما كانت المسافة بين لقاء صاحب الجيش وبين فراقه
وما اكثر ما انشدت بيت كشاحم في وداعه وعناقه

حتى بتدات عناقه لوداعه

لما ستم عناقه لقدومه

كأنه كان ذلك الرجل قائما معنا او كأنه قاله هذا البيت لنا ولقد كانت الايام
بلقاء صاحب الجيش طويلة الوعد قصيرة الرفق فانها مطلتنني بلقاءه سنين
طويلة ثم اسعفتني ساعات قصا فبينما انا اشكو مطالها اذ صرت اشكو بخلها
وبينما انا استدرك عليها الماضي اذ اصبحت اطلب اليها الباقي وبينما انا انشد

ويا ليلة البعد لا تنفدى

ايا ليلة الوصل لا تنفدى

غدوت انشد هذا الذي قيل له اطيب ما كان فخي ولعمري اني موصى
من الصبر، قوى بنية القلب والصدر، حيث ابنت ببلدة وصاحب
الجيش يا خي وليس بيني وبينه بعدا مخافين ولا سدا ذى القرنين
ولا جبل قافه ولا سورة الاعراف، ولقد رضيت من الشوق بالدعوى
ومن اللقاء بالمني وغششت فيما بعته من الهوى والله اسأل ان يحجر
بيدي بيني وبين ما يشبه صدق ويقر عيني وان يهني لدهري وهو وافد من جسمه
والسعد وهو خادم من خدمته والا يام وهي سلم في وليائه واعدا
والمنايا وهي بها في صباحه ومسائه والاقبال وهو خليط من خطائه
والسرور وهو نديم من دماثة والغمز وهو مستدر باباياته والشرف
وهو مطنب بفنائيه وهذا الدعاء مني بخجل قطعت به الحديث لما توجهت
به المسئلة على وخرج الجواب من يدي ولو صدقت فيما ادعيت، وكنت
من الشوق على ما حكيت قلت للشوق اذدعاني لبك وللمحادين كرم الطايا ولا
نضيت الركاب وفارقت الاجاب وركبت كاهل الخطوة واعزريت ظهر السفوح
لايتم بحضرة طال ما حضرتما العلى وانزل على سدة طال ما سدت زوايا الندى
وانظر الى طلعة عليها الكريم دياجة خيرة انية وفيها للطلاقة روضة ربعة
رجعت من حضرة الوزى بعد ان افرغ على من يجاله واسبع على من نواله
ما خفف ظهري بل اثقله وانطق لسانى بل اخرسه وارخص شكرى بل
اغلاه وابقي مدحى بل افناه وانى حين امدح البحر بانة عزى والبدد
بانة منير واعلم الناس ان الدهر كبير وان الرمل كثير، كنت كاحد عباد الله
الكافرين الذين قولهم هباء وعلمهم جفاء، ابقى الله تعالى لك السيد لنفسه به
اللاثام، وتغضبه الكرام وتجعل به الايام والالام، واقام به سوق الكرام
وقدا قام، واقام بسلا متعز المحمد والمجد وقد ادام وليت المكام
كانت جواهر الاعراض، وخالقا الاخلاق، فتمكن من رؤيت العين
ويأتى عليها الوزن والكيل، فيدركها الجاهل بحاسة بصرية كايديها

العقل بحاسة فكره، فاستريح من الدلالة على معرفتها، ومن اقامت البينة على صفتها، وصلت الجارية وددتها الى رأي موصولها شابا وازاجته الشبان فقد اجتمعت النار والمخطفاء، بل اجتمع الظلمان والماء، وهذا ميدان لا يلبس فيه مجال، وزاوية له فيما افعال وان النساء لحم على ضم وصيد في غير حرم، الا ان تلاحظ بعين غيرة وتلازم بنفس يقطر حذر

وكتب لي تلميذ رد له كتاب ترفع الفاظه عن كتابة مثله طلب نسخة شعره

نسخة شعري التي طلبتها يا وليدك سائرة اليك، وغير مضمون بها عليك، ولكني اذا امتعتك بها الآن اعنك على طول غيبتك، وصوت بعض آفات اوبتك، فارجع فديتك وانتجز ما وعدته واسمه من قالة ترد به عجبا فحسن الورد في اغصانه، رأيتك يا وليدي تخاطبني في كتابك بالفاظ ان كنت انت يا بعد رتما لقد اختصرت طريق الكلام، وصوت بعض محاسن الايام، وان كنت اخذت ما من غيرك لقد سوقت سقوة لا يلزم صاحبها ردة، ولا يجب عليه فيها حد ولا يعاقبه السلطان، ولا تدبر امنية الاقوام، واغرت غارة لا يلزمك منها قود القتل ولا ارشال الجرح ولا تدبعت فيها دعوات اليتامى والايمى، وغصبت غصبا لا تطالب بتبعته ورثك، ولا يثلم له دينك وامانتك، فيا ايها المخير النظيف الغارة، والسارق البهي الساحة اشركنا رحمت الله في بعض ما رزقت واجعل لنا سهما مما سقت واعطنا قليلا مما اخذت ولا تبخل علينا، باليسر من ملك يديك، ولا من ميراث ابويك

وكتب اليك ايضا

كتبك يا وليدك عندي تحف وشمامات، وانوار وباكورات، افرح باولها وانظر ورود ثانيها، واشكرك على طاضيتها، واعدا لا يام والليالي على باقيها، فكن على سوادها، ووفر على اعداءها واعلم اني احبك حبا مستكنا وبدا

احبك ما لو كان بين معاشر	من الناس اعداء لجر التصافيا
--------------------------	-----------------------------

والتي أنسبك حاضرا واشتاقا إليك غائبا شوقا لو عرفته لتكبرت على القوم ولم تقموزنا
 لأهل الدنيا، وكنت لا أنظر إليهم إلا بمؤخر عينيك ولا تكلمهم إلا بعرض ثفتيك

وكتب إلى حاجب ركن الدولة بالري

الكتاب الذي عظم الحاجب باصدا ره شاني، وأعاني به على فاني، وأهل
 زماني، وورد وثمرة الفؤاد منه بعد في أكمامها لم تزهق فتغنم، ولم تدرك
 فتطمع، وإذا انتجت الشفاعة من حيث لقيت، وزكت أغراس المعونة من
 حيث زرعت، ولاحت، أيا صفحات أحوالي آثار الزيادة وظهرت فيها
 مخايل السعادة، اقت رهب الحمد والشكر، وانطقت بهما لسان الدهر،
 وقلت ما يتعب لرأوي، ويحير السامع والرائي، وبوقع النواطر شغلا
 طويلا، واللسان الأقلام عملا ثقيلا، وإلى ان تيسر من ذلك ما هو في
 ضمان الأيام، وفي ودائع المحفوظ والأقسام، فاني سأل الله تعالى أن يطيل
 بقاء الحاجب مصونا عن لحظات الغي محروسا من عثرات القدر
 أقباله وسعد مستقبله، وبابه مستقبله، وبنانه بل كم بل تراب مجلسه مقبل

وكتب إلى أبي عبد الله النخوي الخطيب بالري

ان تكلفت الشيخ ذكر ما أسبغ لي فراقه من البلاء وأهداه إلى من أنواع الغم والجوع،
 جويت معه في ميدان الاعتداد، واستقبلت بكلامي قبلته الشكر والاحاد، و
 رايتني أشكر نفسي على ان أؤدى فريضة، واحمد جواني على ان يحجب بعضها بعضا
 وان سكت بقيت في نفسي حاجة، واستولت على قلبي حسرة، ورأيتني أجعل على نفسي
 بشكائية المظنونة، وانفت عليها نفثة المصدرة، فلا أدرى أقول على ان
 القول كلفة، ام اسكت على ان السكوت غصنة، ولكني نشد قول المولد

وأشهد الله وحسبي به | اني الى وجهك مشتاق

ما زال قلبي مقبلا لدن كرويا لينا تلك الطوال اقصار، اللواتي كانت
 ظلماتها افوار، وساعاتها كلها اسحار، حاربنا فيها النعاس بجيش السمر

وسهرنا هاولم نجد من السهر فكلما مال بنا النعاس الى شقةء وكاد
يستعدنا الملل بركةء نفضا عنا غبار الكسلء وجلونا عن عيننا بل انفسنا
صدأ الصور والملل بجديته طرز بالادبء مرصع باخبار العجم والعربء
يسكر من سماعه وان لم يشربء ويشهد على هميمته من شهدء ان لكم
يطربء بالفاظ انيقة النظم وثيقة النثرء ومنطق رخيما الحواشي لاهراء
ولا سرء فيعود النشاط امضى ما كان حداء واصفى ما كان فرنداء واثقب
ما كان زنداء ولوعا وضئ دهرئ واشترئ جميع عمرئ وباقي عصرئ
ورد الى تلك الليالي الزهراء المحجلة الغراء لكان قد احسن الى وارحئ
وخسر علىء وهيمات الدهر تاجر لا يغبن في تجارتہء وامير لا يغلب على
امارتہء ونكنا نقطع الدهر قالا وقيلاء ونعلل فيه قلبا عليلاء يسر الله لنا
حالة يعود بها الانس في احسن زينتہء واتم بمجتہء وادالنا على الفراق
الذي وجدناه لثيم الظفرء قبح المنظر والخيرء واعاد لي تلك الاوقات
المسعوده المحجودة التي سء قتها من دهرئ ورأيتا غرة عمرئ وصلقت
فيها بقاء الشيخ زهني وفكرئ وانشدت فيها من شعريء في شعر غريء

وفرحته الاديب بالاديب	أفرحة الطبيب بالطبيب
-----------------------	----------------------

ولو طلبت من الشيخ عوصا كنت قد اغنت لزمان واسحققت بطبتي المحال المحمان
والفضل اليوم اقل طالبا واعرضا حباء واجذب جانباء واخيب كاسباء من ان
يعظم غير الشيخ بين حرفيہء او يضم عليه كتابيديہء سقى الله ايامنا بيد الشيخ
البحيلء فاني لا اعرف بحاجة تشديدها ولا تسقيهاهاء وانما طلبت الغاية في
الدعاء وسموت الى قصي مراتب الاستبقاءء وقد قال هو الطبيب المتنبئ

سقى الله ايام الضبا مايسرها	ويفعل فعل البابل المعنئ
-----------------------------	-------------------------

وكانه قال سقى الله ايام الصبي خمرافانا فخرجها ساعةء وطبها بحاز
لا حقيقة له مع بشاعة طبعها اولا وثقل خراجها ثانياء والتكر عوته بـ
من السقيا ببقئ لا يفني ولا يشتبع بل يستحل ويستطاب يستمرئ بافني
ان فلانا زعم ان سمعہ لا يسمع لاستماع كلامي وانني يستعظم ما يري عليه الناس

من اعطاني والذنب للعين العشواء في محبة الظلماء، وكراهية الضياء، وفي المريض
يستقل قعر الغناء، وليست طعم الماء، والجعل تغذي بالسوقين وموت من الورع
والنسيون ومن الريحان والياسمين، ومن طسعين الشمس فقد نطق بالحسن
ومن حارب جيش العقل وخلع ربة العدل، ورضى نفسه بجانسة الجمل
فقد كفى خصومة مؤنة عتابه وعقابه، وقد مر في زيادة المحنة تمام ما به
كنيت هذه الاحرف ولم يوقني بحر الشديد، والسفر المديد قلبا يدري
ولا بنا نا يجري فاني قد ذبت غير حشاشه ودماء ما بين حرهوى و
حرهواء، فاما حر الهواء فهاهنا حاضره، ودليله ظاهر، واما حر الهوى
فان هواي مقصور على مولاي وقلبي جمالا يحله غيره، ولا يعمره الا ذكره،
وارحون لا اعدم على ما قلته من قلبه شاهدا، ومن على به رائدا

وكتب الى قاضي الرمي ابي الحسن بن شاذان

كتابي ايد الله تعالى لقاضي من قم وانا فيها بمكة حر الاجزاء، وبعان هوا
لاماء، بل كتابي وانا في سلامة الامن بحر التذبيب دماغ الضب ويشبه
قلب لصب وهذا سرقة من سائل الوفاء الجليل ابن عباد وليس يا ول غارة
الكودي على الحاجي ولا باول خذل الطراز، مال التجار، ولا باول تجمل المتكاتب
بكلام الكاتب، وهل عبرنا منذ عرفناه الا عن بيانته وهل اجرينا اقلامنا الا
على آثار قلبه وبنانه، وهل غترفنا الا من بحره، وهل نطقنا الا بنظره ونثره
وهل على الارض عاروان تطلب سقيا السماء، وهل بالفقراء نقصان باخذنا
صدقات الاغنياء، وهل يعاب النهران يستمد من البحر، وهل يضع من الباطر
لن يستنير من البدر، لا بل كتابي عن سلامة الاين مباينة الجبال ومن عشرة
الجبال على ان الجبال حمل وهو ينطق بلسان، وتشبه خلقته خلقه الانسان
لا بل كتابي عن سلامة الامن سبعي من كل حضرة بعد تلك الحضرة البهية
ومن كل نفس بعد تلك النفس الزكية، فاني منذ لقيتها وزنت العالم باخف
صنعة وقومت الدنيا باوكس قبة، على اني ما خرجت منها الا طريد حياء

ووقيد عطاء وفدت على الوزى ابن عباد وحقشى مملوءة رجاء وصدت عنى
وهى مملوءة مدحاً وثناءً، ولقد غاصت معانى على قاتون من الكرم اخترعها
ونوادى من الجود ابتدعها، لو كانت ابياتاً لكانت اوائد، لو كانت قصائد لكانت
قلائد، ولو كانت الواناً لكانت غزراً، ولو كانت حلياً لكانت درراً، فلما رأيت
ان لا ازداد فى صنائع طبقة، ولا اتوقى فى غير درجة، الا ازددت عنها تبديلاً
وبحفاً تقاعداً، هربت لا كون اوجد فى الهزيمة من الجحيل، كما انه لو وجد
فى بذل الجزيل، ولا شرب فى الهرب على الشعراء، كما ان شرب فى العطاء
على الرؤساء، ولتجمع بيننا ظاهراً اسم الاختراع ومجواً، وان فرقت
بيننا حقيقة ومعناه، خلفت على لقاضى من دقائق اشغالى ما اذا
تفكرت فيه قرعت له سنى وتعبت منه ومنى، ورأيتنى قد بدت لكبرى
للصغير، ونظت المحقير بالمخيطير، ولكن الكرم اذا رأى المكارم لم يجعل عن
دقيقها، ولم يدق عن جليلها، وقد يتواضع الاسد لصيد الارنب، وافتخر اس
الثعلب، وان كان يفتخر الفيل، ويصطاد الزنديل، فاما نأفانى خورت لغرس
مودتى من زكوتى، وتجد صحبتى، واتزلت حاجتى من اره مفيض حوائج الاحرار
وبابه مثابة التكرم من الاقطار، ومن نظرتى نداء الوزى واصحابه، والى
مجا به وكتابه، علم انه لم يلق طام الا يافداً للفراسة، ولم يغض عليهم الا بمعونة من
التوفيق والهداية، وان شطال ما وراء العواقب، بمراة من التجارب، وان اهل
اذا قدح بالظن اتقّب، واذا ولد بالرجاء انجذب، واذا نظر الى الناس عرف
النقاية فلتقها، والنقاية فالتفاها، وعلى هذه المجلة كان اخطا القاضى
فصادف صنعه مطنعاً وافق بدوه مزدراع ووقع الجميل منه موقعا، ليت
القاضى لا يقول هذه اخبر لا تساوى كل هذا الملق، وكل هذا السبعة الملق فى
لم يبق فى قلبى سبعة الا نثرتها فى لسانى فضله الا احضرت بها والسلام

وكتب الى صاحب ديوان الحضرة

كان صدر عني الى حضرة الشيخ كتابا نشاء الشوق اليه وكثرة التلهف

عليه، وكتبته يد الحمد والشكر، وأملأه لسان الحديث والذكر، وعزير
 علي في هذا الفصل الذي هو شباب الزمان، ومقدمة الورود والريحان
 خائب عن مجلسه الذي حضوره شرف دهره، واستثناف عجزه ورفعة قدر
 لأبل عرج جهه الذي أذا القيت له لقيت به السعد طالعاه، والفجر مطالعاه،
 وفارقة ففارقت شخص لبركة واليمن، وهيكلا لإحسان والحسن
 والدمر غومي في استثناف تلك الحالة القد بمة، ومراجعة تلك المحضرة
 الكريمة، وأنا أراجع، فهل الشيخ مراجع، وأنا تائب، فهل رضى
 الشيخ إلى آتب، وسالقي إليه ربقتي وأوقف عليه طاعتي، فإن صفح فطالما
 أنكرت المودة ثم انجذرت، وأقبلت الأحوال بعد ما أدبرت، وطالما أنقذ
 عتاب وتاخرا عتاب، وطالما زحى لساعي بالضرب فحائب، ورعى بين
 الأحاريسهم، فما أصاب، وطالما كان قليل البقوة، وبسر النوبة وعارض
 الجفوة، سببا لحيدا لرضي، وكرهم العتبى، وكثير الرحى، لأبل الصلته خلف
 القطيعة ابقى، والمودة بعد النفرة اخلص، ابقى لأن العتاب قد صفى
 ماء هاء، وجلا اقداء هاء، وابرز عن غشم فسد هاء، وبل على كذب من
 سعى بالنما ثم فيها، وان دام الشيخ على حقه، ولم يفعل عن عقده، لم
 يجد في يجهل لله كما سدا لشعره، وخصص المهر، قوي النجوة، ضعيف الصبر، ولم
 اسقط عليه سقوط الذباب في القدر، وإنما الأدب سبعة تنفق على الكرام
 والشيخ منهم، وتكسد على اللثام وهو بنجوة عنهم، ولقد خصني من بين
 الأزمان زمن لثيم، ووقع في قسبي من البنحوت بخت ذميم، حيث صرت للزم
 خراجا التزم بنوامد، براضعافه للبحترى، واضأيق في ضيعة وهب
 أمثالها محمد بن الهيثم الغنوي لأبى تمام الطائي حيث قال لبحترى

ولم لا أغلى بالضياع وقد دنا إذا كان لي ترجعها واغتلاها	على هذا واستقام أعوجاجها وكان عليكم عشرة وخراجها
وقال أبو تمام الطائي	
فدع ذكر الضياع فني شماس	إذا ذكرت وبى عنها نفار

وما لي ضيعة غير المطايا | وشعر لا يباع ولا يعاد
 فان كان اولئك رؤساء فليس رؤساءنا رؤساء، وان كان هؤلاء شعراء فليسنا نحن
 شعراء، وقد عرفت الشيخ اني لا اقيم على التخصف ولا احل الا خطبة النصف،
 فان رأيت ان لا يفجعه خراسان بلسانها، ولا يخليها من سيفها ولسانها، فعل

وله رحمه الله تعالى

وردد على كتاب من ورأيت، من اسمي وكلامي، يدكرون فيه ان الشيخ
 قد اكتم لهم خراج هذه السنة، وكفروا عن تلك السيئة بهذه المحنة، ومثله من
 عقب الفساد بالصلاة وعنى بالمرام على آثار الجراح، وانا اعلم ان ما كان منه
 من الاولى كانت نادرة وفلته، وان ما كان منه من الاخرى كانت قصدا و
 عمدا وفطرة، فان الكرم اذا اساء فعن خطية، واذا احسن فعن عباد ونية
 والجرح اذا جرح اساء، واذا خرق رفاء، واذا ضرم من جانب نفع من جانب
 وان يكن الفعل الذي ساء واحدا، فافعاله اللاتي سررن الوقت
 والله تعالى يطيل بقاء الشيخ لمتحن يخلصه، وفاضل يستخلصه
 ولعارفة يسد بهما، وصنيعة يوليهما، ورغبة يعطيها، ومعال يوشيهما، و
 كريمة يجليها، ومهمة يكفيها، وملة يلدو بهما، وايام كايامها هذا يدان بهما،
 ودولة سامية يلدها، وجنية من جنات الكرم يجنيها، ومسعاة من مساعي
 الشرف يبنينها، وفخيرة من خاتم الشكر يقنننها، وغاية من غايات الفضل يختصها
 ومسبق اليها الهاليتها، وصفوة من المعالي يصطفونها، وحسنة يوجب فيها
 وفي ذوبها، اسئلك الله تعالى ان يعينني على شكره، وان يزيدني من بومه

وكتب الى الوزير ابن عباس ما فارقه ومروا صفها في توفيت اخاك الوزير

كنا في طال الله بقاء الوزير من حضرة الى حضرة، ومن مستقر
 عزه الى مستقر عزه، فانا بما تبغى من عنايته، وشيعني من عساكر
 حياطته ورعايته، ونسبت اليه من خدمته، ولا ح على صفحات احوالي

من مواسم نعمته، صالح الحال بل ناعم البال راض من الأيام والليال
 والحمد لله ذي الجلال وصلى الله على محمد وآله خير آل قد كنت احسب
 ايلا الله تعالى لو زيراني توصل الى يره، واكرم من بحجوه، واورد شريعة
 نواله، واضرب عظمي بين جاهه وماله، اذا وردت حضرة البهية
 وطالعت طلعت الزكية، فاذا فارقتها انجست على مواد المواهب، ولم
 تصالحني ايدى الرغبات والرغائب، فاذا انانعت يشيعني غائباء كما
 تلتقاني حاضراء، وتمشي على عقبي ظاعنا، كما تنزل بعى قاطنا، كالغيب
 يستقبل الطالب ويتبع الهارب، وكالتشمس تطلع على المسافر، طلوعها على الكافر
 وذلك اني وردت هذه الناحية المغورة ببركات نعمته، المكتوفة بافضاله و
 فضده، فرأيت ههنا من غرائب الاكرام والاعظام، ومن دقائق الافعال و
 الانعام، ما ترك مطايا الشكر محسورة مبهورة، وجعل ايك التعديد قاصدة
 مقصورة، وقد مت من خليفته فلان على جبل عجم من طينة الحيرة وضرب
 في قالب الفتوة والانسية، وسخرت له المكارم يضرب فيها بسهام الاقتدار، و
 يصرفها على حكم الاختيار، اوله ثناء جميل، وآخره عطاء جزيل، وفيما بينهما
 ترحيب وتأهيل، وتعظيم وتبجيل، برحمتي وعظم حتى فخم، وفضل
 حتى انجل، ثم كني ترددين محاسن قوله وفعاله، واجيل طرقي بين طرفي
 ثوبه وانزاله، واذكر به اخلاقه لو زيراني لقي ما رايت كرهما الا ذكره لاني لا استيفانه
 منها، ولا ليما الامثلها لي لخليه عنها يد كونه كل خير رأيت، وشئ
 فا انك منه علف كره، وكيف اتجب من علق لو زيراني اخذه، ومن سيف بنانه
 شحذ، ومن جواد هو ضمة للرمان، ومن حر هو علمه نسخة المحسح
 الاحسان، ومن نليله استفاد منه، وخريج صدوعه، فبهات ان
 السيوف على مقادير الاعضاء تفرى وان الخيل على حسب فرسانها تجري
 وحق لهنراشعب من يحوان يكون عرياء، ولنجما استضاء من بدان يكون
 منيرة، على انه بالآباء تقدي الاولاد، وعلى اعراقها تجري الجياد،

من نسخه لم ينتفع بصقال

والسيف مالم يلف فيه صيقل

وقد ذكرنا رأيت قول من سئل عن ما شتم عبد الله بن محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنهم فقال له السائل اني لم استكتم منه فصصه لي فقال نظر الى اثره على اصل بر عطاء وعمرو بن عبيد فاذا اقول في حم هذا شره وفي سيف هذا اثره و في كرم هذا نثاره مؤدبه واذا ريد ف نسبحان من جعل نعم الوزى تكفى في الحضور والغيبة وتحيط به من انجواب الستة فاذا حضيت طالعنى واذا فارقتة تبعنى

انفى كل نجد في البلاد وغاشي مواهب ليست منه وهو موهب

المصيبة التي قرعت صفاة الوزى في المتوفاة رضى الله عنها وحقق في مغفرتها اماها وان كانت نالت كلاما من خدمه ومقتضى اعباء نعمه بالغم التي لا تنجلي كربة والوجع التي لا تؤسى ضيبتها وخصني من بينهم بالنصيب لا وفرو والقسم الاكثر فاني غار لجنبة الوزى من ذكر النساء ولا واقطي لنعمته ان تتجلى النفاق والمواقى ثانيا وانفله من ان اقيه مقام من هو عظم وينبه ثانيا والا فالقرعة بحمد الله تعالى متدفقة وانحوا طر مجيبة والشعر ليس بعازب و الشيطان ليس بغائب والطريق للثمة نهمجة الوزى لنا في الادب عامر ومسلوك لا متروك وقد كان ابو الطيب عزى سيف له ولت عن اخت له فقال

يعلم حين تحبى حسن بسمها وليس يعلم الا الله بالشئ

ولو علم اني انسان عن اخت لي بمثل هذا لا يحقته بهاء وضويت رقبته على قبرها ولا مجال للهم والغم بين عزاء الوزى ومهاته ولا موع للبكاء والفجعة بين بقاء النعمة عليه وبقاته وانا اكتب للزمان سجلا بان اذا تخطأ فناه واخطأ حوادثه حوياه فساؤ ما ياتيه صغير محقق ومنسى مغفور وباطل هدد وسيرو على الوزى شعر غلامه لي علم انه لم يجعل مقتضى النعمة ولم يخلد الى الغيبة ولم يدخر شعره ولم يخفى بعد عمر وسع طيه والله ما تصفا ولي نعمته ومالك رقاء وجالب رزقنا فيما شاركه في نعماته ولا نشاركه في بكائه وناسهم في احوال الرخاء ولا نقاسهم احوال البلاء ولا نساعد على البكاء ونجعل اعباء منتهم ولا نتحمل اعباء محنة قضيت والله سديمية ومنتر حد وبية لا زالت المحاورث عن فناء ناكبة

والمخطوب عن نفسه وانفس عنته عازبة، وصوفى الايام عن مستتر عزه
مهيروفة، والمخاطبا دون تطرف نعمته مطروفة، ولا زال يتعرف من
الله تعالى صنعا بذكر طريفه على تليده، ويقع عتيقه وراء جديده وارانا
الله جماعة اوليائه فيه، ما تضيق مساحة رجائنا عن بغيته، ويأتي على
صالحه دعائنا بحمته، فلان خادم الوزيري قد وقف على نفسه صانها الله
ومال ثمة الله، وقلدني نعمة صارت الى نعم الوزيري مضافة اذ كان في طريقه ذهب
وعلى لبه ضرب، وكان خدام الوزيري كثيرهم الله في تشابه افعالهم، هو تكافؤ
احوالهم، حلقة مفرغة، لا يدرك ما طرفاه، وسببها ذهب لا يعلم اسفلها
افضل ام اعلاها، وكلما فقدت منهم درهما وجدت دينارا، وكلما فقدت
دينارا وجدت قطارا، والوزيري اوسع لمكافات خدته، فانما يتقارضون
من فضلات ما عندهم ماء نعمة، ويعير بعضهم بعضا ما يتقلب فيه من قايامهم
وقسمه، ثم مرجع الشكر بعد هذا اليه، ويدار الاحسان الاستحسان عليه، وما
عسى اقول في مدح الوزيري ونعمه، الا ان استعير لسان طفيل الغنوي فاقول

بنانعلنا في الواطئين قزلت
نلاق الذي يلقون منا الملت

جزى الله عنا جعفر حين زلفت
ابوان يملونا ولوان امنا

وكتب ايضا الى بند رئيسا بور من الرمي لما رجعت الوزارة
الى الوزيري ابن عباد وعفا عن ندماء ابن الحميد

كنا في طال الله بقاء سيكت من حضرة الوزيري عن سلامة سلامته مشتبكة، و
حال جميع احواله متمسكة، والحمد لله تعالى على النعمة عليه اولا، وعلينا به آخر
وقد صدر كتابي الى سيكت مشحونا بجد رجوت انه يجبره وهزل لم اشك انه
يطربه والجد في غير قسته كفا، كان الهزل في غير موضعه سخافة، وخير الكلام
ما انتزع من ضدك الى ضد، ورتع بين هزله وجد، واستوفى صفة القائل
رحم الله تعالى وكلامه كأنه قطعة الروض فيه الصفاء والجماء، وريت ايد
الله سيكت من حضرة الوزيري على جل زارته الرفعة تواضعا، والضياعة تبدل لا

حتى كان الأيام كتبت له وثيقة بان يستبقى جميل عهد ما جميل عهد، ويستديم
 جميل عهد ما جميل عهد، وكان صروفا لدهر شارطته انما لا تقى له حتى يفتي
 الاخاسه، ولا توافقه حتى يخالف هل زمانه، وما ظن سيك، رجل فقد توقيعه في
 البر والبحر، وجاز حكمه في هل نجد والغور، وخدمه اعيان العرب والعجم
 وقبيل يده ملوك الجبل والديلم، وصارت لحظة منه تغني، ولقطة
 منه تغني، وسطر من سطره يحيا، ملا، ويقرب جلا، وخلوة من
 خلواته تزيل نقما، وتخل نقما، وهو مع ذلك بين سكر الدولة وسكر
 الشبيرة، ثم هو بعد هذا كله على عهد القديم تواضعا وتقربا، وعلى
 سجية المعروفة المألوفة تردا وتجبيا، يصل بهشرة، قبل ان يصل بهشرة، ويحيي
 القلوب بلقائه، قبل ان يميت الفقر بعطائه، اكرم الناس عليه، اكرمهم
 حوائج اليه، وابعدهم منه، اشد هم انقباضا عنه، حتى كان الله تعالى لم
 يبلغه ما بلغه، ولم يبلغه عليه ما يبلغه، الا ليكذب الفرض في قوله

قل لنصر والمروء في دولة السلطان اعلم دام يدعي اميرا	فاذا زالت الولاية عنه
واستوى بالرجان عاردا بصيرا	

وليصدق زيادة الاعجم في قوله

فتى زاده السلطان في الحمد غيرة	اذا غيروا السلطان كل خليل
--------------------------------	---------------------------

وانا من بين الجماعة قد حفت به بحر الغنى، وركضت به في ميدان المعنى
 ورايت يقضان، ما لم اكن احتم به وسان، وفقت الى الايام بمشاهدته
 من بكا والنعم ما اتقاعد عن نشوء، واصغر عن قدرة، ولست اسمو من
 البياض بالمقد والذبيح تفصيل هذه الرغائب، ويستوى في قيام هذه
 الواهب، ولكني اقتضت بالمكاتبه على الجملة، وكل التفصيل الى المشاهدة
 فلان العيان، انطق من لسان البيان، وشاهد الاحوال اعد من شاهد
 الاقوال، وسيكون الالتقاء قريبا فان الشاعر اذا استغنى حن الى هذه
 ورجع الى صله، واحبان يرى عليه عنوان اليسار، ويجعلون نفسه على
 عدوه وصديقه في معرض الاستظهار، ويعلم الناس انه زرع رجاء فحصد

عطاءً وأسلف من الكلام عراضاً هقاً فاحذ من المال جوهرنا فقاء وفرح الشاعر
 إذا قبل شعرة ونفق سعة كفرح الناجي صاحب الجواهر إذا اشترت يديته
 والشيخ أبي البنت إذا خطبت كريمة وجدت فلاناً وفلاناً نداء ابن العبد محمد
 الله وقد لبسهم الخذلان ثيابه ونفض عليهم الأدبار ترابه ونبذهم الأقبال
 وراء ظهره ونظر إليهم الزمان بمؤخر عينه فهم أرخص من الثمر يكومان وأضيع من
 اللورد في شهر رمضان وأثقل من الفرو في جنون أكسد من أبي بكر الخوارزمي
 بجواسان وكذلك تكون مصارع البغي العبدوان وحقاتها لبهت والبهتان
 ولقد جلسوا على قارعة الأمصار واعتزوا بيدا لتحكم ولا قتدار واستهدفوا
 لسهام الأيام والأقدار لولا أن أمورهم افضت إلى جل عليه من التوحيد العدل
 مانع ولديه من الحكم والنجاة وسيلته ومشافعه هذا وقد ولغوا في دمه و
 رنغوا في لحمه وخبوا واعقوا في دمه بل في شتمه فلم يقوا في القوس من عاه
 ولم يتركوا للصلم موضعاً فلما دفع الأقبال ربقته اليه وصارت حياتهم وموتهم
 في يديه أسبل عليهم ستر العفو والمغفرة وأسبغ فيهم حكم الصحيح بعد المقلدة
 وقلم عنهم أظافر المحدثان وقام رونقهم في وجه الزمان وما قتلهم الأيوم أحياءم
 ولا أقامهم الأحيث استبقاهم ولو كانوا يجمعون إلى نفس مرة وإلى عراق حرة
 لكانوا إلى نظر عين الشمس أقوى عينا من نظر إلى طلعتة ولكن المقام في القفر
 بل في القبر أهون عليهم من المقام في حضرة ولئن غوهم الكرم والتكرم وطردهم
 النجاء والتندم فلعن الله تعالى من لا يعرف لاله إلا في جسمه ولا النقصان إلا في
 ماله ومن لا يقلل العفو ولا يأسره إلا انطلاقاً ومن لا يعدل إلا حفظ اللغة و
 الأعراب ورواية أشعار الأعراب هذا جسم الأدب فاين وجهه وقشر الفهم
 فاين لبه ولو كانت المروثة رجلاً لكان كريم الطرفين مشرفاً لمجانين مذهب
 العرق حسن الخلق والخلق ولو كانت المروثة امرأة لكانت غضيضة الطرف
 ناصعة الظرف وفيه جميلة العشرة للأهل ولو كان كقران النعمة طعماً لكان
 قد راووضوا أو شربوا بالكان عكرا كدرا ولكن كل إنسان ينحى إلى عرق أوليه
 وكل إناء بماء فيه وما ذكر المتوفى رحمه الله تعالى إلا بخير ولا أقبل نعمة

الاستكروا لحياسب لوئيس مثله ان يختار ندماءه ، وان يشترط على المحاسر جيشا
 وان يكون اختصاصهم من حيث شرائط الاختصاص والكرام لا من حيث
 حظوظ الجند ، ولا قسام ، وان يكون افضاله عليهم ، على مقدار ما يحده من الفضل
 اليهم ، ليكون قد صاب بعارفة مظنة الاستحقاق ، ولم يلحقها على
 طريق الاتفاق ، وليكون قد ابدى فاحسا لارتباده ، وانتقد فلم يظلم الانتقاد
 فاما ان تكون الندماء بقرىون الى الملوك بمسك الاسرار من الاستار
 ويا تكون خبرهم بلحوم الاحرار ، فذلك مما يضيق عنه ملك الحرية
 وينطق بحضرة لسان الانسانية ، ولقد كشفت الايام من حلم هذا
 الصدر عن غاية لم تطعم اليها عين ، ولم تفرغ بها اذن ، ولم يعثرها بما ظن
 فصارت صلاته من الاجال كصلاته من الاموال ، وتصدق بعرضه على
 اعدائه ، كما تصدق بامواله على اوليائه ، ليكون الجود متكافئ الطرفين ، و
 السؤدد متعادلا لوصفين ، ولئلا يبقى في الكرم غاية الا انتهى اليها ، ولا
 للمدح جليلة ، ولا دبقبة الاغصان عليها ، فلان قد بطأ على فليت شعري الريح
 فلعنه ، ام الارض استلعت ، ام الافعى نمشت ، ام السباع افترسته ، ام
 الغول اخوته ، ام التياطين استهوت ، ام اصابته بانقتر ، ام احرقته صاعقة
 ام دغسته الجبال ، ام اغتاله الجبال ، انتكس على ظهر جبل ، ام تدحرج من رأس
 جبل ، ام وقع في بئر ، ام انهار عليه جرف شفيق ، ام حفت يده ،
 ام فعدت رجلاه ، ام ضرب به الجذام ، ام اصابه البرسام ، ام جش غلاما
 فقتله الغلام ، ام تاه في البرام ، اغرق في البحر ، ام مات من الحر ، ام سال بر
 سيل راغب ، ام وقع فير ساهم من سهام الاجال صائب ، ام عمل عمل
 لوط فارسلت عليه خجارة من طين منصودة ، مسومة عند ربك وما هو
 من الظالمين ببعيد ، وكفى ببر وقد سمع هذا الفصل فغضب على ش
 شتم طرفي ، وما اردن بما فاتهم غير الشفقة ، ولا نطقت الابلسان المقة
 وانما اتبعت فير السنة ، فقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يحال لئلا ويكره الطيره ، وهذه مزحة خفيفة ، وان كانت ثقيلة عليه

وظرفقة وان كانت مخيفة لديره ومحبة الى سامعها وان كانت بغضة اليه
وقد اعتذرت والعذر وان قل، دواء كل ذنب وان جل، والسلام

وله الى بعض حكام الرسايق لما رجع النيسابور

كُتبت وقد اذن الدهر بالعني بعد العتب وبالصلح بعد الحرب ورد الله تعالى
علي من الاقبال ما كان غصبيه البخت الفائق والخط الغادر وزد كيد الساعي
في خوره ورده غصته في صدره، والحمد لله تعالى على انعامه علينا بما
ليس له عندنا شكر، ودفعه عنا ما ليس لنا عليه صبر، فاعظم النعم على
غير الشاكر، وما اعجب زوال المحنة عن ليس بصائب، ذكر سيدي حال تلك
الضيعة الضائعة التي اول عهدك بها آخر عهدي بالوجه المصون والارض
المخزون، والمخطب يد الله تعالى سيدي في تلك الضيعة جليل والحديث
فيها طويل لا اسعه لمحتى اعقد لهما بها حسابا واصنف فيه كتابا، واستخرج
لتفصيل ذلك وشرحه كتابا، يرتبون بابا بابا، ويجعلون له رؤسا واذنابا
هذا بعد ان اشترى كاهن سمرقند كاهن وابوي قصب الدنياء وقه وجله، و
يكون مدارى ماء البحر، وعمري عمر النسي بل الدهر وما ظن سيدي بضيعة
الزمتني الجزية بعد ان كنت الزمها الصغير والكبير، واستادها الرعية والايام
واخرجتني من عز السلاطين الى ذل الدهاقين، وجعت على فتون الاغنياء وعم
المساكين وتغلنى صداعها عن اشغال الدنيا والدين يستغل الناس الغلة وانا
استغل القلة والذلة، ويزعون في الارض جاء فيحصدون حبوا، وانا ازرع
في قلبي كروبا واحصد كروبا، وقد صرت من اجلها اخدم قوما كنت
استخدمهم، واسلم على ناس كنت اذا كلموني لا اكلمهم، ويحببني من لو حضر
بابي من قبل محبته ويعرض عني من لو سألني فيما مضى ما اجبته، قد كنت
ابغض اليه ان انا مريباني، فالיום قد دخلته دارى وبين ثيابى والى من
يشكو المفعول به وهو الفاعل، ومن يطلب بالقتيل وهو القاتل والسلام

وكتب اليه ايضا

كان الحاكم قدّم في أمر ضبا عي وأباحاه وما قوى حسن ظني به، وأنا غائب
 وحفظ الصدوق حاضراً وودّ، وحفظه طائفاً عبيد، ومن أحسن مشاهدة
 فقد حفظ الأخاء، ومن حفظ على ظهر الغيب فقد رعى لوفاء، ولما غبت
 عن الناحية أصابت تلك الناحية عين الغير، ودب لي بحاكم حوادث البشر، و
 وقع في تلك الضيعة من الضيعة، وفي تلك الغلة من الغلة، ما بغض إلى الماء
 وجب لي الفقر والاختلال، وتركني كلها سمعت بذلك ضيعة قرأت المعوذتين
 وانهزمت فريسيين، ووقت ديد بانيين على مرقبين، وإنما يكره الفقر لما فيه من
 الهوان، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان، فإذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو
 الفقور، واليسر هو العسر، لا بل الفقر على هذه الصفة والحالة والقضية أجل من الغنى
 حالاً، وأقل منه اشتغالاً، لأن الفقير خفيف الظاهر من كل حق منفك الرقبة من
 كل ربح لا يلزم مراد الزكاة، ولا توجه إليه غوائل الثابتات، ولا يستبطنه أخوانه،
 ولا قطع فيه حيوانه، ولا ينظر في الفطر صدقة، ولا في الفخرا ضيعة، ولا في شهر
 رمضان ما نذته، ولا في الربيع باكورته، ولا في الحريف فأكثته، ولا في وقت
 الغلة شعيره وبه، ولا في وقت الجباية خراج وعشره، فأما هو مسجد يحمل
 إليه، ولا يحمل عليه، وعلوى يؤخذ بيده ولا يؤخذ من يديه، يتجنبه
 الشرطي بالنهار، ويتوقاه العسسن بالليل، وفي الأسحار فهو ما غائم أو سالم والغنى
 إنما هو كالغنى غيمة كل يد سالبه، وصيد كل نفس طالبه، وطبق موضوع
 على شارة التواضع، ومنصوب على درجة المطالب، تطعم فيه الأخوان
 ويأخذ منه السلطان، ويتطرق إليه المحدثان، ويتهيف ماله النقصان، فإذا
 كانت حاله حالي فوقه عليه اسم الأغنياء، وأصابه من الضرر ما يلحق بالفقراء
 فقد نظم له بين الحثين، وخرج عليه الزمان من كينين، لأن حقوق
 الأغنياء ترقى من جانب، وتبدل الفقراء ومهانتهم تلحقه من جوانب، فلا
 هو غنى فيتسلى بوفره، ولا هو فقير فيستريح إلى فقره، فهو كؤود في الخراج و
 ليس له غلة، وكألراهب المعبذب نفسه بالعبادة والمخلوة وليس له ملّة،
 فقد جمع المشقة والمضرة الحاضرة ونسي الدنيا والآخرة، ولو لا أن تضيق

المال، ضرب من العجز والاخلال، وخصلة من خصال النساء، لا يزال
لكنك اترك تلك الضبعة نسياناً منسياً، واجعل حديثها باسطاً مطويماً، ولكني
لا اغيب عن الصغير، كما لا انجل بالكبير، ولا اغالط في القليل، من حيث
لا اضيق في الجليل، ولقد كذبت بجراسان لا فيهما وجود والوجود
مملوء، كان المعدوم مستو، وما ارضى الماء اذا وجد، واغلاها اذا فقد
ورما غلا الشيء الرخيص، والله تعالى سأل ان يهب رجال الكرم ويطلع نجم
الهمم، ويحول عن خلقه صداً هذه الاخلاق والشيم منه، وكرمه

وله الى فقيه بلاد قومس قد ورد عليه بنو القراء

ورد على كتاب الفقيه بعد نزاع كان اليه، وحرص كان عليه، وبعد ان اقترحت
على لدهر، وخلعت فيه ريقة العزاء والصبر، ولم ادر بايها انا شديداً
ابالكتاب وهو ايسر اصل، ام بحامله وهو اجل حامل، فلان ولدي قد
اقتطعت له من فراغي فلذة على اني لو درست حتى تحفي الاقلام
ويغني الكلام، وتحصي الافهام والاوهام، ثم لقيته العلم لفته، وسكنت له
الادب فقرة، والهمته جوامع الكلم، وفرغت في خاطره اذ ابالعرب والعجم، و
خرجت له من حد الافهام، الى حلاوة الوام، لكنت فيه عن قضاء حق
من حقوق الفقيه قاصراً، ولكان وقوعي وناديي مواجبه على
ظاهري، ولكن الاقراء عند قوئ كما ان الانكار ذنب بطوى رقد كان
هذا الولد اديباً مجيلاً، فصار بحمد الله تعالى اديباً مفصلاً، وكان اغرصار
اغر مجيلاً، وارحوان الله تعالى بحبيبه، ماثر سلفه الصالحين، ويعلي به منازل آباءه
الاولين، وان يكون اولهم علماً وادباً، وان كان آخرهم ميلاداً ونسباً

وله الى خلف بن احمد

ورد كتاب الامير متضمناً المواعظ التي تفلح الصغرة، والحكم التي تشرح
الصدر، يامر في فيه التأدب بآداب الله تعالى والتجمل بوعوده ويشير

على بان اتدرع درعاً من التماسك، تردعني داعية التهالك، وفهمته ولعمري
 ان الزريشة بفلان رحمه الله تعالى وان كانت عظيمة تنسحق العظام، وتوهي
 العراجم، فان عظمة الامير ما يمون الخطب، ويكشف لكرب، ويدواي القلب
 ولقد ضربني الزمان بجرح حاسم، ودعاني بانفذ سهامه، فان اجر على سبيل
 الاولى في المجزع، وادرع داعية الوجد والهلع، فلحظم خطب الزريشة، وثقل
 وطاة البلية، ونفذ السهام النبيلة، ولئن استسلست للقضاء، واستقبلت
 قبلة الصبر والعزاء، فلبلاغة العظة، وللزوم المحبة، ولما وفق الامير له من
 مداواة القرحة، ورد ضالة السلوة، على اني وشرا الآخرة على الاولى، واحمل التماسك
 على الاسي لاكتسب بذلك من رضی الله تعالى في الاجل فخراً، ومن طاعة الامير
 في العاجل فخراً، فاكون قد نسقت بين الطاعتين، واستوجبت بهما الثواب
 في الدارين، ولا يكون قد أصبت بمصيبة احاط بها اجران، وابتليت بعسر كنفه
 يسر، فانما المحنة فراط، واذا النعمة مشق، والله تعالى يرحم الماضي حمة تفيئ
 قبه، وتحط وزره، وتضاعف اجره، وتلحقه بالنبي صلى الله تعالى عليه و
 سلم وعلى آله وعترته، وبمواليه وشيعته، ليرتفع معه في روضه، ويشرب
 بيه من حوضه، ولحشني في اعلام اهل دينه، ويعطى كتابه بيمينه، ويظلم
 عبر الامير حتى تصير خداه من ابنا نثر، ويعز نصره حتى يكون خداه و
 حشمه من اولاد عاتق، ان رأي الامير في هذه المخاطبة لفظة ينبوع قبولها
 طبعه، ويتجافى عن استماعها سمعه، صوف ذلك الى دهش الروعة وشغل
 القلب بالفتنة، على ان ان اصبنافيدولته، وان اخطانا فلحميتته،

وكتب الى ابي قابس بن ابي الفرج كاتب كنالك لما عزل

انا اهنئ الدنيا يوم عزلك، كما كنت عزيتها يوم ولايتك، فلئن عد
 اقبالك في مثالبها لقد ذكر ادبارك في مناقبها، ولئن كانت عوتبت
 يوم رفعك، لقد عابت يوم وضعك، وانت والله الجليل يرفق
 والخليل اهنئ بطلاقه، ولقد كان معرض النعمة فيحما عليك

مستغيثا من يديك ، كانك ابا القاسم لم تقول الا تصديق الاول

وكل ولاية لا مد يوما مغيرة الصديق على الصديق

ولم تعزل الا لترجم عن قول الآخر

سعر لان عزلت ولا ساوي صديقك في صديقك نصف فلس

لا باع كانك ما قلدت الا ليشند غيظ الاحرار ، ويقوى طمع الاشهرار ، وتصل زيادة في نوب الايام الى الكرام ، ووجهة عليها اللثام ، ولقد خالفت قول الحجا ف

نحن الذين اذا علموا لم يفخروا يوم الهياج وان علوا لم يضجروا

فلقد ظفرت فلم تضبط نفسك نشاطا ، ونكبت فلم تملك استك ضوابطا فضقت عن احتمال الفرح ، كما عجزت عن احتمال الترجحة فلم توجد يوم سعدك شاكرا ، ولا يوم نحسك صابرا ، فالحمد لله الذي جعل امسك لنا عبوة ، ويومك لنا نعمة ، ولا غد منا فلكا ، وان يردك الى قيمتك ، وصير حالتك في وزان التلك فلا زلت بعد ما غضض الطرف ، واغم الانف صدقك يرحمك ، وعدوك يظلمك ويتهمك ، اقرب الناس اليك اكثرهم بكاء عليك ، وادناهم منك ، اشد هم هربا عنك ، والسلام علي من قال آمين

وكتب الى ابي على الباعني بعدا بيات استبطا جوابها

قد حملت الحاضرة الشيخة ابيانا عاتبتهم بما بل عتبت فيها ، وهي عروس كسوتها القوافي ، وحليتها المعاني ، ولعمري لقد رففتها الى كفؤ كريم ، وعرضتها من كرمه على قيم عظيم ، فان كانت حطيت ورضيت فبالرفاء والبنين ، ما نسته على مئين ، وان كانت الاخرى فقد يصبر الكرم على من لا يحبه ، ولا يميل اليه قلبه ، والعاقلة اذا بغض نصف ، واذا احبت الطفل وعلى كل حال ان وجد الشيخ حرة فليسق الى مهرها وان لم تكن حرة فليوفر على خذرها ، وليعلم انني غريمه فيها ، وخصمه عنها ، والسلام

وكتب الى تاييد من فقهاء نيسابوليا هو محمد بن ابراهيم

قد كنت ايها الفقيه عذمت ان اوافي عليك كتيباً وانبتك فيها بحجتي وانفض
اليك بعجري فبحري واستأمنتك في جل احوالي دقها وفي باطل اشغالي
وحقها ولكنني عورضت من المحن ما لم يترك لي قلبا يعقل ولا لبنا يعمل
واقلا يحقني غضب الامير علي هذه حالته يفقد بها العقل ويشبه بالطفل
ويتوقع معها الموت بل القتل ولقد نشبت بين اخلفا بالخوف وعقلت
بجباله الخف فلا انا لما وراي آمن ولا لما انا مل ما كنت احسب اني انظر الى
قبري قل انقضاء عمري ولا اني اري شخص ملك الموت في حياتي قبل ان يحني
وقت وفاتي ولعمري لقد رأيت لحاسد ما كفاه وشفاه واضحك مني مثل ما بكاه
فلئن كان وشي بي لو اشتهي لقد بلغه ولئن كان قد تعني في افناء اجلي لقد فرغ
ولقد كنت ارجو ان يسعفني ايسر الاحمر والاسود ويثملني شمل الادنى والاعد
ولقد اعتذرت فان عذرت فالיום قبرت ثم نشرت وان تكن الاخرى فهذه
عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد فالي اين المهرب من الفلك
الدوار ومن القدر الجار ومن خطم الليل الذي هو مدركي وان خلت ان
الناس عنده واسعه ومن المجير من جل الانام داخل تحت ملكه والايام مضطربة
في سلكه وهل الهارب من المجد ودالك الهارب بالية وهل الصادر عنه الا
كالوار عليه ومن ايزاحم ركن الزمان ومن ايبيت على ساد الثعبان ومن ا
يرجو الداء والموت دأوه ويتيق بالاصدقاء والايام اعلاؤه فلان قد
احسن المحضر وحارب عني القضاء والقدر وليس الكرم عن مثله يديع
ولا الجليل من اهل بيته بنزيعه فانما يجري على عرق جاذب ويعمل على قياس
واجب وانى لا نلطف عليه تلهف دم على الجنة واجبه حب الصحابة السنة
واشتاق اليه شوقه الى جبهه سؤاله واعشقه عشقه لبذل نواله والسلام

وكتب الى علي الباهلي بلغ منه عتب وخرج توقيعاً بالتوقيع

ذكر الشيخ اني نقلت بعرضه المصون وتمت ذلك بقدره المكنون
الخزون وقد كنت احسب الشيخ امنع على السعاة جانباً من ان يقرعوا

صفاء حليمه، ويخترقوا با باطيلهم طرقتهم ومزيمه، ولقد مدم على الوشاة
حصانك اعددتهم، وحلوا عقدك وثيقا كنت عقدته، وسليوني علقا
نقيسا الشقيته بنفسى لا يمالى وحاربوني بعدد كنت احسبها انمالى ولقد
كنت ارى البعيد يه قريبامنى، واسرى فى الظلماء بضوء رضاه عفى

فخونى بالعين التي كنت مرقه الى يمانى سالف الدهر تنظر

وما انا هارب من نفسى فانها ان غضبا لشيمه على كانت اقرب
اعدائى الى وقتهم لاعضائى فانها عيونهم وجواسيسهم لى ومن
عاداه الشيخ حاربته نفسه، وزحف اليه فحسه، وصار خيرا ليوهم اسمر

ولا وساد على سم الاسودلى ولا قرأ على زار من الاسد

لعن الله من يفسد ذات البين، ويسعى بالنميمة بين المحبين فلقد
حارب بسلاح كليل الا انه قطع، وضرب بعصا واهية الا
انه اوجع، وانما التائم من سلاح النساء، ومن حصون الضعفاء

وكتب اليه لما طال عتابه وكثرت رقاع اليه

او بغير الماء خلقى شوقا كنت كالغصان بالماء لاعتصار

كيف يقدر ابقى الله الشيخ على الداء، من لا يهتدى الى وجه الداء، وكيف
يلادى اعداءه من لا يعرف الاصداء من الاعداء، وكيف يعالج حلة القرحه
العياء، ام كيف يسرى بلا دليل فى الظلماء، ام يخرج الهارب من بين
الارض والسماء، الكرم ايد الله تعالى الشيخ اذا قدر خفروا اذا وثق
اطلق، واذا اسرى اعتق، ولقد هربت من الشيخ اليه، وتسلمت بعفوه
عليه، والقيت ربقه حياتى ومما قى بيدي، فليدقنى جلالة رضاه
عنى كما اذا تفرج رارة انتقامه منى، وتلمح على جالى غرة عفوه، كما لاحت
عليهما مواسب غصبه وسطوه، وليعلم ان الحمر كرم الظفر، اذا نال قال
وان العبد لثيم الظفر اذا نال استطال، وليغتم التجاوز عن عثرات الاحرار
وليتهز فرص الاقدار، ولحمد الله تعالى الذى قام مقام من يرجى ويخشى

ودك نصابي رتبة شاب الزمان ومجد هافتي واخلاق العالم وذكرها طريق
 فجعل في الميلاد ذكرها وسيلها وفي الرتبة قدوتها وجليلها، وليعتقد انه
 قد هابه من استرق ولم يذنب اليه من اعتذر وان من د عليه عنده فقد
 خرج الى الشجاعة بعد الجبن واخرج ذنبه الى صحن اليقين من ستر الظن
 ونق الله تعالى الشيخ لما يحفظ عليه قلوب وليائه وعصره بما يزيد به في مجامع
 اعدائه وليس بين الموالاة والمعاداة الا لقية بشعره، اولفظة قد ع

وكتب الى ابراهيم مكة القمي قد اهدك اليه كتاب هدية

لما وردت الناحية تسالوني تسال الطرفة، وتمادوني تمادي السماء، و
 وزنوني بمعيار الامتحان، واجروني في ميدان الرخمان النقصان فوجدوني
 بجعل الله تعالى جوادا يجرى ما وجد من هباء وهز واسيفا يقطع ما صافا
 مضربا، ولقد غابوا رجلا هون عليهم من قبله، وبغض اليهم من بعده
 واجلت الغيرة عن المزور وهو حامد وعن الزائر وهو شاكر، حملت الى سيك
 كذا غير طامع في قضاء حق من حقوقه على ولا تقبل غبار حسنة من حسنة ندي
 ولوا هديت اليه تاج كسري وخراج الدنيا وخاتم سليمان، وخيرة
 الهرمان، وصدقة البصرة، وجوه الشمسية، وكسوة الكعبة مع الدرة
 اليتيمة، مع جواهر الخلافة، نعم ولوا تحفته بال قارون الاسواقيل، وكثر
 النطف بن حبر التيمى وملك عمر بن حريث المخزومي ولو كسوته البردة
 النبوية، واعطيته الشطر نج الكسوية، ولو غرست شجرة طوبى في داره
 واجريت نهر الكوثر على بابه، وجعلت ارم ذات العمارات تلج في خلق مثلها
 في البلاد في قبضته، ولو قلت فيه ما قال حسان بن ثابت في آل جفنة، ومدحته
 بما مدح به زهير هرم بن مسان بن ابي جارش، وشهدت له بما شهد به
 الخنساء لاهلها صخر ومعوية، وصنفت فيه ما صنفته الجاحظ في حسان
 احمد بن ابي داود الا يا دى، واغرقت اغراق الامامية في المهدي وفضلته
 تفضيل الشيعة الوصي عليه السلام، واعتقدت فيه اعتقاد النصاري

في المسيح والاولاء واعتقاد المانوية في ما في ثانياً وانقطعت اليه انقطاع
 الاخطل الى بني مروان واعتذرت اليه في تقصيري عن مدحتي
 اعتذار النابغة الى النعمان ثم لم ادرع بيتاً نادراً ولا مثلاً سائراً الا جعلت
 سلكا انظم به محاسنه وقيدا اقيده به مناقبه حتى فني في ذلك بياض
 سمرقند واحفي قلام مصر واسط واشغل فيه وراقى الكوفة وكتاب السواد فانهم
 منيع هذه الصنعة ومعدن هذه الحرفة لا بل لو تجردت لمدح تجرد السيف
 المحمدي الطالبين وتجرد مروان بن الحفصه العباسيين واتعبت في ذلك
 الكرام الكاتبين حتى تركتهم محسودين لاعبين لما كنت الا مقصرا ولكني اذا
 قررت عذري واقربت بتقصيري وقصور قدري فقد جاؤني
 عقب الاستزادة وسيد اعلم بخفايا عقدي واعرف بحاله عندك والسلام

وكتب الى تليذ لما تحلص من يد محمد بن ابراهيم

كتابي قد خرجت من البلاء وخروج السيفي من الجلاء وبروز البدر من
 الظلماء وقد فارقتي المحنة وهي مفارق لا يشاق اليه ودعني وهي مودع
 لا يبكي عليه والمجد لله تعالى على محنة يجليها ونعمة ينيلها ويولها كنت اتوقع
 امر كتاب الشيخ بالتسليية واليوم بالتهنئة فلم يكاتبني في ايام البرحاء
 بانها غمت ولا في ايام الرخاء بانها سرته وقد اعتذرت عنه الى نفسي
 وجادلت عنه قلبي فقلت اما اخلا له بالاولى فلا نه شغله الاهتمام بها عن
 الكلام فيها واما تغافل عن الاخرى فلا نه احب ان يوفر على مرتبة
 السابق الى الابتلاء ويقصر بنفسه على محل الاقتداء لتكون نعم الله
 تعالى موقوفة من كل جهة ومحتوفة من كل رتبة فان كنت احسنت
 الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق الاحسان وليكتب لي الاستحسان
 وان كنت اسأت فليخبرني بعذره فاني اعرف مني بسره ولا يرض مني
 بالي جاربت عنه قلبي واعتذرت عن نبه حتى كانه ذنبى وقلت يا نفس
 اعذرك اخاك وخذ من ماعطاك ففع اليوم غدا والعود احمد

وكتب الى احمد بن شبيب

ورد كتاب صاحب الجيوش مكتوبا بيد خلقت للسيف والقلم، بل خلقت لبذل الدينار والدرهم، بل خلقت لأمساك العنان والعلم، بل خلقت للنعم والنقم، بل خلقت لجميع آداب العرب العجم، فرويته لما رأيته، وحفظته لما لحظته، ولو انقضت لمجمل الغلج حقيقته، والدمع راويته، ولما اجلت فكوى فيه، واحطت علماء معانيه، ورتعت بطرفي وخاطر في مقاطعه ومبارديه، وتفكرت في رتبة صاحب الجيش في الرتبة وفي رتبة كتابه في الكتب، انشدت

ولما رايت الناس دون محله	يقنت ان الناس للناس ناقد
--------------------------	--------------------------

وبواصفت هذا الكتاب لما فرغت منه، الى الجواب عنه، ولكن بعض الاجوبة خدعة، كما ان بعض لا يتدأت نعمه،

وكتب اليه لما خرج من حبس محمد بن ابراهيم

كتب ايها الله صاحب الجيوش، قد خرجت من تلك الأهوال، خروج المشرقي من الصقال، لا بل خروج البدو من خلل السحاب، وحالي الآن بين الوجاء والقاعة ستاسكة والمحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله صفوة الله، وصل كتاب صاحب الجيوش، افادني من خير سلامته، ما غفرت له ذنوب الايام الى وجائاته، علي، وفهمته فوجدت صاحب الجيوش في غضبه على زقيق صفحته الاحتمال، قريب غور الصفيح والاحمال، مضاعفا من حيث توسع الكرام، مخالفا لما توجه الاحلام، يفتن للذنب الخفي، ويتغاضى عن العذر الجلي، لا ينزل في المكافاة الاعلى حكم الاعداء، ولا يستقبل بالمعاملة الاقلية الاستيفاء، ولا يعلم العبيد على المولى في ممة وان كان عليهم حق، وان للمعاليك من طريق العشرة احرا، وان لزمهم رق، هذه حالة المملوك فكيف بالحر الذي يأخذ مثل اعطى، ويستوفي على قدر ما ادنى، واما انا فانا ما ادلت على صاحب الجيوش لا طرق له على الاحتمال، ولا وفر

له نصيب من الفضل والادلال على انه يحل التواضع على الكبر ، وميل مع
 المحابة على القد ، فاذا اخذ بنا في طريق الموازنة ، وعاشرا على الكايلة والموازنة ، فما
 له عندك الا السكوت حتى يرضى ، والسكوت بعد الرضى حتى يرضى له ، فمما في اظن
 ان الدهر لا يرضى عن في الا بقتل ولا يتوفر من عناقى ، الا عند وفاقى ، وهلا
 حاربني الدهر بسلاح غير صاحب بجيش فيعلم كيف قراعى للاقران ، وكيف
 صبري عند الضراب والطعان ، ولقد رما في الادبار ربهم على اى لم البس له
 جنة ولم اعد لوقعه عدة ، فافى الله لست بالصبور على صر العتاب ولا بالقلب
 على وحشة الاحباب ، ولكنى لست على هجرك جلدا لقوى ولا على عتبك شاكى
 السلاح ومن غرائب الغناء ، ونوادير اخبار السماء ، انى ما قرأت لصاحب بجيش
 كتابا اطول من هذا طولا ، ولا اضفى منه ذيو لا ، فليت شعري لم طول هذا
 التطويل ، وجاء بهذا الكلام العريض الطويل ، الا انه لم يشف قلبه الا بالوغم
 النهايتى فى الشكاية ، ام لانه ما وضعنى تحت القلم الا درت على اخلاف كتابته
 وانهارت قواى اجراف خطابه ، ام لانه اراد ان يعرفنى انه طويل مد
 العربة مديد نفس المذمة والحمدة ، اذا شاء قال ، واذا قال طال ، واذا
 غضب كان عقابه جليلا ، واذا رضى كان ثوابه جزيلا ، ولم يبق لى الآن
 شئ اعلى به قلبى العليل ، واذا وى به همى الدخيل ، الا فرحى بما سمعه من
 خبر سلامته ، فنفسه نفس الله تعالى مدتها ، وفى سبابها حرس الله تعالى
 جنبتها ، ولقد رضى بالقليل ونزلت على الريح الطفيف ، ولكن كل الناس يلبس
 العريان ، وكل الطعام ياكل الغرثان ، واستغفر الله ليس له سلامة صاحب بجيش
 بالطفيف ولا تؤذن الموهبة فيه بالتحفيف ، ولكن خوفي غضبه قد حيرنى
 حتى سلبنى عقلى وحتى صيرنى لا املك قيار قولى ، وما اعتذر من هيجتى
 فى مثل هذا المقام البائل ، ولا الام على هشتى لهذا المخطب لنازل ،
 والشجاعة فى غير مكانها خرق ، والمجلادة على ما لا يقتضى الحال حق

وكتب الى كاتب خوارزمشاه وقد تخلص من المصاة يشكى اليه ويرضاه

قرأت كتاب الشيخ نكاح دسروز بسلامة لا يفتر ندا متى علم فارقته وذكر الشيخ
ما فتحه الله تعالى عليه من ابواب المنى واغلقه عليه من ابواب الحزن فصبحت
من اذا اخلق بابا فتح بابا واذا قطع سببا وصل سببا واذا اجل عباده
فخرأته مفتوحة واذا قبضوا اليهم بالرزق فيده مبسوطة وانا الى الشيخ
مشتاق شوقا لو قسم على القلوب ملأها صبرة ولم يدع فيها سلوة وما اشكر
نفسى على ان تستاقا لى من لا ترى منه بد يلاء ولا تجل الى السلوة عن سبيلا
ويحسب الشيخ ان طرفى طرفى معقود وان باب نسيانه وتناسيه على سد وده
وانى ان صدرت كتابا الى بالسلامة مع ان قلبى غير سليم من الالم ولا يحير
من الوان السقم فانما اريد بذلك التفاؤل للكتاب واتباع رسوم الكتاب فلان
قد بلغنى طنابه فى ذكرى وتفضيله لى على بناء عصرى وهذا اسلف
اسلفىة وانا بمعونة الله تعالى اوديه وما ازن نفسى بالضجة التى بمازنى
ولا ازينها بالفضل التكبى هزينى فان كان كما قال ففعل الفضل دلى وحج
من الكمين على لافى عاشرته فاعلى فضلا وهذا بنى قولا وفعلا وانا
فى ذلك جنبته ان قبلنى جنبيه وخليفته ان قبلنى خليفه ولقد اغرب
ذلك المحر على اهل دهره وخالف طريقته غيرم حين كونا نحن اصدقاء العسة
واخوان الفتوة فلم يغيره السلطان ولم يطفئه الشيطان ولقد شهد له وحده
هان كويم ومن اللوم واللوم سليم على قضيتة قول الى تمام

عند لى وولن آساك فى الحزن
من كان يا الفهم فى المنزل المحسن

وان الى البوايا ان قوا سبه
ان الكرام اذا ما اسبلوا ذكرى

وشهادة الى تمام فى الكرم تقوم مقام شهادة بلام ولئن كان خرمية من ثابت ذا
الشهادتين عند الانبياء والحكام فان ابا تمام ذوالشهادتين عند الاحرار والكرام
ولى على ذلك الولد حق لا بوة كما كان له على حق النبوة والاباء ابوان ابولادة وابو
افادة فالاول سببا لحياة الجسمانية والاخر سببا لحياة الروحانية والسلا

وله الى زى خوارزمشاه المانكب

قد امتدت مدة هذا البلاء ، وادهمنا ان الدار والبقاء ، لا دار الفناء ،
 وصار الخطاب فيها سببا من اسباب سوء الظن بالانام ، وداعية الى
 قلة الاستئناس الى الايام ، ونصرة لفعال اللثام على الكوام ولقد عجبت من
 ذلك الا يري كيف استبدل العبيد بالاحرار ، وكيف تحول من ظهر الفريس الى ظهر
 الحمار ، كانه لم يسمع في الخبر ، بدل الاعور ، اريد بذلك قول الشاعر

افنت مد قلنا عملة اتيتنا | بدل لعمرت من يزيد الاعور

ولما سمعت ايلا الله الشيخ هذه النادرة التي تضحك الشكلى وتترك العقول حيرى
 قلت لا اله الا الله وما اعرف لها فائدة الا انها انطقت الناس بالتوحيد وان كان
 على وجه التعجب لاعلى وجه التهليل والتعديد ، اللهم اجعلنا من يتعجب اذا رأى
 العجائب ، ويتعرب اذا سمع الغرائب ، فانه اذا كثر العجب زال التعجب كما قيل

على انها الايام قد حزن كلها | عجائب حتى ليس فيها عجائب

فاما الآن فقد كان ما كان فافى الى الشيخ ان يلبس الدهر ثوبا من الصبي
 ثخيناً ، ويولد جوارثه ركاما من التماسك ركيناً ، وان تجدد الايام حراء ، وان
 تصفيه المحوارث اذا ذاقته مواء ، وان يدرى مع ذلك سلطانه ، و
 يصغر بلسانه اسائته ، ويكبر احشائه ، ويروض لسانه في الخلق
 على شكره ، لئلا يجمهر به في الجلوة الى غيره ، فانما ايام المحنة موجه من
 تطا طاله تخطاه ، ومن وقف على طريقه اراده ، ومن قابل ايام الارباب
 بوجهه صدمته ، ومن قاتل عساكرا لاقبال في ايام كرها هزيمته ، ومن
 طالب لسلطان بالنصفة طلب عسيرا ، ومن حاسب على قليل من العتب
 لقي كسيرا ، وافته الناصح آتية ، وعيبا لكامل في وقت المحنة دالة ، لانه يطالب
 بشئ نصيحته ، ويدل على صاحبه بكفايته ، ويعقد ان طول المحنة أكد
 حرمته ، وان تاكد المحنة عنده قرابة ولحمة ، ولعمري ان ذلك كذلك ولكن
 الغضب ينسى المحرمات ، ويدفن الحسنات ، ويخلق للبرى جنائيات

وان اميرا المؤمنين وفعله
 لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

وكتب إلى أبي محمد العلوي

لولا أني لأحب أن أفتحه كتابي إلى سيد بعثت وإن أكلته إلى تكلف حجة و
 جواب لوجد سهاى في الملام مسددة، وسيوف في التقرير محذرة، وعلم
 أني إذا ضربت بسأني لم تقم ضريبي، وإذا رميت لم تنجو رميتي ورد كتابا شريف
 أيد الله تعالى هو الكتاب الشريف كاتبا السعيد حاملا، المغبوط ناسخا المحسوس
 داويا، وفيه الكلام اللطيف لا يلبس الزمان، ولا تجده الآذان، وقد فرد السيد فيه
 كل واحد من أوليائه وشيعته باطف وتناوله من البر والتعفى بطف غيري وما
 كنت أعلم أني سكت المحبة، ولا أني ساقط الكتيبة، ولا أن اسمي آخر الجورية،
 ولعمري أن شيعته السيد الكبار ولكني صغر عنهم وأنهم لكثير ولكن مثلي
 لا يصير فيهم وأعوذ بالله تعالى من الكساة فإنه أخو الفساد واستجبه من
 أكون محبا غير محبوب فإن المحبة شجرة لا تثمر إلا على عروقين، وسقف لا يقف إلا
 على عاردين، وصفق لا تتم إلا بديعتين، وإن قوما أنا صغيرهم لكبار، وإن
 أمرا بوزنهم الحيار، خرج السيد فجا نجم العلم وأملت شمس الأدب أنهدم
 ركن السحاب وقل بسف لعطاء وغارت عين الأرحمة، وأنتم جانبنا لأناس فيه
 وأنتم عساكر الكرم، وأغبر وجه الشيف والقلم، ونضب ماء الحياء، وركدت
 ريح البهاء، وخرب بليان العقل، وتضع جيل التوحيد والعدل، وأخلقت
 سبابا لافضال والفضل، وتهاقت نظم القول والفعل، وركب جبل السخاء و
 البذل، وأنشد كل من وجد من فقد، ونظر إلى شكل المكارم من بعده
 ما حال من كان به واحد، يتخذ منه ذلك الواحد، وأنتم بين الجماعة
 كالواله الشكلي، وكالفاقد المحري، أقلب طرفي لأرى من أحبه، وفي الدار من
 لأحب كثير، إذ نظرت إلى غرصات المكارم والمجد خاليتها إلى بوع الفضل
 عافية وإلى سدة الشرف وقد خلا جناهما، واصطفقت ابوابها، أنشدت

واصبح بطن مكة مقشعرا	كان الأرض ليس بها هشام
----------------------	------------------------

وفد رجل السيد إلى حضرة رجل هو للكرام انشي نفسا، والفضل امثل

شخصاء اذا ناظره العربي صار اجيباء واذا ناظره الانجسي صار غريبا واذا
 رآه العجم بنفسه طلق كبره وفارق فخره فهو فوق الجود وخطيله وزميل
 الكرم ونزيله وغرة الدهر وتجميله حضوته حضرة الأجل والاموال
 لا بل حضرة الاقوال والافعال لا بل حضرة الرجال والكمال تنصب اليها مواد
 الرغبات وتنشد فيها خيول الطلبات من تأمله علم ان الله تعالى فرق
 المحاسن على اهل كل زمان وجعلها في زمانها هذا في انسان فيمجان من اذا
 شاء خص بعض عباده بالفضل ورفع بعض بلاده على بعض الاهل من غير
 ان يكون ظلم لاحد او حابي لاحد وصف عراقي خراسان فقال نوانها كرجالنا
 ورجالها كجبالنا ورايت انا صفهان فقلت صيها كرجلنا ورجلها ككلنا
 وكلها كشيخنا وشيخها كديننا ولم لا تخرج اهل تلك البلدة في قالب لكان ولا
 يستوفون شرائط الرجال ولا ينظرون في خلق في القول والفعال وهم
 يرون كل يوم واردا ويشهدون وفدا ويمعون نفعا ويطالعون
 نعمة لان فيهم مثابة الجود وقوارة الوفود وكعبة الآمال ومحط
 رجال الرجال وهم يلتقون على بالوزير مع كل كاتب وحاسب ويجلسون
 في سدة مع كل ناشر وشاعر ولا يعدون ان ينظروا الى ذى صناعة معاشية
 او معادية والى ذى آلة رياضية وعقلية فتوق السنتهم وتصفوا ذهابهم
 وتمتزه ابصارهم وتدق فكارهم لا قياسهم علم كل مكان واستماعهم تبيان
 كل لسان وليرددهم بين اللغات المختلفة وبين اخلاق المتأخرة فهم يصرون و
 يستبصرون ويرون فيرون ويمعون فيحفظون واين بهم عن لك وهم
 يترددون في مغيض العلم والأدب وينزلون في موسم العجم والعرب وهذا
 الى ما يمعون من كلام الوزير التي لو سمعته الوحش لا نست ولو خطبت
 به المحرم لنطق او استدعيت به الطير لفرقت ومن جالس صاحب صنعة
 حذقها ومن طال سماعه الحكم نطقها ونعم المعلم الجوار ونعم الرسول
 الاسماع والابصار كتاب كذا يجبان يجعل المنع منه صوانه والعين
 بل القلب مكانه فان الغيرة على الكتب من المكارم لا بل هي اخت الغيرة

على المحارم، والبخل بالعلم على غير أهله، قضاء لحقه ومعرفة لفضله، و
أنى لا حسد على الورقة من لا احسد على البدرية، وانا فخر في حرفي وحقوقي
ملا انا فخر دينارا والفاين، واغار على الادب الكريم، من المتأدب للشيخ

وارنى له من موقف السوء عندك | كثرتي للطرف والعلم وراكبه

ولو ددت لوان يكون الادب في جهة الاسد، ولو اصبحت الدفاتر في انياب
الاساود ووددت لوان كتب ورقة بدنيار، او كتب دفتر بقطار، فلا يتادب
الاشجاع كى ولا يجوز الدفاتر الا جواد سخي طولت على السيد واكثر
ومحذيت فيما حريت واصبحت ولسان الهذرناطق بالصبر، والسلام

وكتب الى ابى العباس تبت محمد بن ابراهيم قد طلبت نسخة من

قد سلفت الشيخ من شكرى ما اوجب عليه صلاح امرئ والسفارة بيدى
وبين دهرى والسلف في الدراهم محظور مستقبى، وفي الشكر مباح مستلم
وحاجتى هذه من صغار الخواجة ولكن كرم الشيخ يعجل لائل الامور
ودقائقها وكنت طويت مسألة الشيخ في دراج الماركة، ودخلت في باب
المساكنة، ثم ردت الى، انى لم ارمع بالكرم الاعليه، ولا ارمع بالأزاق
الامن يديه، طلب الشيخ شيئا من رسائلى فرجبا بانحى طالب واكرم خاطب
ومن سعادة الصهر كرم اختانه، ومن اقبال الكاتب والشاعر شرف
من نظرى ديوانه، ولو قدرت جعلت الورق من جلدى بل من جحر
خدى والقلم من بنانى، والمداد من جفانى، ولا ملئت هذه النسخة
على السفرة البردة ليكتبه بيد العصمة، ويجلدوه في بيت الحكمة، بل لو علمت
ان مثل الشيخ يطلبه، وان مثل بيد الشيخ بسطها الله تعالى الخيرات تكتبه
لحاسبه عليه قلبى لسانى اذق حساب، وطابت شيطانى بتفقيحه
وتهذب به اشد طلاب، ولقلت لخطارى دقق طرزك، وجود
بذك، فان المبتاع كريم، والثن عظيم، وقد قيل الراوية احد
الشاعرين، وانا اقول الراوية احد الشعرين،

وكتب إلى أبي الحسن عبد العزيز صاحب ديوان الرسائل

كتابي عن سلامة لا اتمناها الا بسلامة الشيخ والحمد لله تعالى على سلامته
وعلى سلامتي في جملة، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي وعلى عترته
لما وردت هذه الناحية وجدت النجاسة تقدر مني اليها وانتظرتني لدنهما
فقلت منه في وسع منزل، وعلى اكرم منزل، اكرم مني الشيخ نازلاً
وشيعني احلاً، وقضى حقي عاجلاً واجلاً، وفي الجملة ان الشيخ وجد
امري ميتاً فاحياه، ورأى النجاسة مني بعيداً فدانه، وصادف اقبالى
مريضاً فدواه، ولقد اراحني الشيخ ببره، بل تعبني بشكوه، وفرغني
بصادق قيامه، لا بل شغلني بتعديداً حسانه وانعامه، وخفف ظهري من ثقل
الحزن لا بل ثقله باعباء المني، واحيا في بتحقيق الرجاء، لا بل ما دني بفرط
الحياء، فانا له بعد اليوم عتيق، واسير بل طليق، ومن انقذ انساناً من
الفقر، وانتاشه من محالب الدهر، وفكه من اسار العصور، فقد اعتقه
من الورق الاكبر، ونجاه من الموت الاحمر، والرق رقان، ورق الملك ورق
الهيوان، والا سر اسوان، اسر العبد واسر الزمان، ولست ارضى
لشكر السيد لساني ولا بناني، ولا استصلي لذكر ما ثره وآثاره كلامي
فاني ولا كفران لله قليل شفرة الكلام، سليم وقع الاقلام، قصير رشاش
اللسان، قريب غور البيان، ولكني استعين في ذلك بالسنة اصدقائي
واقلام معارفي واودائي فنجتمع عليهم، ونهدي ما نلفقه بيننا اليه،
لازال الشيخ الاحرار عضداً، ولسانا ويدا، وعماداً معتمداً ولا زالت
اللسن عليه بالثناء ناطقة، والقلوب على مودته متطابقة، والشهادات
بالفضل له متناسقة، ولا زالت اولياؤه مستدرين بافئته بمنحني بافئته
وعفائه، مستعدين به على اعدائه وجعلني الله فداها نكتت صلح لفلته، و
احسن عني جزاه اذا كان اوسع لجزائه واطال بقاءه اذ كان بقاء الكارم في بقاءه

وكتب إلى أبي سعيد المتوفى بناحية محمد بن إبراهيم من هراة

وددت الناحية بعد ما قاسيت السير والسكر، وخضت غمار المهالك والركوب، ونظرت
إلى الآخرة وأنا في الدنيا وأول ما مر بي سوء الدخول على ظهر الحمار، ومعاشرة
الحمار، على أن الحمار أيضا حمار، إلا أنه قصير الأذنين، يمشي على رجلين
وكأنني كنت بين حمارين، إلا أنني كنت بين جنسين غير أني دركت المراد
وحمدت المراد، وساعدني الزمان وما كاد، ومن تعلق بذيل المقبل قبل
ومن جعل مثل الشيخ سلافا فقد وصل فيها أنا ذا الشيخ ضيعه ولا مره تابع
وجنبيه وظيفتي في الملاء شكره، وفي المخلاء ذكره، والسلام

وله اليكم

قضيت بهذه الناحية حاجتي وعمرت بعد الخراب حالتي أذبرت إليها متطيا
عناية الشيخ بي، وراقنا نظره لي، ولولا سكون قلبي لحفظه على أوراخي، وقيامه
دوني في وجوه أعدائي، لما تقدمت الأوقلي من تأخروا، أقبلت إلى قصصك الأوغري
متذنب، فان القلب إذا اشتغل بأورائه لم ينفذ رأيه فيها أمامه، والرجل إذا
قيد هاهنا قال للرجل لم تنطق بخوم مظنة الأمل فسمان من في خولي كثر أو وهب لي
من جانبه شيء فأوعزاء، وجعلني أطير في بجناحيه، وأتناول ما أريد من
يديه، وإذا مات ملكي أحياء، وإذا تلبس بختي مضاه، وإذا سخط على دهرى
أرضاه، فلا جرم لقد ملكني ملكا لا تنحل عقدة، ولا تخاف عهدته
لا سلبني الله تعالى النعمة ببقائه، ولا نزع عني ثوب الجمال ببهاثة

وكتب إلى فقيه هراة بعد أن خرج منها عيليا

تأخرت كتبني عن حضرة الفقيه لشواغل كثيرة القلة صغراها، والعقلة
وسطاها، والغيبة كبراها، ومالي عذري واحدة منهم، ولا منهم كلهم
ولكن المجهوج بكل شيء ينطق، والغريق بكل جبل يتعلق، ولقد عقلت
الود، وظلمت العهد، ونصبت جنبي للسلام واستهدفت لسهام الكلام
وكأنني بعساكر العتاب وقد زحفت إلى، وحملت على، والتقير على

مقدمته ، والتوبيخ على ساقته ، والمبحر الصوف على مجنبته ، فارقت
 تلك الناحية والمحسى رفيقى زميلى ، والنافض عدلى ، نزيلى ، وقد دعت
 الدنيا ، وحصلت فى محالب ابى يحيى ، حى اياس الوساوس ، ميت
 النفس والانفاس ، لا تطاوعنى بك ورجلى ، ولا يساعدى لسانى ، عقلت ا بعد
 شئى عن الحياة ، واقرب شئى الى الوفاة ، ولا اظن عمى الاحسوة طائر
 اولفته ناظر ، ثم ساق الله تعالى الى عافية اخرجت من الكين ولم تمس
 الى فى الظنون ، فجاء اسمى من جريدة الوقى ، ورجعت الى الاولى من الاخرى
 وعاش لامل ، ومات الوجمل ، ولولا انى صغرتى لقلت تأخر الاجل ،
 فالحمد لله تعالى انى قرب لاجل ثم اخره ، واورده حوض المنية ثم اصله
 لا بل بامته ثم انشوره ، وحقيق ان يشكروا با اذا ابتلى عوض الاجر
 واذا غفر عرض الزيادة بالشكر ، حمدا يتصل مداده ، ولا يفنى عدا دة

وكتب الى تلميذ له ورد عليه كتابه بان عليه

وصل كتابك يا سيدي فسر في نظري اليه ، ثم غني اطلاعي عليه ، لما تضمنه من
 ذكر علتك ، جعل الله تعالى ولها كفارة وآخرها عافية ولا اعدمت
 على الاولى اجزاء ، وعلى الاخرى شكرا ، وهورى لوقرب على تناول
 عيادتك ، فاحتملت عنك بالتعهد والمساعدة بعض اعباء علتك
 فلقد خصصت من هذه العلة قسم كقسمتك ، ومرض قلبي لمرض جيتك
 واظن انى لوليتك عيلا لانصرفت عنك وانا اعلنك فاني بحمد الله تعالى
 جلد على اوجاع اعضائي غير جلد على اوجاع اصدائي ، ينبوعى بهم
 الدهر اذا زماني ، وينفذ في اذامى اخواني ، فاقرب سهامه منى بعد سهامه
 عنى ، كما ان ابعدها عنى اقربها منى شفاك الله وعافاك ، وكفى فيك الحذر
 وكفاك ، ورفع جنبك ، وغفرت ذنبك ، وشور قلبك ، واعلى كعبك

وكتب اليه وقد ورد كتابه بافاقية وحمل اليه نقاحا

وصل التفاح في طيب نثره، وحلاوة نطق ونثره، وحسن نكره، وكان عبق
 من كل طيب غير خلقك، وأحسن من كل حسن غير خلقك، وعدتني به مرة أنك كلك
 وذكرت أفرأقك من ذنوبك، فما أدري على أي تخمين كان شكوى الله تعالى أكثر
 عذراء، واكشف مداء، وباية البشارتين كانت نفسي سرى وعيني قرء، صدق
 الله هذه البشيرة، وأتم عليك هذه النعمة، وهانا قد مدت إلى الطريق عيني
 وأخذت أجد المخطئ بينك وبينني أحسب كل إنسان رسولا، وكل شخص
 كتابا إلى محول، فجعل الله تعالى تحافا بنفسك، ولا أحر من أخطا من أنسك

وكتب إلى كاتب من كتاب الحضرة

تأخر عني كتاب شيعي حتى نسيت أيام المراسلة، وصرت أرى في المنام
 أوقات المكاتبة والمواصلة، وحتى ظننت أن الأقلام قد جفيت، وأن
 القراطيس قد فثت، وأن الكتابة قد نسيت، وأن المطالعة والمفاوضة
 قد طويت، وأن المداد قد صار في جهته الأسد، أو يجلب من السوميس
 الأبعد، وأن الدواة قد أصبحت تامة، وأن الدولة قد عادت اعجمية، ثم
 راجعت فناظرت نفسي فوجدت الذنب مقسوما بيني وبينني ففعلت حصة
 منه، وانفردت بجميعه عنه، وذلك أني خرجت وسافرت هذه السفرة فوقع
 في الحال فترة، والغائب ملقى وملقى ومنسى ومنسأ فلان كان فقرا من
 الأنبياء، فان فقرا ثم أكثر من الأغنياء، وأعرى من الحية، وانقى كيسا
 من الراحة، يده صفراء، ومزله قفراء، وعذاه الخوى، وعشاؤه الطوى
 ووطاؤه الأرض، وغطاؤه السماء، وأدامه التشمي وطعامه التمني، و
 راحته زوجته، ورجله مطيته، لا يرى له ربح إلا في المنام، ولا يحس
 الدينار إلا بالآه، ولا يشبع إلا في أضغاث أحلام، بابه مجلس الغراء
 وذيله متعلق لمخضماء، قد ضرب عليه الخذلان رواقا، وبني فوقه الأدبار
 طاقا، ونثر عليه الرزق وحرمه الخالق والخلق، وأسع المنى ضيق الغنى
 أفرغ دارا من فؤادام موسى عليه السلام لو مورت به الرمح لا أخذ منها، ولو

زار الذباب لطمه فيها، خصب العين، جديا البطن، لأن العين تشبه بنظاره
ولا يشبع البطن إلا عن حقيقة، كان الأرزاق قسمت ووزع غاشب وكان البخت
وضعت ونجته هارباً وكان الفلك يعاديه، والدمونيا ويده، وكأنه انكسر
الرزق ولداء، أو كسر له رجلاً ويده، فعمدت إليه فجبرت كسره، وطردت
عنه فقرة، وحاربت دهره، وزفتته زف الهدى إلى منى، وعالته تعليل
الصبي بالمنى، ورايت حاله قد انحرفت انحرفاً لا يتدارك، وانحلت
انحلالاً لا يتأسك، فلم ازل ارفوخر قها، ولتوق فقها، ولجلوعها صداً
للادبار، واغسل عن أطرافها وضى العسر والافتار، فاهو إلا ان رأى
بيده الدرهم، الدينار، وطوى مراحل العسر إلى اليسار، حتى نسي
نفسه، وجعل مسه، وتناول بيد قصيرة، وتعظم بنفس حقيقة، وقب
على من غادره، وصاح نعتي عليه بيد كافر، وقب لقائه في كان حسناً وشن
مسه على كان ليناً، فلما رأيت سوء جواره لنعمة الله تعالى تركه التأدب بادب
الله تبارك وجهه حق رزقاً لله تقدس دونه إلى قيمته، وجعلت نعمته في
وزن نعمته، ونزعت عنه قيصر عافية اساء لبلسه واستماله، ولم يعرف له بماؤه
وجماله، وتعلقت بذيل ذلك المال وقد كاد يفوت، ورددت إليه روحه وقد ابتدأ
يموت، فن رأيت فيهم على درهم يديه، وليوكل به عينيه، وليجعل وكيله
نفسه، وقهرمانه كبسه، وشريكه فعله، وحارسه عقله، وخادمه خاتمه
وصديقه صناديقه، وليعلم ان درهمه اذا فارقه لم يرجع اليه، واذا ضل
يد غيره لم يصالح يديه، واذا اعطى اياه او اخاه فقد زاد في عدد اعدائه
كما نقص من عدد اصدقائه، ومن اراد ان يشتري الأعداء بماله، و
ان يحارب همينه بشماله، فليخالف طريقى، ولا يقبل نصيحتى

وكتب إلى صاحب ديوان الحضرة

كنا في الشيخ من الديوان، وانا فيه ملتجئ بالحرم، مشتمل بالذل
والهوان، قاعد بين النقصان والخسران، عن همي مستخرجاً وعن

يا ربي وكيلان، والحمد لله على تضاريف الدهر واحواله، وصلى الله تعالى
 على سيدنا محمد وآله، قد جفيت قلبي بك في كتبك الى الشيخ اخطب نظره لي
 وانشد ما اصلته من عنايته بي فلم يعطف علي عطفه، ولم يشغل بجابتي طرفة،
 واذا ادباري معصمت لا يسمع الدعوى ولا يقبل الرقي، وما اشكو الا نفسي
 ولا اهجرا لانفسي، وما خصمني غير حرمان، ولا قرني الا زمان، ودد علينا فلان
 ونحن نيام نوم الامه، وسكارى سكر العروة، ومتكئون على فراش العدل
 والنصفه، فا زال يفتح علينا ابواب المظالم، ويحتلب فينا ضرر على لدنا نير و
 الدراهم، ويسير في بلاد ناسية لا يسيرها السنور في الغار، ولا يستخبها
 المسلون في الكفار، حتى انقر الاغنياء، وانكشف الفقراء، وحتى ترك الدهقان
 ضيعته، ومجد صاحب الغلة غلته، وحتى خرب البلاد، بل خرب العباد، وحتى
 شوق الى الآخرة اهل الدنيا، وحب الفقر الى اهل الغنى، وحتى نشط الزرع
 والضرع، واهلك الحرث والنسل، وحتى لقب بالجماد، وكفى بالفساد، و
 صار الدرهم في يامه، اقل من الصدق في كلامه، وصار الامن في اعماله اعز من
 السدار في فعاله، فليته اذا وحش الرجال حصل المال وليته اذ ضيع المال
 ارضى الرجال، ولكنه حرم الاثني، فافسر من المجتنب، والله ما الذنب
 في الغنم بالقياس اليه الا من المصلحين، ولا السوس في الخمر في الصيف
 عند الامن المحسنين، ولا المهاج بن يوسف الثقفي في اهل العراق الا اول
 العادلين، ولا بحسب الاشيم في اهل فارس بالاضافة اليه الا من النبيين
 والصديقين، ولا فرعون في بني اسرائيل اذا قبلته به الا من الملائكة المقربين
 فان كتابه معاقبين فقد تنقضى مدة العقاب، وتختم صفحة العذاب، وان
 كان الفلك غلط به، والزمان اخطأ فيه، فقد تراجع الغالط حسه، و
 يحاسب المخطئ نفسه فيجبر ما كسره، ويتلافى ما بدره، والسلام

وكتب الى ابي الوفا صاحب جيش عضد الدولة

كتابي وانا ما يبلغني من صالح اعمال الشيخ مغبط ومسرور وما يعرفه

الزمان وأهله من اعتضاري به مصون موفور، والله تعالى على الأولي محمود وعلى
 الأخرى مشكور، التطفل وإن كان معظورا في غير مواطنه نه مباح في أماكنه وإن
 كان في بعض الأحوال يجمع عارا ووزرا، فأنني بعضها يجمع فخوا وذخرا، و
 وب فعل يصاب به وقت فيكون سنة، وهو في غير وقت بدعة، وقد تطفلت
 على الشيخ بهذه الأحرار خطب بما مودتي عليه وأسأله أن يرسم لي في لسان
 وقلبي رسما، ويختم عليها ختما، وصوت وكيله فيهما فها على غيره حسي لا
 يقرى وبجيرة فلا تخلف ولا تركب، ولما نظرت إلى آثار الشيخ على الأحرار ونشرت
 طرازها سنة في يد القاصدين والزوار، واقيمت له عندي بالفضل شهادة
 الأخبار والأشادة، وهما شاهد عدل بكل نقص فضل ثم لما رأيت
 نفسي غفلا من سمة مودته، وعظلا من جمال عشرته، حيث لها من
 أن يحمى عليها ورد مورود، ويحصر عنها ظل على الجميع ممدود، وعجبت
 من سحاب انطائي جوده وهو صوب وبجر عدل في سيله وهو مضمع

وموضع رجله أسود مظلم

وبلبس أضاء الأفق شوقا ومغربا

**وله إلى أبي الحارث من لدن هاجن ما سجد وهو
 ملك الجبل وقدر سله يستدعي كتبه**

مكانته مثلي للامير سوء ادب ورعة، وقلة حياء ومسكة، وتركى مكانته
 بعد ما مكنتني وقرب متناولها مني تضيق لفروسة من فرص العز، ونهزة
 من نهم الفوز، والعامل بخيار خير الثرين، وميل مع اعدا الشقين، لم ازل
 ايد الله تعالى لا ميوافقته على هوى ان يعدني وعلى عمرو ان يعفني
 فأتعلق من تلك الخدمة بطوفاء، واتوصل إلى تلك الحضرة بسبب و
 يا أبي الدهر ألا ان يحلني عن وردها حوم عليه برجاتي، وينطق على بابا
 استفتح به عاني، فلما غلبني الدهر على ادي، وخالف بين طريق صدرك
 وايراد رضى من المائدة باللقية، ومن الفصل بالبلغة، وسدكت مع
 بخي طريق المصانعة، اذ كان قد سد على طريق المصادقة، وقلت لا اقل

من ان ادس اسمي في اسماء خدم تلك الحضرة الجليلة ، واغرب يدك بغير
 تلك الصائغ الجميلة ، واخدم ذلك السيد قولا ، وان كنت لم ارزق خدمته
 فعلا ، واكتبه غائبا ، اذ كنت لا اصل اليه حاضرا ، فكتبت هذه الاحرف لاصل
 حبل عجله ، واعرض بهما نفسي لفضله ، وانا اخرج الى الامير من عهده هذه
 السلعة ، واشهدك في وسط هذه الصنعة ، فان الهبة تحضر بيان الكاتب
 وتقل لسان الخاطب ، فكيف سالها مع المتكاتب ، وانا شاكر الامير ، وان كنت لم اود
 بوجه ، ولم احتلب دونه لما سمعته من شكر الشاكرين لفضله ، ومن اطباق
 الجميع على ذكر محاسن قوله وفعله ، لا بل شكرى له عن غيري عظيم ، والحق
 في فيه الزم ، لا في لو شكرته عن نفسي شكرته عن انسان ، واجتجت في ذلك
 الى لسان ، واذا شكرته عن الناس شكر عن امه ، واحتجت الى السنة جمة ،
 على اني طري الحسام اذا مضى ، وان كان يوم الروع غيري حامله ، جنى
 الله تعالى الامير عن الجود خيرا فقد قام له سوقا كانت كاسده ، واهتبر ريحا
 كانت راكده ، واحببته ارضا كانت هامده ، ولقد سلك الامير من الكرم طريقا
 يستوحش فيها القلة سالكها ، وعمر للعروف دارا لا يستأنس بها القلة ساكنها
 وببيت في قفارها ، لدروس آثارها ، وانهدام منارها ، اعانه الله تعالى على صعوبة
 الطريق ، وقلة الرفيق ، والهه صبرا يهون عليه احتمال المغارم ، ويقرب عليه
 مصافاة المكارم ، فبالصبر تبال لعل ، وعند اصباح يحمد لا تقوم السرى

وَكُتِبَ إِلَى حُسَيْنٍ صَاحِبِ بَوَّانِ الْحَضَرَةِ

تأخر كتابي عنك يا وليك لا في كرهت ان اكتبك عن فكر متشعب ، وقلب
 متقلب ، وادرت ان خلني طري لجوابك ، وان اقضى بذلك حق كتابك فن
 صيانة صاحب الكتاب ان لا يتجوز له في الجواب على ان مصون كلا في عند
 مثلك غير مبتذل ، ومدخرى عندك ليس يستعمل ، ولا لوم على الفقير اذا
 حمل ما عنده من اليسير الى الماسير ، وقد بذل حمدا ، واذا قضى ما عنده

وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه يشكو فيه الجرب

وقفت على ما شكاه سيدي من العلة شفاء الله تعالى منها، وعوضه الصحة عنها، وودت لو قبلت في العلة فداته، وامكنني ان اقرض سيدي شفاءه فكنت نقل اليه الصحة نقلاً، وابذل له ما عنك من العافية بذلاً، لئلا يجرح حكمه تعالى الله تعالى سيدي منها مادتها ييوسة وسرارة ووجود والتهاب زندها التي يشتبان من طعام وشراب، وفصلة فدفعها الطيبة الى الظاهر، ودفع الله تعالى شرها عن الباطن، وعسكر من عساكر البلاء، بتمه القذارة وتمدم الطهارة، وتقص من البرودة والرطوبة، كما تزيد فيه اليبوسة والحارة، ومنه اوى ظاهرة، وترك باطنه، فانما يبل جانبا ورائد النار الموقدة ويرش على سحار يمت فيه الشرار المبشوشة، ويقعد تحت قول الاول

حليلى دوايتما ظاهره	فن ذايده اوى جوى باطنا
---------------------	------------------------

وكيف تقطع مادة نار تطفئ من ظاهر الجسد، وهي توقد في باطن الكبد، وكيف ينفذ داء سمه مكاييله، وترياقه موازينه، وكيف يصح جسم حيته دواؤه، وغذائه دأؤه، وكيف يقوم قليل الترياق بكثير السم، او يفي صغير البناء بكبير الهدم، وكيف يرجو الشفاء من لا يضبط شهوته، ولا يملك يده ولا يهاجر حبيبه وطعامه وشرابه، حتى لا يراها الا خلسة، ولا يدنو منها الا بلغته، ادرى لسيدي ان يصبر على الجوع مع حرارته، وعلى العطش مع حرارته، وان يقتصر من الطعام على ما يكون في اوسط طبقات الرطوبة وفي عدله موازين البرودة، ولا بد من هجر اللحم والفاكهة ولا سبيل الى اطرافه فاما البقول فيجب ان لا تخرى ولو في المنام، ولا تمس ولو بالاهام والسمك وما مناسبه بليته، واللبن وما خرج منه منية حتى اذا احس في معدته بالحلاء، ووقف من طبيعته على الصفاء، ومن اخلاط جسمه بالاعتدال والاستواء، استخار الله تعالى وشرى شربة قوية تكس فضول السوداء، وتخرج خبايا الصفراء، وتقع سلطان البلغم، وتصفى كدورة الدم، فاذا انجل عن خمار ضعفها، وتقشعت غيابة سكرها ادها بفصا د يخصصه الاكل فانه نهر العروق، والطريق الذي يفضي منه الى

كل طريق تصعد إليه السفلى، وتنزل عليه العليا، وتلقى عليه الأذى والآخرى
 فإذا فرغ منه، وخرج بآذن الله تعالى سليماً عنه، وعلم أن لم يبق من العاوض
 إلا هباؤه، ومن الخوف لأزبد وجفاؤه، يعالج حينئذ بالطوخم التي تغسل
 ظاهر الجسم، ويجلو صلب السقم، ولا ينسين الاستكثار من الغسل، و
 الاغتسال، ومباشرة الماء الحار على كل حال، فإن الحرج في حيز الحرارة، كما
 أن الماء في حيز البرودة، والبارد إذا لقي الحار اطفى بعضه، وإن لم يقطع
 أصله، والضد إذا زاحم الضد، وهن سلطانه، وإن لم يهدم أركانه، وملاك
 الأمور الحمية، في أنه لا يكون قوى الحمية إلا من كان قوى الحمية، ومن غلبت شهوة
 على أية شهيد على نفسه بالبهيمية، وانخلع عن رتبة الإنسانية، وحق على
 العاقل أن يأكل يعيش، لا يعيش ليأكل، وكفى بالمرء عاراً أن يكون صريعاً مأكلاً
 وقيل نامله، وإن يجني بعضه على كله، ويعين فرعه على صلبه، فكيف من
 لفة اتلفت نفس حرة، وكف من أكلة منعت أكلات دهر، وكف من حلالة تفتها
 مرارة الموت، وكف من عذوبة خلفها بشاعة القوت، وكف من شهوة ذهبت
 بنفس لا تقوى لها العساكر، وقطعت جسداً كانت تنبوعه السيوف والبواتر،
 وهدمت عمراً هدمت بداراً، وخربت بخوابه بيوت بلامصاً، والعلل
 كلها وإن لم يشملها اسم، ويجمعها حكم، فهي متباينة الأقدار، متميزة المقدرات،
 متخالفة الطبقات في باب النقيصة والعيان، فعلة العشوق ليل على لطف الغيرة
 والقوم عن الرقة الروحانية، وعن النفس الخاصة الإنسانية، وعلة النقص
 على المتعم والقعود، وعلى قلة تجشهم الهبوط والصعود، وعلى صاحبها مخدوم
 مكفى، أو ملك حظي، وعلة الحرج ليل على تضيق واجب النفس من التعبد
 وعلى التفريط في العلاج، والتفقد تنطق بأن صاحبها ضعيف المنه في التوقي
 أسير في يد الحصر، التشهي غاش لنفسه، قليل البقيا على روحه، و
 كيف يحفظ أحداً منه من لا يحفظ أعضائه، وكيف يبقى على غيره من لا يبقى
 على نفسه، وكيف يؤمن على من لا يماين عنه من لا يؤمن على بعضه، وهذه
 علة تكسب صاحبها خزيًا وحياءً، وقورثه خجلاً واسترخاءً، ينظر إلى

الناس بعين المروية، ويستتر عنهم كستر العيب، تفرغ عن الطباع وتستقذّر
 النفوس وتنبوع عن مأكلة العيون، واقل ما يصيبه انه يحرم آلة الطعام وهي
 وآلة اللقاء والزياره وهي جلده ولولم يكن من فائق قاتها، ومن عجيب هباتها
 الا انها تشبه الفتيان وتمسح الانسان وتجعله اميا بعد ان كان غير امي، و
 العجيا وليس بالعجبي تنفر عن نفسه نفسه، وتهرب من فواحش عرسه وبقاعه
 عن اقرب الناس منه لقد كانت جدية ان يحتشد لدوائها وتبدل الرغبات اقائها
 ثم هي ربيع من ربيع الربيع الخذلان، وقسم من اقسام الحومان، قال الشاعر

اعاذك الله من اشياء اربعة الموت والعشق والا فلان الحب

وما ظن سيدي راء قد سارت به الامثال وقيل فيه دون تساي الادواء
 الاقوال قال رؤبه وقد ذكر علة هي اعدى من الحروب عند العرب

وقال ابو تمام

لما رايت اختها بالامس قد غرت كان الحزاب لها اعدى من الحروب

وقال كبير

ذهب الذين يعاش في كفافهم وبقيت في خلف كحلد الاجرب

فجعل راس الادواء، ووصفه بان غاية البلاء، وانما ذكرت فيه ما
 ذكرت لازيد سيدي فيه في الهرب منه رغبة، وفي الصبر عليه زهادة
 من الله تعالى على سيدنا بالشفاء وجعل عهد هذا الداء آخر عهد بالادواء
 انه طبيب الاطباء، وخالق الداء والدواء، وكاشف البلاء

وله الى قاضي الرضا بن الحسن الهمداني

قد ملات سمع قاضي لقضا ايد الله تعالى بكتبي ليس في الحاجات والى اعلم
 اني قد دلت عليه حتى ملك، واوجفت حتى احففت، ولكني اظير بنعمة الله
 تعالى عليه من ان اعرضها ليا سر منها، وانني جوا بها يري الناس عنها والسلام

وله الى ابى المعالي وزهر صاحب الجبل

وصل كتاب الشيخ بعد ان احاطت به ورسنان، وهذيت بدكر ويقتان،
فلما رايت خروث له ساجدا، وشكوت الله تعالى باديها وعائدا، والمجد
لله تعالى الذي اراني بحنة الشيخ قد ادمت بقفا متوردة وولته قد
اقبلت بوجه مسرور، وادال ايام سعد على ايام نحس، وابعدها بين الحوارث
وبين نفسه وجعل يومه خيرا من امسه وتروى من المحنة كثرة الشامتين وخير
من انكشافها كثرة الشاكين، فان الذي يثمت بالناس في وقت الرحمة لثيم،
وان الذي يثب الناس على ورده بعد العزل لكريم، والشيخ بحمد الله
تعالى ومنه لما امتحن انطلق الله تعالى بالدعاء له السناء وابكى بالشفقة
عليه اعيانا لازال البكاء بعد هذا مقصورا على عيون اعداءه فان اعداء الفضل
اعداؤه فضله واضداده اضداد فعله، وكل امرئ حديق لمثاله وشكله

وله الى سعيد بن سريكة

نظرت الى ذنبي الذي استحققت به الهوان وتقصيت طرقا فعلى لا قف
منها على الفعل التكا وجبا نحو ما فوجدت نفسي قد كلفت الشيخ حوائج وحملت
اليه بالغرائر الراسائل السفائح، ولو تركت مكابتي الى الشيخ نية الاطراف مني خسر
السؤال خفيفة الاكثاف من ثقل الادلال لما تجلى علي المقال من لا يخل على
بالمال وضايقي في العرض اليسير من لا يضايق في الجوهر الكثير، ليتولني
الشيخ يا الله تعالى من قلبه حيث انزلتني الثقة به وليضعني من نفسه حيث
وضعتني لورده من، وليعلم اني سيفه التكا لا يفله طول الضرب ولا يمله مراس
الحرب ولسانه التكايد بعمه في الملا، ويدعوه في الخلاء واخوه التكا ان لم
تصفه اخوة الوداد، صرقت اخوة الوداد، ويجاوز ذلك الى المازجة والاتحاد فلان
قد استشارني في مشايخ تلك الحضرة فعرفته انهم بساط الشيخ صدره وافق
هو بديره وان ما تفرق فيهم من الفضل ففيه متجمعة، وعنه متفرقة

وله الى ابن نصر الميكا اليشكره على اصطاعه فقيهما من تلبا مذه

<p>جرل العطاء وعاجل الشكر جاءت اليك بركة العظم</p>	<p>البلغ قتادة غير ساعدا اني شكرتك للعشيرة اذ</p>
<p>الحمد اذ طال الله تعالى بقاء الشيخ لذناتها حسنة فكان المدة لنفسها قيمة منقصة والمحسن الى الناس كلهم حبيب ومن القلوب كلها قريب يهدونه وان لم يحسن اليهم لم يشكروا وان لم يفضل عليهم فكان المسوي في النفوس صغيرا وان كثر مالا وحالا وقبحة وان حسن زينا وجالا على هذا اسست البنية وعليه وضعت الفطرة وفيه انقفت الخاصة والعامة ثم ان الاحسان وان كان كله حسنا على طبقات فكان الاساءة سيئة وان كانت كلها على درجات فمن اصاب بالاحسان بقعة لا يختلف شجوها ولا يمر ثمها واسدا الى الكريم يربا لصيغة بلسانه ويخرج الاحسان في موضع استحسانه فقد سدودت رميته واصيبت رميته وزكاه صفة ونما ربه وما عرفاه هل بيت احسن لموضع الصنائع ارياءه واجود لاهلها انتقادا واصوب لها اصدا راوا يراة من اهل بيت الشيخ ابقى الله تعالى مشايخهم وشبانهم وجمل هم مكانهم وزمانهم والشيخ بحمد الله تعالى على سبيلهم نجه وعلى منوالهم نسجه فصنا ثم في قول الباعث والشكر وعلى طريق الاجر والذخر لا يقع الا بين الشرف والثواب ولا يوجد الا بين العلوم والآداب فهو ككافل الكريمة لا يزوجهما حتى يستكرم صهرا او يحكم بهوا او يكاتع الجوهره النفيسه لا يبرزها حتى يري ثمنها او يأمن غبنها والجواد محتكر لا محتكر والكريم تاجر جماء وان لم يكن تاجرا لواله والحر وقاية الحر من قفرة وسلاحه على دهره ولله تعالى بقايا من عبادته في بلاده خلقهم ليعيش بهم العاصي ويشد بازرهم الفاقر ويحيي بحياتهم المعالي والماتر فهم ملوك الارض اذا فدت وعماره الدنيا اذا خربت ومعرض الايام والليالي اذا حشدت بلغني ما صنع الشيخ مع فلان لما استكثرته قيا ساعدا على قدره العظيم وريه الجسم ولم اتعجب من ولد تقبل قبلة الوالد ومن طريف نازع التالذ ومن غصن من غصان الشرف فما عني عرقه في السلف ومن نفس ضعت لهدى المكارم</p>	

وربيت في حجر لا كادرم فحرت على سنان اوانلها، واحت فضايلهم بفضائلها،
وانما تجبت من حسن ما تحرى الشيخ المعروف وانتاده، ومن صواب ما
عزا واراد في اكثر من اخطأ بصنعه طريق المصنع، وخالف بزرعه موضع
المزعم، وما اكثر من يمد معرفه فلا يوجب مما ولد، ولا يبلغ به صاحب
المقصد، وهذا الفقيه بين نفس مقبلة، ودولة مقبلة، يرى به كماله
وراه ميلاده، ويسبق فضله غايات آياته وجلده، ولادهر فيه مقاصد و
الديام فيه مواعيد، والله تعالى لطائف سبيل الكتاب منها اجله، ويكمل
الاقبال في تمامها عمله، الحمد لله تعالى الذي جعل الشيخ من ابي عنده
اصطناعه، واول من بسط يده ومد باعه، والحمد لله تعالى الذي جعلهم الشبان
مصرفه الى افقوا ابيكار الجوارى، وهمة الشيخ مقصورة على افقوا ابيكار
المعالى، فالمصطنع في الروساء والامراء، كالمصطنع في العلماء والفقهاء، فبحان
من وفق بين الشكلاين، وزاوج بين المثليين، وجعل الصنيعة غضة طرية
من جانبين، وصيرها شابة من النشأتين، هذا وقد نبه الشيخ الفقيه من شكر
الشيخ طراز الابل، واوقد من كره شهابا لا يخفى فلا يقول الاسماء والنواظر
بل القلوب والنواظر، بل الكتب والدفاتر، حتى لم يبق رئيس الا تمنى لو انه
كان المصطنع، كما لم يبق فقيه الا تمنى انه كان المصطنع، وحتى قلنا

٣٠	ما لقينا من احمد بن علي	ترك الناس كلهم فقهاء
٣١	ما لقينا من جود فضل بن يحيى	ترك الناس كلهم شعراء

لا زال الشيخ يستولى على امد كل غاية بفعله وقوله، وينعم بجحى كل مكرمة
بفضل وطوله، ولا زال يستبضع اليه الشكر من البلدان، فثبت تزيه باغلى الاشمان،

وكتب الى حاكم سمرقند هذا اليه كتابا يطلب منه

تأخرت حاجة الحاكم وختم الله تعالى دولة الحمد بقضائها، ونبت عن
طالبها في اقتضائها، فكنت الخصم والحاكم، والحاكم والمحاكم، وما ابطأ من
اجدى ولا اسرع من كدى، ولقد ت نسخة مفروقة قد عمل فيها القلم

أو البنان، وأثر فيها التبيين والبيان، وسودت حواشيه، ولاحت بها سم
 التصفيح فيها، ولم تكن في حسن خط كاتبها، ولا جودة تجليده صاحبها، ولا
 استقامة حروفها، ولا تساوي جوانبها وحروفها، بعد أن سلئت من التحريف
 والتصحيف، ومن سقم الأشكال والمحروف، فأنما الكتاب لحفظ هو السقيم
 باطنًا، مثال المرأة الحسناء العاهرة يسرك خلقها، ويسوءك خلقها، ومثل
 الروضة الغناء الوبيثة تعجدها العين، ويذمها البطن، وكانت تقع بيدي
 النسخة الأولى التي هي مائدة منقوشة ليس عليها دسم، وكيس محسور
 ليس فيه درهم، وتقع الثانية خلاها كالعجوز المنتقبة، وكالقفل على النجوة،
 فأنما هي كسوة عامي غبي، أو مقبرة يهودي غني، وتقع في بيت الثالثة وهي
 اسم ولا جسم، ودرعوى ولا علم، قد قريت على متعالم غير عالم لا يدري،
 ولا يدري عنه لا يدري، فرائها زاء، وميهها حاء، وطاؤها ظاء، والنظر
 فيها يعي، والاستدلال بها يعي، ومن آفة العلم خيانة الوارقين، وتخلف
 المعلنين، وكان من آفات الدين فسق المتكلمين، وجمل المتعبدين، وكان من
 آفات الدنيا كثرة العامة وقلة الخاصة، وكان من آفات الكرم أن الجود ضد
 المنع، والبخل سبب لمجه، وأن المال في أيك البخل، ودون أيك الإسخاء، وكان
 أن من آفات الحلم أن الحليم ما مون الجنب، وأن السفية منيع المحورة، فاعد
 في خفارة البذاء والسفاهة، وكان من آفات المال ذاصته فقد عرضته
 للفساد، وإذا برزته عرضته للنفاذ، وكان من آفات الشكر أنك إذا قصرت
 عن غاية ذمت من اصطعت، وإذا بلغت وأبلغت فيه أو همت من بهتك، وكان
 أن من آفات الشرب أنك إذا اقلت منه حاريت شهوتك، ولم تقصص همتك، وإذا
 استكثر اعتقصت للآثم والعار، وبرزت صفحتك للآل والمخار، وكان من آفات
 المال أنك إذا باسطهم فسد آدابهم، وإذا هانهم، وإذا قبضهم فسد وجوههم
 والوأنهم، وكان من آفات الأصدقاء أنك إذا استكثر منهم لزمتك مواجهم
 وتقلت عليك نوابهم، وكسبت الأعداء من الأصدقاء كما يكسب اللد من الغداء،
 وكان من آفات المغنين أن الوسط منهم يميت الطريق، والحاذق ينسي الأدب

وكان من آفات الدساء أن من فاء حلقه، وإذا هـن فسد خلقهن
فلما تبادت مدغ الأكداء، وهـ اصل في، بهـ طرفي، وادى بهمة ولا شواء،
نزلت على حكم الأماكن، وحربت في البحر على ردم الزمان، وحملت نخعة، أن لم
نكن بتلك السليمة، فليست بعت الفها، وأما اعتذر اليوم منها قولاً، و
غدا فعلاً، وأحصل أخرى ووجه، ووجهي، وممحتي، وهدني، وأخوتي

وكتب إلى بكر بن سمر

أنا مازح بين أن أقر الشيخ بدني وأحبه بهيبي وبين أن أسكت سكته
متجاهلاً، وأصفح صفحة متغافل، ولست أعلم أن العفو إلى المقرة أسرع منه
إلى المصرة، وأن وضو الذنوب لا يغسله إلا الأقار، ولا ينيله إلا الاعتذار، و
قد كان في حكم ما أؤلا نيه من نعمة التي يعني الأبد ولا تقني، ويغفي الصباح ولا
تحفي، ويبيلى الجديان ولا تبلى، ينسى القوم ولا تنسى، أن يكون لي عند
كل يوم فتحة قاصدة بل رسول، واردة لأبل كان ينبغي أن أجعل سؤالي إليه
الريح فأنما أسرع، وأكتب إليه في ألفاظ فانه أوسع، ولا تطلع شمساً وأجبتها
منى إليه كتاباً ابتداءً وأما جوابي، ولكن ابن آدم النعمة كفور، وبالهد غفور
غافل عن غده ناس لا مسه مرتين بيوم، وإلى لأحد كتابي ذا ورد ذلك الباب
ونزلت الجحائب وأوردت كنت سطر أفيه، وأوحاشية من جواشيه، ولا يلام عندك
إذا وصلتني بالشيخ نعمة لا أسرع عنها الثواب ولها على إذا بعدتني جنانية لا
أقدر على كفائتها من العقاب وقد كنت أعيب من الشعراء من مدح إنساناً
ثم هجاه، وأنسبه إلى ضعف المسكة وإلى هن الغرمة، والخلال العقدة حتى
بليت الآن بهجاء الدهر وطالما مدحت، ودفعت إلى حربه وطالما صالحته،
قد تعرفت الشيخ عوارف حيرتني بين طيها ونشرها ورجحت بين تركها و
ذكرها، فإن ذكرتها قصر عنان الطاقة عن مقتضى حكم النية، وإن تركتها
ذكرها لأحت على فعلية بهمة الكفران، وعرفت بسوء مجازاة الأحسان، وحسرت
نفسى شهرة اللسان، فقد أسكت الشيخ لساني من حيث انطقه، وحصر

بناني من حيث اطلقه ، وعلى ذلك فقد سمعت شكوى كل من له اذن ، و
اريت اثر صنيعته كل من له عين ، حتى لقد حسدني عليه الاقارب وتعرف
الحبيب ، الا جانب ، وها بنى ورجاني منذ عرفته الحاضر والغائب ، ثم لم
يرض ان احسن لي حتى احسن الي من يرسل اليه بكتبي فاضاف النعمة
الاخرى الى الاولى وعقب الصنيعة الكبرى بالصغرى على ان اصغر صنائعه كبرى
كما ان اكبر شكوى له صغرى ولكن الكبرى من الكبرى يصغر كما ان الصغرى من
الصغرى يكبر ، فكيف اهلهني الشيخ لاحسانه ثانيا ، ولم اقض حق احسانه باديا ،
وكيف حملني القفل وقد تقاعدت عن داء الفرض جمع على الكل وقد ضعفت
عن البعض ، وكف نبع على ي من كل منبع وطالع الى السعد به من كل طالع
ودبالي احسانه من كل مكن وكان سبيل ان يستوفى على قبل ان وفي ان
اخاسب على المحاصل الاول قبل ان يثنى وان اعامل على قول الاول

اذا ما فضيت الدين بالدين لم يكن | قضاء ولكن كان عزما على عزم

وكتب الى تلميذه عن كتاب قصيدة

وردت القصيدة الغراء ، بل الدرّة العذراء ، بل الهدية العظيمة ، بل التهمة
الكريمة ، بل الياقوتة اليتيمة ، بل فريدة الدر ، بل غرة الغر ، بل شمس الكرام
وغريبة الايام ، بل الخطاب الجزل والمنطق الفصل ، بل المحسوس الاحسان ، بل
التبيين والبيان ، بل واحدة القصائد وخاتمة القلائد ، وابدأ الاوابد ، بل ابوة
النظم والنثر ، بل ملكة الرجز والشعر ، بل حسنة الاسن ، ونزهة القلوب الاعين
بل هستان الافكار ، وجللاء الابصار ، بل روح المعاني والمباني وهيكلا الازمان
والقوافي ، بل عقيلة الدهر ، ونادرة العصر ، وثمرة العمر ، وبيضة العقر ، و
ترياق القلب بل ملبسى تاج الفخر ، ومورتي كنز الذخر ، لا بل ليلة القدر
فانها خير من الف شهر ، وهذا خير من الف بيت شعر ، ولم اعن بيتا لموزون ،
انما اردت البيت المكون ، ففتحت كتابها عن النور المنشور ، وعن الديباج المنشور
وفليت معانيها عن روح البديع وقلبه ومبانيها والفاظها عجب الفصيح

ولبه، ورددت طرفي منها في روضة سقاها اللسان وعلمها اللسان وناظر عليها
 زمانها الا زمان، ولم يبق فيها بيت الا رويته، ولا فضل الاحكيته، ولا لفظ
 الا كوردته وثنيته، ووردت لو كانت اعضاء كلها للنظر اجفانا، ولا سماعها
 آذاناً، ولثاؤها وجسمها ايديا وبنانا، بل لو كان الحرف منها سطرأ، والكلمة
 من كلمتها عشراً، فيمد نفس ستيفاً روية ورؤية، ويعظم حجم
 استقصائها فمها ودرابه، وغرت عليها من هذا الزمان الذي لا يستحق
 ان يكون له ولد نجيب ولا يقتضي ان ينبغ فيه عالم ولا اريد ثم رجعت الى
 الحقائق فقلت ان الانسان ابن امه وابيه، لا ابن يامه ولياليه وان قول الناس
 ابناء الدهر لفظ مجازي ومعنى اصطلاحى وقد غلخني فيها من هذا
 الفضل ان طولبت بجذواه، لم اخرج من عهد دعواه، فان نكن تلك
 شهادة منك اسلفنيها، وسلعة جازفت لي فيها، فقد سامح الكريم اخاه
 ويجازي المحرم بايعه وشاراه، وان كنت تظن في هذا الفضل فاسأل الله تعالى
 ان لا يجمع بيننا فانك ان شاهدتني رجعت عن ظنك ووردت بعينك حكم انك تانا
 المعيتك وان لم يكن لي في العرب نسب ولا بينى وبين معد قرابة ولا سبب

وكتب الى ابي الفرج خليفة الوزير بنيسابور

فهمت ما ذكره الشيخ في كتابه وجعلت قبول عظمته بدلاً من جوابه ذكر الشيخ افي لو
 اقصرت على خدمة الامير، وعلى مناداة الوزير، لما لى الصروف عن جانبي
 ناكبة وولت المخطوب عن هاربه، ولولم انتجع غير نيسابور بلداً ولا غير بها احداً
 لعشت معهم عيشة رغداً، وجواب الشيخ تحت قول الاول

فبا تحيى لا بالشرى فاطلب مودتي	واى فتى يقتال منه الترهيب
--------------------------------	---------------------------

مثلى ايد الله تعالى الشيخ لا يجعل على الخدمة بالتقريع والتثريب ولا بالتهديد
 والترهيب ولا تحتلج خلاف مودته بالاذلال ولا يدرك مصون ما عنده
 بالامتهان والابتذال وانما يجلس مثلى للرغبة ويقيد بقيد من الذهب الفضة
 ويرضى منه بالحياء والوفاء كفيدين وبالشكر والتذم ضميين وانما الحوز حاجم قيق

ثمين إذا فرقه واستعمل في موضع مثله زين المجلس وامتع المجلس وكان
مالا إلا أنه جمال وجمال إلا أنه مال وإذا خرق به أنكسر فعقر الكاسر وأتعب
المجابر وغم السامع والناظر وكان ينبغي لصحابنا أن يقتنصوا في
جباله الأحسان والبر ويتربطوا في جبال الحفاظ والشكر ويعلموا أن البازي
العتيق لا يصبر على الأضاعة ولا يقيم في بيت الجماعة ومن مظهر اليوم شكر
غدا ومن جد الأحسان قيدا تقيدا ولكن كيف يصور الأديب غم؟ ولم يؤد عنه إلى
المؤرب وهم، وكيف يخالف الإنسان مقتضى نسبتة ويطيبلهم مع خبث رتبة
هيئات أن الفرس الجوار يجرى على عتقه، وأن الفرع ينزع إلى عرقه.

وان مقام حيث خيمت محنة | تدل على فهم الكرام الأجاود

ولكن جرى والله أصحابنا عن تعليمهم خيرا، فقد تحولت شكايي ليهم شكرا
وذلك أنهم عرفوني بمقادير الكرام وقاموا في تأديبي مقام نصاريها أيام ود بعثني
بهم التجارب وراضني بأديهم النواشب، ولاحت لي بركاتهم الغيوب العوافب
فأنا تليذهم في أتمام الأيام، وخرنجمهم في معرفة أحوال الأنام، والمستفيد
فيهم وبهم معرفة سياقة ما بين الفعل والكلام فكيف لا أشكر قوما أفادوني
عقلا، وإن لم يغيدوني نبلا، وزادوني دبا، وإن لم يزيدوني شبا، وعهدت
وأنا بالعراق مفيدا فأصبحت وأنا بخراسان مستفيدا وهذه الزيارة مرغطايا
هذه الحاضرة وهذه النادرة التي توجهت إلى من بركات هذه الدولة والسلا

وكتب إلى كثير بن أحمد لما هرب إلى الري

ورد على كتاب الشيخ وفهمته، والمواعيد التي أراد الشيخ أن
يسخرني برفاها، ويجد عني عن بواطن عيوبها بظواهر حلالها
فقد طلبت عنها ثوابا، ولها جوابا، فلما جد غور قول عبيد

لا أعرفك بعد الموت تدبني | وفي حياقي ما زودتني زادا

أنا أيد الله الشيخ رجل قد اخترت نيسا بوردارا، واخترت سلطانها من
الملوك جارا حتى جعلتها بيتا اعمره، والدنيا جسر اعبره، لأن بها على مالي

وولدي بعد مائتي ولا اخاف بها علي وحى وعرضي في حياتي ولو
 علمت اني سامخدة من ليس له اثر علي واصادر علي نعمة لم تقص لي
 تفارقت دار الهوان ولكان جناحي واهو الطير ان ذكر انه يذلف بالاهو حننه
 سلمه الضخمة وحمله علي ان اغفر الجحمة وما عرفت لي حرم ما يحتمل عذره او
 ذنبا يستوجب مغفرة فان كان الامر غفر لي اسأجنه من السيئات فلا شك في
 علي ما سأتبه من الحسنات وكيف استخار السلف فيما يتعلق بالعقوبة ولم يستخر
 فيما يتعلق بالمثوبة فان كان مراده ان اقر على نفسي بذنوب ما آتت والتم بشكر
 جميل او تبت فهد صدقة قد سامنيها والصدقة لا تحل من الفقراء الى
 الأغنياء ولا يحسن بالامراء قبولها من الشعراء وان كان يريد ان يوصل بهذا الى
 اجتناء ثمرات اللسان ويجيان يسير ذكره في ثناء هذه المعاني الحسان

فالناس اكيس من ان يجهلوا ويجهلوا	ما لم يروا عنده آثار احسان
----------------------------------	----------------------------

وانما الساقط خادم من خدام فؤادي ومتصرف من متصرفي مرادى فكيف
 يفتات علي بشكرو غيره وكيف يجوز بما هو متصرف فيه لغیره وانما اللسان
 الشاعر روضة لا تسلف الزهر حتى تسلف المطر ولا تضحك في وجه السماء
 الا بعد ان تستوفي حقها من النداء وان كان الشيخ يرضى بعد هذا كله
 بظاها واعتدري فقد خرجت اليه من عهد اضماري وانا اقرب ذوبا لعالمين
 حتى يذنب بليس في الاولين وحتى يذنب هاروت وماروت في المتقدمين و
 التزم كل المعاييب حتى معاييب بنى امية ومعاييب بغلة ابي لهو واقول قد بيني
 الليل والنهار وثقتني الاحوال الاطوار فابصرت قصدي وتبينت رشدي
 فليلبسني الامير رضاه عني ثوب العزة كما لبسني بغضه على ثوب الذل و
 ليجعلني عبدا اعوج فقوم وجهل فعلم فلما عرف نفسه وتلقى بيومه امسه
 ود عليه مكانه ورجع اليه زمانه فادعى ان النابغة الذبياني ما اعتذر
 الاعشى ولم يك لسانه الا بضعة مني وانتحل قول علي بن ابيهم

ليس عندي وان تغضبت الا	طاعة حرة وقلب سليم
وانتظار الرضا فان رضا السا	رات عفو وعتبهم تقويم

وكتب الى رئيس قومه

بسطني الشيخ ثم انقبض عني ودعاني ثم هرب مني وكان ليس لي مثل الاكن خطب
الى حركيته فلما رافها اليه اغلاق عنها بابا وارخى ونهاججابه فعرض الصبر للمحنة
والعروس للتمه ولعل اتيك مني واصبت الشيخ بعيني لما رأيته قد احيا مواتنا
من الود وسبق لي باكورة من كرم العهد وقد ثبت من ان انظر الى
اصدقائي بعين العجب بهم وارم مقام بما يدعوني الى الحب لهم لا بل سأتعاضد
عن محاسنهم ان رأيتهما واتعاضد عنهما وان دريتهما ان شاء الله تعالى

وكتب الى مؤدب مير خورستان

ذكر الشيخ من غير بغيتي فيها كان وفرحه با وبتي الآن ما قلبي عليه شاهد
وعلى الشهادة زائد لأنه لا يمين على شاهد وانا احلف على هذه الشهادة
فاكون قد وفيت بما وعدته من الزيادة ولقد رأيت الاخوان غير شيخ
مودتهم خلق يبيعونه من اشتراه ويعرضونه على كل من آه ومهر هذه
الحال قلبي فقد احتوى عليه ووكف فقد تمسك بطرفيه والاحرار تستعبد
بالاحسان من حيث تستعبد للماليك باغلى الاثمان وعلى المملوك يعتق
بلفظة ويبيع في صفقة ويزول عنه الرق في لحظة والحز لا يزيد الايام
الارقالن اصطنعه وتواضع المرفعة ولقد عجبت من محاسبة الشيخ
نفسه عن اصدقائه ومواخذته قلبه بشرائط وفائه مع انه في زمان قد
مرجت فيه عهود الاخوان واعطوا واخذوا اموالهم بالميزان والاموال مع الرجحان
على النقصان ورضوا من القلب باللسان ومن الغيب بالعيان واذا تبين
التاجر كساد السلعة يتجوز في الصنعة واذا قل المتاع فتر البائع والحمد لله
الذي رزقني من شيخي صدقا يتجمل بقربه ويوثق بغيبه ولا يخاف لغيره من
لسانه ويده فلا سلبت هذه النعم ولا سبت على هذه الموهبة العظيمة فان الايام
فلما رأت بيدك علما نفيسا الاسبتني قلما اعطيتي ما احب شيئا الاحاسبتني

حتى في لوصادفت الهواء لجلته حتى لا يطال الجانية ولو احتضنت بالمال
 حصية ثم منبعا لا يورثه ما الناس في المصطفى فيهم عدا من ابتغى فباعني وحفظته
 فاضاعني واسعت به على الزمان فاعانه على وتطهرت بمكانه على الأعداء فكان
 رغبهم إلى اللام نفق سوقا لو فقد كسدت وأصلح قلوب الناس فقد فسدت
 ولا تمتن حتى يورث الجمل كما بار العقل وموت النقص كما مات الفضل

وكتب إلى أبي سعيد رجا بن الوليد لأصفهيا

بشيء في كتاب الشيخ من سلامة بشارة صغرت عندك البشارة وفاتت
 النفاة ولما أتت الماسم والنواظرة فلا زالت امداد صنع الله تعالى له
 متأسفة ولا يام له بما يهوى موافقة وجعل الله تعالى تلك العثرة غلظة
 تاب لها منيها وخطيئة انكروها ورجع عنها فان الشيخ يحسن في لباس
 النعمة ويقبح في زى المحنة وان غيره اذا لبس النعمة كانت عليه اجنية
 ويعلم انه اخذها عادية اليسرى الذي ربه إلى الشيخ به حملت اليه حملته
 ولو اخذني فيما اخذ مني لاستقلت له واستصغرت دوني والذي رجع
 اليه فهو مقسوم بيني وبينك فان اذن فويلدوني حملت إلى الخزانة نسخة رسائي
 فنصفها مصحف ونصفها محرف والكلام الوسط بالخط الوسط كالبحر السواء
 تجلي على العيون فينصاف قبح المجلوة إلى قبح الكسوة وتغطي على ظلمة الدواء
 ظلمة الوعاء وتضاعف الساجدة ضعفين وتغذي العين من لونين
 فيصير القلب سيرا العين بلغني ان الشيخ قد اغتم لما ندب لعملي بصغرية
 ويكرهه فأنكرت ذلك من فعله وكتبت في هفوات عقله العمل يدا الله تعالى
 الشيخ ثوب يحسن بصاحبه ومركب يحل بأكبة فالصغير منه بالكبير كبير
 والكبير منه بالصغير صغير وكافي بالتميز وقد نبع منه نابع وولد له
 الانقاد وقد طلع من معور هاطاعه ويرجالات الحاضرة وقد تذكروا
 مظان الأجال ومساقط الرجال فعفر وأباهم الشيخ فروروا عليه ربت
 وقوموه قيمته وجاء الدهر يعترف بما اقرئ وأنتف خلاف ما سلف وانما

خدمة السلطان نأوا بينهما هي شهر ارملاوات دراء و حرقت او قراء و
صليت الليل نهارا ولا صغير من الولاية كمالا كبير من العظلة والسلام

وكتب الى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصت محمد بن ابراهيم اليها

سمعت ارشاد الله سبحانه وجمع على التقوى بركم ما تكلم به السلطان انك
لا تتعامل الا على العدل ولا ميل الا على جانب الفضل ولا يبالى بان يمزق
دينه اذا راد نياه ولا يفكر في ان لا يقدم رضا الله اذا وجد رضاه و
انتم ونحن اصحابنا الله واياكم عصاة لم يرض الله لنا الدنيا فذخرنا للدنار
الاخرى ورغب بنا عن ثواب العاجل فاعد لنا ثواب الاجل وقسمنا قسامين
قصاصات شهيداء وقصاصات شريدا فالحجيج حداثيت على اصا واليه
ولا يرغب بنفسه عما جرى اليه قال مير المؤمنين ويعسوب الدين عليه
السلام المحسن الى شيعة اسرع من الماء الى الحد وروى هذه مقالة استست
على المحسن وولد اهلها في طالع الهزاه والفتن فحياة اهلها انقص و
قلوبهم حشوها غصص والايام عليهم متعاملة والدنيا عنهم مائلة فاذا
كنا شيعة ائمتنا في الفرائض السنن ومتبعي آثارهم في كل قبضه وحسن
فينبغي ان يتبع آثارهم في المحن غضبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها
وعلى آله ايراث ابيها صلوات الله عليه وعلى آله يوم السقيفة واخرها مير
المؤمنين عن الخلافة وسم الحسن رضي الله عنه سرا وقتل اخوه كرم الله
وجبه جهرا وصلب زيد بن علي بالكناسة وقطع رأسه زيد بن علي في
المعركة وقتل ابنه محمد وابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي ومات
موسى بن جعفر في حبس هرون وسم على ابن موسى بيلا مامون وهزم
ادريس بن جعفر حتى وقع الى الاندلس فريدا ومات عيسى بن زيد طريدا
شريدا وقتل يحيى بن عبد الله بعد الامان والايمان وبعد تاكيد العهود و
الضمان هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان وغير قتل محمد بن
زيد والحسن ابن القاسم الداعي على ابيك الساسان وغير ما صنع ابو الساح

كان في علوية المدينة حلم بلا غطاء ولا وطاء من الحجاز إلى سامر وهذا
بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي لأن عمر بن علي حين أخذ با بويه وقد ستر نفسه
ووارى شخصه، يصانعه عن حياته، ويدفع عنه فاته ولا كما فعله الحسين
بن اسمعيل الصعبي بجي بن عمر الزبيدي خاصة، وافعله مزاحم بن خاقان
بعلوية الكوفة كافة، ويجسكم أنه ليست في بضعة الأسكندرية الأوفياء القليل طالعي
ترة تشارك في قتالهم الأموي والعباسي واطبق عليهم العدنان والفتح طائي

من ذي هان ولا بكر ولا مضو
كما تشارك إيسار على جزر

فليس حي من الأحياء نعرفه
الأوهم ثم كاء في دماهم

فادتهم المحبة إلى المنية، وكرهوا عيش الذلة، فما قاموت العزة وثقوا
بمالهم في الدار الباقية، فمخت نفوسهم عن هذه الفانية، ثم لم يشربوا كاسا
من الموت إلا شربها شيعتهم وأولياؤهم، ولا قاسوا ألوانا من الشدة إلا
قاساه أنصارهم واتباعهم، داس عثمان بطن عمار بن ياسر بالمنية
ونفى بأذر الغفاري إلى الربيعة، واشخص عاصم بن عبد فيس التميمي وغرب
الأشتر النخعي، وعد ابن حاتم الطائي وسير عمر بن زرارة إلى الشام و
نفى كيل بن زياد إلى العراق وجفا أبي بن كعب واقصاه، وعادى محمد بن
حذيفة وماواه، وعمل في دم محمد بن سالم ماعل، وفعل مع كعب ذي
الخطبة ما فعل، واتبع في سيرته بنو أمية يقتلون من جاز بهم، و
يغترون بمن سالمهم، لا يحفلون بالمهاجرى ولا يصونون الأنصارى
ولا يخافون الله ولا يحتشمون الناس قد اتخذوا عباد الله خولا، وقال الله
دولا، يهدمون الكعبة، ويستعبدون الصحابة، ويعطلون الصلاة
الموقوتة ويختمون أعناق الأحرار ويسيرون في جرم المسلمين سيرتهم
في جرم الكفار، وإذا فسق الأموي فلم يأت بالضلالة، عن كلاله، قتل
معاوية جحر ابن عدى الكندي وعمر بن الحجاج الحارثي بعد الأمان
المؤكدة والمواثيق المغلظة وقتل زياد بن سمية الألوف من شيعة الكوفة
وشيعة البصرة صبرا، وأسهم حبسا وأسرى حتى قبض الله مغاية

على أسوأ أعماله، وختم عمره بشراحواله، فأتبعه ابنه يهز على جرحاه و
يقتل أبناء قتلاه، إلى أن قتل هاني بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل الهاشمي
أولا وعقب بالحوث بن زياد الرياحي وباجي موسى عمرو بن فرطه الأنصاري
وجيب بن مظاهر الأسدي وسعيد بن عبد الله الخنفي ونافع بن هلال الحملي
وحنظلة بن سعد الشامي وعابس بن أبي شبيب الكوفي في نيف وسبعين
من جماعة شيعة وامر يالحسين عليه السلام يوم كربلاء ثانيا ثم سلط عليهم الدعي
ابن الدعي عبيد الله بن زياد يصلبهم على جذوع النخل ويقتلهم ألوان القتل
حتى اجتث الله دابره ثقيل الظهور بدماهم التي سفكت عظيم التسعة بحرمهم الذك
انتهك فانتبعت نصرة أهل البيت طائفة أراد الله أن يخرجهم من عهد ماضوا
ويغسل عنهم، وضربوا جرحا فصدوا صمد الفقة الباغية، وطلبوا بك الشهد
الدعي ابن الزانية، لا يريدهم قلة عددهم، والنقطاع مددهم، وكثرة سواد أهل
الكوفة بازاءهم الا قدما على القتل والقتال، وسخاء بالنفوس والاموال حتى قتل
سلمان بن صرد الخراعي المسيب بن نجبة الفراء عبد الله بن الوليد التميمي
في رجال من خيار المؤمنين وعليه التابعين ومصابيحهم الأنام وفوسان الأسلاك
ثم تسلط ابن بدير على الحجاز والعراق فقتل المختار بعد أن شغل الأوتار، وادركت
الشارف فقتل الأشرار، وطلب بدم المظلوم الغريب فقتل قاتله ونفى خاذله
وأتبعوه أبا عمر بن كيسان وأحمر بن شميطة ورفاعة ابن يزيد والسائب بن مالك
وعبد الله بن كمال وعلقوا بقايا الشيعة يمشون بهم كل مثلة، ويقتلونهم
شرقلة حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد، وأراح من أخيه مصعب
العباد، فقتلهم عبد الملك بن مروان كذلك قتل بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون بعد ما حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية وأراد حرقه ونفى
عبد الله بن العباس أكثرها قة فلما خلت البلاد لأمروان سلطوا الحجاج
على الحجازيين ثم على العراقيين فلعب بالهاشميين وأخاف الفاطميين، و
قتل شيعة على محاربات بيت النبي وجري منه ماجرى على كيل بن أبي النخعي
واتصل البلاء مدة ملك مروانية إلى الأيام العباسية حتى إذا أراد الله

ان يختتم عندهم باكثر اثمهم، ويجعل اعظم ذنوبهم في آخر ايامهم، بعث على بقية
 الحق المهمل والدين المعطل زيد بن علي فخذ له منافقوا اهل العراق وقتله حزاب
 اهل الشام وقتل معه من شيعة نصري بن خزيمة الاسدي ومعاوية بن اسحق
 انصارى وجماعة من شايعة وتابعة وحتى وجهه وادناه وحتى من كله
 وما شاء فلما اتهمك ذلك المحرم واقترفوا ذلك الاثم العظيم غضب الله عليهم
 وانزع الملك منهم فبعث عليهم ابا جحوم، لا ابا مسلم، فظفر لا نظار الله اليه
 المصلاوة العلوية والى دين العباسية فترك تقاه، واتبع هواه وبلغ اخره
 بنيانه، وافتتحه بقتل عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي
 طالب وسلط طواغيت خراسان وخوارج سجستان واكراد اصفهان على
 آل ابي طالب يقتلهم تحت كل حجر ومدرو يطالبهم في كل سهل وجبل حتى سلط
 عليه احبال الناس اليه فقتله كما قتل الناس طاعته، واخذ بما اخذ الناس في
 بيعته، ولم ينفعه ان اسخط الله برضاه، وان ركب ما لا بهواه، وخلص من الدين
 الدنيا فخط فيها عسفاً، وتقضى فيها جوراً وحيفاً، الى ان مات وقد ملأت سجون
 باهل بيت الرسالة ومعدن لطيب والطهارة قد تبع غائبهم وتلفط حاضهم
 حتى قتل عبدالله بن محمد بن عبدالله المحسن السند على يد عمر بن هشام بن عمرو
 النعلى فاطنك بمن قرب متناوله عليه، ولان مسه على يديه، وهذا قليل في جنب
 ما قتله همرون منهم، وفعله موسى قبله بهم، فقد عرفتم ما توجه على المحسن بن علي
 بفخ من موسى ما اتفق على بن الاطس المحسن من همرون وما جرى على احمد بن
 علي الزينكي وعلى القاسم بن علي المحسن من حبسه وعلى ابن غسان جاض الخواص
 حين اخذ من قبله والجملة ان همرون مات وقد حصد شجرة النبوة واقبل غرس
 الامامة وانتم اصلحكم الله اعظم نصيبا في الدين من لا عرش فقد شتموه، ومن
 شريك فقد عزله، ومن هشام بن الحكم فقد خافوه ومن علي بن يقطين فقد
 اتهموه، فاما في الصدر الاول فقد قتل زيد بن صرخان لعبيك وعوقب عثمان
 بن حنيف لانصارك وخفي حارثة برقالة السعدي وجندب بن هبيل الاروي و
 شريح بن هانئ الاروي مالك بن كعب الارحبي ومعل بن قيس الرياحي والحرث

الأعور المملوك وأبو الطفيل الكنانى وما فهم إلا من جرحه قتيلا أو عاش في
 بيته ذليلا يسمعه شتمه الوصى فلا يتكلم ويرى قتله أو وصياء أو لا دهم فلا يغير
 ولا يخفى عليكم حرج عامةهم وحيرتهم كجاء الجحفي وكوشيد الجحفي وكوزيد بن
 أعين وكفلان وأبي فلان ليس إلا أنهم رحمهم الله كانوا يتولون أولياء الله ويتبرؤن
 من أعداء الله وكفى به جرم أعظما عندهم وعيبا كبيرا بينهم وقلغ بن العباس فأنك
 ستجد بحمد الله تعالى مقالا وجل في عجايبهم فأنك ترى ما شئت مجالا يجي فيؤهم
 فيفرق على الديلمي والتركى ويحمل إلى المغربى والفرغانى وموت امام من أئمة الهدى و
 سيد من سادات بيت المصطفى فلا تتبع جنازته ولا تجتمع مصرة قبره وموت ضوابط
 لهم ولا لعب أو مسخرة أو ضارب فتعصر جنازته العذراء القضاء ويعمر مسجد
 النعري عنه القواد والولاء وييام فيهم من يعرفونه دهر يا أو فوسطا ثيا ولا
 يتعرضون لمن يدرس كتابا فلسفيا أو مانويا ويقتلون من عرفوه شيعة يفتكون
 دم من يحيى ابنه عليا ولولم يقتل من شيعة أهل البيت غير العلى بن جبرئيل
 داود بن علي لولم يجلس فيهم غير أبي تراب لم يوزى لكان ذلك جرحا لا يبرأ ونائمة لا
 تطفأ وصدع لا يلتئم وجرح لا يلقم وكفاهم ان شعرا قرش قالوا في الجاهلية
 اشعارهم يحجون بها أمير المؤمنين عليه السلام ويعارضون فيها أشعا المسلمين
 فحلت اشعارهم وودنت أخيارهم ورواه الرواة مثل الواقدي ووهب بن منبه
 التميمي مثل الكلبي الشافعي بن القطارى الهيثم بن عدي ودواب بن الكنانى ان
 بعض شعراء الشيعة يتكلم في كرمنا قبل الوصى بل في ذكر معجزات النبي صلى الله
 عليه وسلم فيقطع لسانه ويمرق يوانه كما فعل بعدد الله بن عمار البرقي وكا اريد
 بالكيت بن زيد الأسدي وكان بشير قري منصور بن الزبرقان النخعي وكان دمر على
 وعجل بن علي النخعي مع رفقة من مروان بن الحنفية اليمامي ومن على
 بن الجهم الشامي ليس إلا الغلو هما في النصب واستنجا بهما مقت الرب حتى ان
 هرون بن النخعي زان وجعفر المتوكل على الشيطان لا على الرحمن كما لا يعطيان
 ما لا ولا يبدلان فوالله ألا شتم إلا لبي طالب ونصير مذهبنا لو أصب مثل
 عبد الله بن مصعب الزبيدي ووهب بن هب النخعي ومن الشعراء مثل

مروان بن أبي حفصة الأموي ومن الأدياء مثل عبد الملك بن قريش الأصمعي فاما
 في أيام جعفر فثل بكار بن عبد الله الزبيري وابي السمت بن أبي الجحون الأموي
 وابن أبي الشوارب العيشي ونحن ارشدكم الله قد تمسكنا بالعودة الوثقي وأثرنا
 الدين على الدنيا وليس يزيدنا بصيرة زيادة من أدينا ولن يجعل لنا عقيدة
 نقصان من نقصنا وان الاسلام بدلا غريبا وسعود كما بدلا كلمة من الله
 ووصية من رسول الله يود ثما من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ومع اليوم
 خذ وبعد لسبب حدث قال عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين لوضيونا
 حتى نبأهم سعات فهو لعنا انا على الحق وانهم على الباطل فنقد هم رسول الله صلوا
 الله عليه ثم هم ولقد تأخر امر الاسلام ثم تقدم ثم حسب الناس ان يتركوا ان
 يقولوا منا وهم لا يفتنونا ولولا محنة المؤمنين وقتلهم ودولة الكافرين كثير
 لما امتلأت جبهتهم حتى يقولوا من يزيد ولما قال الله تعالى لكن اكثرهم لا يعلمون
 ولما تبين الجوع من الصبور ولا عرف الشكور من الكفور ولما استحقوا العظيم الاجر
 ولا احتقبا لعاصي الوزر فان صابنا نكتبه فذلك ما قد تعودناه وان رجعت
 لنا دولة فذلك ما قد نظرناه وعندنا يجعل الله تعالى لكل حالة آلة ولكل مقامه
 مقالة فعند المحر الصبر وعند النعم الشكر ولقد شتم امير المؤمنين عليه السلام
 على المنابر الف شهر فاشككنا في وصيته وكذب محمد صلى الله عليه وسلم بنضم عشرة
 سنة فاثمناه في نبوته وعاشا بليسيرة يزيد على الملك فلم توتب في لعنته و
 ابتلينا بفترة الحق ونحن مستيقنون بدولته ودفعنا الى قتل الامام بعد الامام
 والرضا بعد الرضا ولا مية عندنا في صحة امامته وكان وعد الله مفعولا وكان
 امر الله قدرا مقدر واء كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وسيعلم الذين
 ظلموا انهم مغلوبون ولتعلم نبأه بعد حين اعلموا بحكم الله ان بنو مية
 الشجرة الملعونة في القرآن وابناء الطاغوت والشیطان تجهدوا في فرجهم الوصية
 واستأجروا من كذب في الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم وحولوا الجوار
 الى بيت المقدس عن المدينة والخلافة زعموا الى دمشق عن الكوفة وبذلوا في طيس
 هذا الامم الاموال وقلدوا عليه الاعمال واصطنعوا فيه الرجال فما قدروا على

وفن حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولا على تحريف آية
من كتاب الله تعالى لا دس احد من اعداء الله في ولياء الله ولقد كان ينادي
على رؤسهم بفضايل العترة ويكيك بعضهم بعضا بالدليل المحجة لانفع في ذلك
هبة ولا يمنع منه رغبة ولا رهبة والحق غيبي وان استدلال هذه وكثير وان قل خبره
والباطل قليل وان رصع بالشبهة وقبح وان غطى وجمه بكل ما يحس
قال عبد الرحمن بن الحوكم وهو من انفس بني امية

اسمية امي تسليها عددا والحما	وبنت رسول الله ليس لها نسل
------------------------------	----------------------------

غربة

لعن الله من يسب عليا	وحسينا من سوقه وامام
----------------------	----------------------

وقال ابو رهبيل الجعفي في حمة سلطان بنى امية وولاية آل بنى هفبان

تبيت السكارى من امية نوما	وبالطف قتلنا اينا من حبيها
---------------------------	----------------------------

وقال سليمان بن قطة

وان قيل لطف من آل هاشم	اذل رقا بالمسلمين فذلت
------------------------	------------------------

وقال الحكميت بن زيد وهو جاري خالده بن عبد الله القسري

فقل لبني امية حيث حلوا	وان خفت الهند والقطيعا
اجاء الله من اشبعتموه	واشبع من يجوركم اجمعيا

وما هذا يا حجب من صياح شعراء بني العباس على رؤسهم بالحق وان
كرهوه وبفضل من نقصوه وقناوه قال المنصور بن الزبير فان على بساطهرون

آل النبي ومن يحبهم	ينظامون مخافة القتل
ومن النصارى واليهودهم	من امة التوحيد في ازل

وقال دعبل بن علي وهو صنيع بنى العباس وشاعره

الم ترائي مذثمانين حجة	اروح واغد واثم الحمرات
ارى فياهم في غيرهم متقسما	وايديهم من فيهم صفرات

وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصم

تاليت ان لا يبرح المرء منكم	يتل على حراجهين فيعجب
-----------------------------	-----------------------

ويصير السيف لكل المدحج قتيل زكي بالدماء مضرج	كذلك بنو العباس تصبر منكم لكل اوان للنبي محمد
وقال ابراهيم بن العباس لصولي هو كما تبالقوم وعالمهم في الرضا لما قرب المامون	ومن عليكم يا موالكم وتعطون من مائة واحد
<p>وكيف لا ينتقصون قوما يقتلون بنى عثم جوعا وسغبا، ويملاون ديار الترك والديلم فضة وذهبا يستنصرون المغربي والفرغاني، ويجفون المهاجري والانصاري ويولون انباط السواد وزارتهم، وقلق الحجم و الطاطم قيادتهم، ومنعون آل ابي طالب ميراث امهم، وفي جد هم يشتمون العلوي الاكلة فيحرمها، ويقترح على الايام الشهوة فلا يطعها وخراج مصر والاهواز، وصدقات الحرمين والحجاز، تصرف الى ابن ابي مريم المديني والى ابراهيم الموصلي وابن جاعة السهمي والى زلزل الضارب ويصوما الزام واقطاء بختيشوع النصراني قوت اهل بلد وجاري بغا التركي والافشين الاشروسني كفاية امة ذات علم والتوكل زعموا يتسخر باثني عشر الف سرية والسيد من سادات اهل البيت يتعفف في نجيحة او سندية وصفوة مال الخراج مقصور على ارزاق الصفاعنة، وعلى موائد الخاتنة، وعلى طعمة الكلابين ودسوم القرابين وعلى مخارق وعلوية المغني، وعلى زرد وعمرين بانه الملمى ويخجلون على الفاطمية كلة او شربة، ويصارفونه على انق وجبة ويشترين العوادة بالبدر، ويحجون لها ما يفي برزق عسكو، والقوم الذين احل لهم الخنس حرمت عليهم الصدقة وفرضت لهم الكرامة والمجبة يتكففون ضراء، ويهلكون فقراء، ويمن احد هم سيفه ويبيع ثوبه، وينظر الى فيشه بعين مريضة، وينشد على دهره بنفس ضعيفة، ليس له ذنب الا ان جد النبي وابوه الوصي وامه فاطمة وجدته خديجة، وهذه الايمان وامامه القرآن، وحقوقه مصروفة الى القهرمان والمضربة والى المغفرة والى المروزة، وخمسه مقسوم على نكار الديكة الدمية</p>	

والقدرة وعلى عرس اللعبة واللعبة، وعلى موية الرحلة، وماذا قول في قوم حملوا
الوحش على النساء المسلمات وأجر والعبادة وذوية الحرايات، وحرثوا شربة
الحسين عليه السلام بالقدان، ونفوزوا به إلى البلدان، وما أصف من قوم
هم نطف السكارى في أرحام القيان، وماذا يقال في أهل بيت منهم نبع البغا
وفيهم راح التخنيث وغدا وبهم عرف اللواط كان إبراهيم بن المهدي مغنياً
كان المستوكل مؤثماً موضعاً وكان المعتز مخنثاً وكان ابن زبيدة معتوها مقراً
وقتل المأمون أخاه، وقتل المنصور أباه، ويسم موسى بن المهدي أمه، وسم
المعتضد عمه، ولقد كانت في بني أمية مخازي تدكر ومعائب تؤشر، كان
معاوية قاتل الصحابة والتابعين، وأمه أكلة أكباد الشهداء الطاهرين، وابنه
يزيد لعروء، مربي اليهود، وهادم الكعبة، ومنه المدينة، وقاتل العترة
وصاحب يوم الحجة، وكان مروان الوزغ ابن الوزغ لعن النبي صلى الله عليه
وعلى آله أباه وهو في صلبه، فلحقته لعنة الله ربه، وكان عبد الملك صاحب
الخطيئة التي طبقت الأرض، شملت، وهي توليت الحجاج بن يوسف الثقفي فأتته
العبادة، وقاتل العبادة، ومبيد الأوتاد، ومخرب البلاد، وخبيث أمه محمد بن
جائت به النذر، وورد فيه الأثر، وكان الوليد جبار بني أمية، وعلى الحجاج
على المشرق وقرة بن شريك على المغرب، وكان سليمان صاحب البطن
الذي قتل بطنة كظلمة ومات بشما وتخر، وكان يزيد صاحب سلامة وجبابة
الذي فتح الجهاد بالخمرة، وقصير أيام خلافة على العود والزمر، وأول من
أغرى سحر المغنيات وأعلن بالفاحشات، وماذا قول فيمن أعرق فيه مروان من
جانب، ويريد من معاوية مرجان، فهو ملعون بين ملعونين، وعريق في الكفر
بين كافرين، وكان هشام قاتل يزيد بن علي، وعلى يوسف بن عمر الثقفي، وكان
الوليد بن يزيد خليف بني مروان الكافر بالرحمن الممق بالسهام القرآن
وأول من قال الشعر في نفي الإيمان، وجاهر بالفسوق والعصيان، والذي غش
أهبات أولاد أبيه، وقذف بغشيان أخيه، وهذه المثالب مع عظمها وكثرتها
ومع تبحرها وشنعها، صغيرة وقليلة في جنب مثالب بني العباس الذين

بنو امدنية التجاردين و فروقوا في الملاهي والمعاصي اموال المسلمين ههنا
 ارشدكم الله الائمة المهديون الراشدون الذين قضاوا بالحق فيه بعد لون
 بذلك يقف خطيب جمعهم وبذلك تقوم صلاة جماعتهم فان كسلت تشيعة
 بخراسان فقد نفق بالمجاز والحرمين والشام والعراقين وبالمجزية والغربين
 وبالجبل والغارين وان تحامل علينا وزير او امير فاننا نؤكل على الاموال التي لا يعزل
 وعلى القاضي التي لم يزل يعدد وعلى الحكم التي لا يقبل شوة ولا يطلب سجالا
 ولا شهادة واياه تعالى نحمد على هذه المولد وطيب المحدث ونسأله ان لا يكلنا
 الى نفسنا ولا يحاسبنا على مقتضى علمنا وان يعيننا من عون المحشوية
 ومن لجأ الى المحورية وشك الواقعية وارجاء الحقيقة وتحالفوا قال الشافعية
 ومكابرة البكرية ونصب للملكية واجبار الجهمية والتجارية وكسل الروادية
 وروايات الكيسانية ومجد العثمانية وتشبيه الحنبلية وكذب الغلاة المخطئية
 وان لا يحشرونا على نصب صفهاتي ولا على بغض اهل البيت طوسي او
 شاشي ولا على ارجاء كوفي ولا على تشبيه قتي ولا على جمل شاشي ولا على تحبيل
 بغدادي ولا على قول بالباطن مغربي ولا على عشق لابي حنيفة بنمي ولا على
 لناقض في القول حجازي ولا على مروق سجزي ولا غلو في التشيع كرخي وان
 يحشرونا في زمرة من اجنبناة ويزقنا شناعة من توليناة اذا دعا كل ناس امامهم
 وساق كل فريق تحت لوائهم انه سميع قريب ويسمع ويستجيب

وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته

فهمت ما ذكره الشيخ من قوبة الدهر اليه من نبيه وخطبتك لسلمه بعد حربه
 وما لا يزال يتعرف من انقشعت ضبابه المحنة وانجلت غمرة الكربة من صنع
 جديد في ظل يوم جديد لم تحسبه وعزم مؤتلف في كل ساعة لم تحسبه حتى
 لقد اشتهر رواح عود الحال الى ماها الناضب ورجوع الدولة الى رسمها
 الذاهب وهكذا نكون احوال المقبلين فان الايام اذا غلظت فجئت عليهم
 رجعت فاعتذرت اليهم والزمان اذا حارهم خطأ سلمهم عما فيستوفون

في الحالين اجر المحنة، وزيادة بشكر النعمة، ثم يحتم لهم بما هو بحالهم اليق، و
 بمقاديرهم اوفى، والمحنة اذا كانت بعرض وال فليست بمحنة، كما ان النعمة
 اذا انتظر بها التغيير فليست بنعمة، وانما الانسان من هم في يومه فاما امره
 خافله، واما غده فامل، وكل غم سبب لسرور فهو سرور، وكل ظلمة كانت طريقا الى
 النور فهي نور، ومن محاسن ايام المحن ان الانسان يعرف بها غش الاصدقاء،
 ويقف منها على اوزان الثقات والا ولياء، ويميز بين من هو صديق لبلاده
 وصديق لرخاء، ومن فوائد هاهنا تعلم المرء مقدار العافية وتعرفه اخراج
 زكاة الجاه والدولة وتخلي في نفسه ما يجده بعدها من طعم السلامة، ومن منافعها انها
 تطلمع الناس على مقادير قوم لولا المحنة لم يطلعوا عليها، وتظهر كفاية الناس لولا غيبتهم
 وحصول البذل عنهم لم يمتد واليها والآن عرفنا الشيخ بحقيقته، ووزن بزمته ووقف
 السلطان والرعية على تفصيله وجملة بحضور غيره وغيبته، وانما يعرف حق
 الاناضل من نفع بعدهم العشرة الاراذل ويشديدها بالخاصة، من يتلعبه بالعامه
 وما اعلى الماء على من فقد، وارخصه عند من جده، هذا وقد صقلت هذه الفترة
 خلقة الشيخ بالتجارب، ووضعت في يده مرآة النظر في العواقب، وهذبت افعاله من
 كل ثوب وغسلت عنه وضركل عيب على انه لم يزل مجرا من كل رذيلة، ومخصوصا بكل
 فضيلة، ولكن الايام عملها في التعليم، وخاصتها في باب التنبيه والتقويم، فالحمد لله
 الذي رد الى ذلك الامور جماله وبهاؤه، وعمى بابه وفنائه، وسر شبعته واوليائه
 وعم حداثته واعداؤه، ولم يصعبه بالعلق النفيس لك لا يشترى بالاثمان، ولا
 يوزن بالميزان، ولا يكال بالقفزان، ولا يرمى مثله في هذا الزمان، كما لم ير
 في سائر الازمان، ثم الحمد لله الذي حول كتب من التعزية الى التهنية، و
 اخرج القاضى من مبدان الصبر الى ميدان الشكر، وجعلني رطب
 اللسان بالحمد لله، بعد ما كنت رطب اللسان بان الله، ثم الحمد لله الذي
 استجاب دعائي، ورحم بكائي، وعلمني كيف تطلب الحاجات، ومتى تستجاب
 الدعوات، وعرفني ان الدهر غريم رعايفي ما يعدة، وجلبى ما تتم فيما تلده، ثم
 الحمد لله الذي ارادني اهل خوارزم وقد عرفوا رجحان من فقدته، بمن جده، كما عرفوا

نقصان من وجدوه بمن كانوا فقدوه، وانشدوا قول حنظلة ابن عمارة النخعي

وعاشت اقواما رجعت الى سلم

عنت على سلم فلما فقدته

وقول دعبيل

دباري عك تجربة الرجال

وترجعني اليك وان تماثت

وكتب لي رئيس سمرقند

وصل كتاب سيدي بعد ان كنت ظننت لتأخره ظنونا اعيدني بل اعيدني بالله
مران تصدق بها فراستي وتحقق بخيلتي وظن المحب متوزع، والشقيق بسوء
الظن متولع، الكتاب الذي ذكر سيدي لم يصل ولقد كان الكاغذ للجواب عنه
موجودا، والكاتب مشهورا، والوقت بمجد الله تعالى ومنه طويلا ممدودا، انهم
خير المفهوم وليت شعري كيف سلط على كتبنا حتى قطعها دوننا سليك بن
السكنة السعدي واوفى بن مطر المازني وعمر بن بدلة الهمداني والشنقري
الازدي وتابط شعر الفهمي والسهمري العكلي ومالك ابن الريب المزي وشطاط
ويحسان وكعب حدرو ومالك بن خزيمة وعمر الكلب الهزلي ومحمد والبكري و
المنشي بن وهيب الباهلي وابوالشماش الحنظلي والقتال الكلابي وابو حوربة
والمحطيم التميمي واكتل ورزاق النخريان، واسكاب والغدافي المقاطعان
وطهمان ومن مثل طهمان وعبد العزيز وعرقل التميميان ووجوه الفقار
وحاجر بن عمرو الازدي هؤلاء لصو صر العرب وصعاليكها الذين
كانوا يسلبون الناس سلبا، وياخذون كل سفينة غصبا، واما بعد اليوازا
كتبته الي سيدي كتابا قرأت عليه المعوزتين وعظمت في حيد تميمين ولخذت
من حامله كفيدين احدهما ذوالجناحين والاخر ذوالنورين حاجتي في كذا
قضيت بسيدك لازل قيامه بالبحر اشرعيل ايعقد ويسهل ايشة، ولا زالت
عنايته تفك اسواء وتيسر عسيرا، لا جرم لقد كتبت على سجل رق
وقلدر قبتي له حقا بدني على كل حق وان رجل نقل هذا الدهر الشيم
من المذمة الى المحمدة، وعمله انجازا لموعة، لرجل يحسن ان يغير

الشيء وان يعلم اللثيم الكرم، فلا زلت اتحمل لسيدى عارفة تنضاف الى
سائر عوارفه، وأنف صنيع ينضم الى سالفه حتى تسود حواشى جريدة
نعمته على وايا ربه الى فاعل جريدة غيرها، واضيف اليها مثلها

وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب جوابا عن كتاب
له ورد عليه يشبه فيه بخلاص وزير خوارزمشاهن المحنة

الكتاب صاحب الجيوش رد مشحونا ببشارتين، اوردتافرحتين، واوجبت
شكرين احدهما وهى كبرها خبر سلامته وسلامة احواله ونعمة الله تعالى
عليه فى جلته، والثانية خبر ما اتاح الله تعالى للوزير ابي فلان من الفرج التام
وافى بتهته، وورد على القلوب والاسماع قلته، فالردى بآية النعمتين
كنت اكبر عنداء، واكثرهما لحاسن الايام تعددا، وبآية البشارتين كان بهرور
اكبر جماء، واعظم جرما، ولاية الفرحتين كان قلبى اطرب ولسانى بشكر الله تعالى
ارطب على ان سلامة صاحب الجيوش ان كانت البشارة التى توقى على البشار
والنعمه التى تربى على النعم البواطن والظواهر، فانها جرت مجرى الثبات كانت
مطلعة متشوفة، ومتوقعة متوكفة، وردت على شئ ينتظر موريدها، وعلى
قلب يتنجز موعدها، وخبر نعمة الله تعالى على ذلك الوزير وقد جرى مجرى بضة
العقري، وقام سماعه مقام افتراء البكر، ورد القلوب فيه غير طامعة، والنفوس
اليه غير هنازعة، والياس قد ارتجى بالرجاء، والبلاء قد نسخ آيات الرخاء،
وطول ايام الفتوة، قد هزم بجيش الهم جيش المسرة، وكان نعمة خرجت من
بيت نقمة، وفرحة نبئت فى ارض غم، وخبر اسرار على اذن طالما قرعها
خبر البلاء، وعلى عين طالما باتت على السهر واصبحت على البكاء، والسهر
اذا اخرج من الكمين كان انفس الزينة، والضحك اذا وجد فى ساعة البكاء
كان اغرب فى السماع والرؤية والحمد لله الذى جعل صاحب الجيوش يهدى
البشار الى مضاعفة، وينعم على النعم متراكمة متوافدة ويورد على خبر
سلامته فى نفسه التى هى امر النفوس على مزوجا بخير سلامة احب الناس

بعده إلى كثر من رجب أسسه وقد هبت على جوار شملائه وجناحه الأنس والطرب
ففيه فرف على سب وشملاء كان الخيول لا تعرف طريقا إلى الأمن بابه، وكان
البنساتي لا يحسن أن تطلع على الأمن كتابه وخطابه، وفهمته وعظم اعتدادي
بمورده لعماسا حبائش على أني لو انصفته لشكرته بلسانين ولجنته بقلبين
وكتبت بسبك بقلبين، وواليت أيا به ودولته بنفسين كما أنه يحسن إلى من
جسبن، ويث ويث من جانبين وهما إلى الهدية ذات الطرفين، فاما ان نعمته على
متن مشي ومكافاتي له عنها فرأى فلك اذن قسمة ضيقي لكن متى استوفى
فعد محسن وحال شاكرو، ومتى ربح رئيس على شاعر، ومتى استوفى
يطلب سائلا، ومن يطلب نائلا، لا عدت صاحب الحبش سيدا وسندا، و
مدد او عضد، وركناه، يدا، وسنانا محمدا، وسهما مسددا، وسيفا
مجردا مهندا، وجدا مجذدا، وعزما مؤبدا سرمد، ولا خلوت منه ابدا

وكتب إلى خوارزم شاه

ورد على كتاب الأمير مع فلا فلا ردى اليهما كان اشدا سرور بالرسول
ام سرورى بالمحمول وفهمته ولما عرضته على صدقائي، صار
يحسدني عليه عدائي، فلما اجتالوا محاسن الكلام بقلوبهم، ومحاسن
الخط بعيونهم، علموا ان بخوارزم قوما من التجار الفضل، ومن الطراز الاول، اذا
اخذوا الأقلام كتبوا، واذا اخذوا السيوف ضربوا، وان كان الأمير رأس المجدي
وفارس الكتبيز، ونكت المسئلة وطراز الكسوة ووجه الرزمة وصدق الدية
واول تحت، وخال الخد ودق الدق ولبالب، ويحسب الأمير ان
هذا الكتاب واقفي ليد لا فاجبت له الليل حب كثير عزة وعشقة عشق جميل
بثينة وابغضت له النهار بغض العاشق الفراق، وبغض العروس الطلاق،
ولقد تركت الاسماع به مشحونة، والقلوب مفتونة، واتاني خلال ذلك فرح لا
يعني جلدي منه فرحاً، ولا تحملي عواد سرحي مرحاً، فانشدت

واذا نظرت إلى اميرى زادنى ضا به نظرى إلى الامراء

ولقد قال لي من لا يدع فضلا لا تنقصه ولا جيلا لا تمسه : هذه
 كتابه الوزني لا كتابة الاموي فقلت له ما زدت علي ان جعلت الفضل
 خادمة والكمال تابعه ومن خد من الفضلاء فقد خد من الفضل ومن
 تصوف في عمله العقلاء فقد تصوف له العقل وكيف يخدم الفضلاء
 غير فاضل ام كيف يرضى لكلمة بالمقام على غير كامل وأصدت الجواب
 الى حضرة الامير عمرها الله تعالى بوفود الرجاء ولا رجاها وابوابها
 يرسل المالك والرؤساء وصرفا لهما زمام كل رغبة وثني نحوها عن كل رغبة
 وجعلت هذه الاحرف جنبية للجواب وجانب القول من جانب الخيال

وكتب الى العامل على البريد بالاهواز

كنت ظننت بك يا اخي ظنا كذب فيه فعلك وضعف هجرك ووصالك
 فانك لا تعمل فيها على قياس واجب ولا تصبر معها على طعام واحد فلا جرم بقدر
 رجعت في ذلك وما كنت ارجع في هبة وندمت على ثقتي بك وعهدت بك
 ان لا اندم على حسنة وهذا ايدك الله تعالى رزقي من كل من اصفيته حبي
 ووضعت في يديه قلبي فانا ابدل بين صديق شكوة وقد كنت اشكوه واعذله
 وقد كنت اعذره وارتجعت قلبي منه كرها وقد سلمته اليه طوعا حتى لقد
 اشتغل قلبي بخوف الاصدقاء عن خوف الاعداء واشتغل شعري بالعتاب عن
 المديح والهجاء حتى لقد صرت اعدسوء الظن حزنا وارعى المساهلة غبنا
 واحبب المكافاة على القبيح عداء ومعاشرة الناس بالغش عقلاء وان كان
 هذا ليس جميلا فانا فيه تليد اصد قائي وهم في الحمد عليه شري كائي

وكتب الى ابي حامد بن روزبه اديب قومس

وصل كتاب شيخني مكتوبا بخط ينطق بغير لسان ويفصح من غير بيان
 احسن من كل شيء غير كلام صاحبه والطف من كل شيء غير
 اخلاق كاتبه القصيدة قد حفظتها الى الحظتها ورويتها الى رايتهما

ولوا جبت عنها، ليرقت الجواب منها، اذا كانت قد جعت نشر البديع،
وضمت اطراف الرصف والترصيع، ولو فعلت ذلك لكنت قد هديت
الى شيخى من ماله وخلعت عليه من يده، وضربت به سيفه على ان قد
طلقنى الشعر ولا اقول طلقته وانما الشعر بالطرب، او بالرغب او بالرهب وما
بقى شئ يدر به فاطرب ولا بقى كره فارغب، ولا بقى وجل فارهب.

وكتب الى ابى زيد جوابا عن كتاب

وصل يا وليك كتابك القصير بجداء المختصر جدا، وفهمت فكرت انك مشتاق
الى اللقاء، ومستبطى في ذلك القدر والقضاء، والمسافة بيننا صغيرة
البقعة، ضيقة الرقعة، اذا ذرعت بذراع الهوى، ومسحت بيده لذكرى
وهي بعيدة اذا مسحت بيده لتسلى ونظر اليها بعين التغافل والتناسى
والبعيد قريبا ذا التقى العزم والتوفيق كما ان القريب بعيد اذا التقى التفریط
والتعويق، فلا تتعلق باذنان العليل، لو صم منك الهوى ارشدت للحيل.

وكتب الى ابى حامدا ايضا الاديب بقومس

ورد على كتاب الشيخ وهو اعز كتاب على الا انه كان صغيرا كما يام لقانى له قصير كدة
الشيء به، على ان لا قليل من البر ولا صغير من الذكر، على ان صغير البر الطف الطيب
كما ان قليل الذكر اشرى، اعذب عابنى الشيخ عتابا انسا فى الرعد القاصف والويع
العاصف والبرق الخاطف، وادرت جوابه فعقل لسانى عنه ذكرا يام تفض
العزائم، وتسل السخائم، وما كل انسان يعطى السلطان على قلبه فيقلبه، و
على شيطانه فيغلبه، فلم نزع شيخى قيصا من حسن العشرة ولم يزل يلبسه
واطلق لسانا لم يزل يحبه، انا بكتاب شيخى اذا ورد على ان شديدا من المشتاق
الى التلاق بعد طول الفراق، ومن العاشق بالعناق، ومن الاسير بالاطلاق
ومن الفارق بالاطلاق فيلتحفن به، وليؤهلنى له، ان شاء الله تعالى.

وكتب اليه ايضا

كُتِبَتْ إِلَى شَيْخِي كِتَابًا بِأَسْمَحَتْ فِيهِ يَدِي وَخَاطَرِي وَغَالَطْتُ فِي انْتِقَادِهِ
 قَلْبِي نَاطَرِي لِأَن رَسُولَهُ كَانَ اعْجَلُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَهُ وَمِنْ عَامِلِ حَضَرِي
 مُشْتَخَصِهِ وَمِنْ حَاجَةٍ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْقِفِ سِوَى لَيْلَةٍ أَوْ بَيَاضِ غَدْوَةٍ
 وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ بَعِيدٌ وَفَوْقَ مَطِيَّةٍ بَلِيدَةٍ وَمِنْ مَنَهْزِمٍ رَأَى خَلْفَهُ سِوَادَ
 الطَّلَبِ وَخَافَ عَاقِبَةَ فَوْتِ الرُّوحِ وَالسَّلْبِ وَمِنْ مُحْتَشِرِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 وَقَدْ سَمِعَ الْأَذَانَ وَرَكِبَ السُّلْطَانَ فَلَا زَمَنِي حَتَّى ضَغَطَنِي ضَغْطُ التَّوْبِ
 وَضَبَطَنِي ضَبْطُ الْحَصِيمِ وَشَغَلَنِي عَنْ رَبِّهِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَكُتِبَتْ وَيَكُنْ
 تَرْتَعَشُ وَقَلْبِي ذَهَلُ دَهْشَةٍ وَأَنَا أَرَى لِشَيْخِي أَنْ يَسْتَعْلَى هَذَا الرَّسُولُ
 فِي جَيَايَةِ الْمَالِ وَاسْتَحْثَاثِ الْعَمَالِ وَاجْتِلَابِ الصَّدَقَاتِ وَالْجُحُولِ فَانْهَ
 بِحَاسِبِ عَلَى الْمُحْتَظَةِ وَيَضَاقِقُ فِي اللَّفْظَةِ وَيَقَاضِي قَاضِيَايَ هُوَ النَّفْسُ
 وَيَقْطَعُ النَّفْسُ فَلَوْ عَرَفَ مَلَكُ الْمَوْتِ سِرَّهُ لَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ
 أَمْرَهُ فَانْهَ أَكْرَهُ مِنْهُ لِقَاءَهُ وَاشْدَادَ قِتْلَاءَهُ وَحَاجَتِي أَنْ لَا يَرُدَّ شَيْخِي إِلَى فَاثِي
 أَوْحَمِ الْأَرْضِ مِنْ ثِقَلِهِ وَاحِبِ بَطْنِهَا وَابْغُضِ ظَهْرَهَا مِنْ أَجْلِهِ وَالسَّلَامُ

وَكُتِبَ تَعْرِيزٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ

بَلَّغْنِي مَا قَالَهُ شَيْخِي أَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَصِيبَةِ مِنْ غَمٍّ يَشْكِي بَلَّيْكَ
 وَجُوعٍ يَضْنِي بَلَّيْفِي وَالْمَوْتَ خُطْبَ ثَقْلٍ حَتَّى خَفَ وَكَثُرَ حَقِّي قَلِّ وَهَانَ عَلَى الْبَاقِي
 لِمَا رَأَى بِالْمَاضِي وَعَلَى الْمَعْرَى لِمَا نَظَرَهُ فِي الْمَعْرَى وَدَخَلَ الْجَمْعُ تَحْتَ قَوْلِ الْمُنْتَبِئِ

يَا خَرْنَا عَلَى هَامٍ أَوْ إِلَى

يَدِ فَنَ بَعْضًا بَعْضًا وَنَمْشِي

وَشَيْخِي يَعْرِفُ بِاللَّهِ وَأَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَرَوِي لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ
 أَنْ يَتَأَدَّبَ بِغَيْرِ أَدَبِ اللَّهِ وَلَا يَسْلَمَ لِقِضَاءِ اللَّهِ وَلَكِنْ لَهَا جَاءَ الْمَصِيبَةُ لَذَمَةً
 يَسْتَرَامُ مِنْهَا إِلَى مَبَاثِلَةِ الصَّدِيقِ وَالْإِخْوَةِ الشَّفِيقِ فَقَدْ يَأْنَسُ الْمَرِيضُ
 إِلَى الْعَائِدِ وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ شِفَاءَهُ وَلَا يَدُ فِعْلِهِ جَعَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 يَتَجَنَّبُ بِالصَّبْرِ مَا وَعَدَ مِنَ الْبَشَرِ وَالصَّلَاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهَيْكَلِ فَانْهَ تَعَالَى فَاذْكُرْ
 الصَّابِرِينَ فَقَالَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

واللهما العزاء عما استأثر به، والشكر على ما اختلف منه، والسلام

وكتب إلى أبي سعيد وجاء بن الوليد لأصفهاني

كتابي وقد عفا بينا ريم المكاتب والمراسلة، ونسى اسم المطالعة والمواصلة
والذنب في ذلك لأحدنا فان كنته فقل للعدوة ومن الشيخ الصفح والغفره، و
ان كان هو فقد عدوته قبل ان يعتذر، وغفرت ذنبه قبل ان يستغفر،
وظفلت عليه بنصبي لساني نائبا عنه وخليفة له وودد ولك فلا ن فظفرت
منه وفيه الى ابيه ورايت الايام قد كسته وءاء جمال وكمال، وصقلت بيته
اقبال واقبال، وخمحت بجوبا النجل النجباء وابنا احيا الاءاء، ورايت

بذا الملوك فقاتها هذه السوفا
على تكاليفه قتلها لحقا
قتل ما قد ما من صالح سبقا

يطلب شاموا من قداما حسنا
هو الجواد فان يلحق بشأوها
او يسبقاه على ما كان من مهلا

وما اجم هذا الولد النجيب على سبقه الى المدى وعلى ارتفاعه في لذوة
العباء، وقد رشح عرقه في تلك الدرة الكريمة، وفرغت غصونه على تلك
الدوحة العيمة، لا بل لو اقام على رباط الشيخ فرس لما اعتدت له ان يكون
جوادا، ولو بات في خزانته سيف لما شكرته على ان يكون حساما، فكيف
بولده، ومن هو قطعة من كبد، كانت الايام امتعني بقاء الشيخ مديدة قصيرة
كان نهارها القصير، ظهر وعصره، وليها عتمة وفجره، فلما شكرتها رجعت فيها
وهبت، وندمت على ما صنعت، وذلك ريم اللثيم فانه اذا شكر على احسان
غلط به تنبيه للؤمة فاساء، وندم على سببه من اسرف فساء، والكريم اذا
شكرته قابل الشكر بالمزيد، ونجا وز الصنع القديم الى الجديده، فان عادت
الايام بمثل تلك الغلطة، وظفرت بتلك الفتنة، كتمتها شاني وشكرتها بضمير
دون لساني، بلغني خبر تلك العثرة التي كانت عينا اصابنا الاحسان و
عبيا الحق الزمان والسلطان، فزاد ذلك في جراح الايام بي وفي وقائعها
بقلي، ثم تذكرت ان الدولة للمحسنين والعاقبة للمتقين، وان الدهر يخطئ

ثم يصيبك ويدنب ثم يتوب لا ينجل على الشيخ بكتبه فلولها استفد منها
 الآخر سلامته لك انت الضالة التي تطلب والعلق الذي لا يبار ولا
 يوهب فكيف وفيها الفاظه التي تشوق العجز الى شبابها والثابت لا جابها
 فاقواتها قط الاحسد طرفي لسانى على لفظه وحسد لسانى طرفى على لحظه

فوالله ما ادرى ازديت ملاحه

على الخلق ام راح لى حب فلا اوزى

وانا وان كنت شاعر اللسان فليست شاعر الخلق ولا شاعر الوفاء والصدق ولا
 شاعر الصدقة والود ولا شاعر الديانة والعقد لا تتلون اخلاقى لو انا ولا
 اكون على صديق ومن يشكولى زمانا ولا اكون اخاه ايام دولته وبعد وه ايام
 عطلة وقد غشت المرات وانثلت المودات ونومات الوقوع والنبات

وكتب الى ابن العميد الحاتم

كتابى الى الشيخ عن سلامة ههنا ما منذ ورد على خبر سلامة وفعه اسبغت على
 منذ وقفت على اسبغ الله تعالى عليه من نعمته ورد على كتاب الشيخ الذي كل
 سطر من سطوره كتاب وكل لفظه من الفاظه باب بل ابواب المفيد باطنه و
 ظاهره البدائع اوله وآخره الذي ما ورد على الاحسد في عليه من رآه بيك و
 ودانه لو كانت عيناه عيني وعلم انى قد حبيب في المحظوظ بقسم وافر وان قد
 حصل منها على غيب ظاهر لا زالا الشيخ بابا عذر كل كلمة سائفة وكل فعله نادرة
 ولا زالت اخلاقه مظنة لحفظ العهد ومحط الرجال المحمد وشريعة مورودة
 لزوار المجد وبابا مفتوحا مستخرج الرشد فلان قد غضب على ما عرف لى نيا
 ليستوجب منه عتاب ولا نسب مع ذلك الى التجنى ولا اضع فعله موضع الظلم
 والتعدي ولكن من الذنوب ما يظلم لمن رآه ويخفى على من جناه وقد
 يرى الانسان من عيب غيره ولا يراه من عيوب نفسه ولذلك قيل

ان المرائى لا يترك عيوب وجهك في صلاها
 وكذلك نفسك لا تترك عيوب نفسك في هواها

اسال الشيخ ان يرد على من صلحه ما فقدته ويوجدنى من عفوه

ما نشدته، ليكون قد صار طبيباً لأخلاق اخوانه يدومها من دله
 البجران، ويصلحها من فساد الزمان، ولتكون نعمه على متوفرة اغصانها
 ومتلونة الوانها، فان النعمة اذا تكاثرت فأتت ملاهبها، وتعددت جوانبها،
 اتسع فيها مجال الشكر والذكر، وطالت فيها خطوة النظم والنثر

وكتب الى ابي القاسم ابي البندار

خرج الشيخ الى ناحية علمه خروجه السارقاً لا بل خروجه الأبقار قد كتم اخوانه
 حاله ولم يستكفاهم اشغاله وخصفهم بينهم بالقسم الأوفر من الكتمان، لا بل
 بالقسط الأوفر من الحمران، وما كان يضره لو صحبت ركابه وكثرت بسواده واصحابه
 وقد ألزمت الذنوبه وئى وان كان مقسوماً بينه وبينى كان ينبغي ان اقيم على باب
 حارساء، وبكل درب من دروب محلة قارساء، واتعرف خبر رحيله واقف
 على كثير ما أتى وقيل له، اذا رحل شيعته بجسمى مرحلتين، وبقلبى أثنين، على ان
 قلبى قد شيعته حيث هو معه فليتفضل بوجه على، ولينفذ بل يقدمه رسولاً
 قاصداً الى، فان غاية المشيعر ان يرجع، وعاقبة الضيفان يودع، ولا يأخذ
 قلوباً صدقائه في موافق اعماله ولا يكثر بشيعيه سواد ضيافته ولا يتركى بلا
 قلب فانى احتاج في مكاتبتى الى قلوب وللنظر فى كتبه الى عيون والمصير على فراقه
 الى نفوس ولا يقل هو عندك تذكرة منك، وثابت على بابى عنك، فانما
 يحتاج الى التذكرة من ينسى والشيخ بحمد الله تعالى لا ينسى ولا ينسى

وكتب الى ابي سمكة بقم

انا الحمد على شيخى فى السؤال، واتجاوز حداً لادلائى الجد الاملاك لان
 الذى سأله لا يوجد منه عوض ولا يقوم عنه جوهر ولا عرض ومن
 طلب خطيراء احتل كبراء، وعلى قدر نفاسة المتاع وغبته المتاع، وبحسب
 عظم النائل ضراعة السائل، وليس يرد كتاب شيخى على من هو اذن منه
 به، ولا ارجب منى فيه، ولا ارى منى له، ولا اشكر منى عليه، ولا اتوق

مضى اليه، واظن شيخى يستغنى عن عتابى له وعتاب عن قلب نقي صدى
 برى خير من ملق فوقه مرد ساوى وتحت غش خفى فقد يكتم البغض فزوايا
 الهوى وقد يثبت المرعى على من الرئى واو لا انى قد أصبحت تحت نعمة الشيم
 مستورا واصبح لسانى بعد هام مقصورا، لسانك كتاب كذا ولكنى الى
 المخروج من المحواصل اخرج منى الى طلب النوافل ولقد نقص شيخى الى
 الادباء، وصغر فى عيني العطاء، وصارت اخلاقه الى امرأة ادى فيها الحسن والقبيل
 واتبين فيها السقيم والصحيح، وثمرة الادب لعقل الراجح، وثمرة العلم للعل الصالح
 فاما ادباء اهل زماننا فطرقوا بالادب الى الجهل فحصدوا النقص من ربح الفضل
 لا انعدم فى كل زاوية منهم صغيرا يتكبر، وقليلا يتكثر، لا يفيد من وده
 بخلا، ولا يستفيد من فوقه جهلاء، ولو تعلم لعلم جهله، ولو علم لحفظ
 علمه، والجهل وحده قبيح فكيف اذا قارنه بالجهل والجهل نفسه نقص
 كبير فكيف اذا كان معه البخل، ومن مجانب البخل انه داء يعدى فان
 الجواد يبخل اذا بخل عليه، ويتحول داء غير دالية فهو الادواء اعدى و
 شر العيوب عيب تعذبه، امتع الله تعالى شيخى بحاسنه التى هي ميت المدح
 ومقبله، وغرة الدهر وتجميله، واطال بقاءه وجعلنى فداه

وكتب الى ابى بكر النخعى اديب مجبل واصبهان

بذلت فى حاجة الاديب مجهودى واليه تنتهى غاية جودى فان
 اكن بلغت منها رضاء، فذلك الذى ريد واتحراه، وان تكن الاخرى
 فالرمية قصرت عن الرمية، والسعى قعد دون مقتضى لامية والنية
 فانما الذنب لرسوله الذى زعم انه الكفى وقال لى حسبك وكفى فان الطبيب
 يخرج من الدواء مقدار ما يشكى اليه من الداء، ذكر الاديب فى كتابه ان
 سوق الادب كاسدة وانما الكاسد ما اشترى بدون قيمة وقرن بخر تجارته
 فاما ما لا يشترى ولا يكترى ولا يذكر ولا يسمى فقد تجاوز الكساة وباربل بادء
 كتاب شيخى ذا ورد بخله نظرت منه الى روضة البصر، والى نزهة الفكر

ورأيت منه جمالا يملأ القلب قبل الطرف وشملت منه رجا تملأ الروح قبل الأنف
وان لا اشتاق الى وروده على شوق المصور الى الوصل والغائب الى الاله
فاذا انقطع عني وانقطع دوني، تكلمت املئ ونجعت بسروري وجذلي
وغري بعساكر الهم صدرك وخلا لها ظمري وشيخي بتفضل فينظم
الطرق الى بهء ويكون شفهي الى لسانه وقلبه ان شاء الله تعالى

وكتب الى ابى بكر بن شيمر

لوعلت بخروج الشيخ لاخذت بخطي من حلاوة تشييعه ومودة توديعه
وقت بالواجب على من لاخذ بكابه ومن تسوية ثيابه على اني لو شيعته
لاصحت مشيعا وصديقا وامسيت معه صاحبا ورفيقا فلما تركني الشوق
ارجع عنه ولا خلا في اخلومي وكنت اصير زيادة في اشغاله بل زيادة في
عياله فاذا انا قد طلبت الاحسان فاسأت به وانتدت الصواب فاخطأت
ولقد تركني الشيخ بحيل عشرته وكريم صحبته ابغض كل من احبته واباعد
كل من قاربته وكانا نباحث الى لفسد الاخوان على فقد ضيق خلقي
وان كان وسع رزقي وافسد فعالي وان كان اصلح احوالي ومن
العجب وجودا محرق في هذا الزمان الذي صار فيه اللوم سنة متبعة و
اصبح الكرم بدعة مبتدعة ورخص الشاء حتى لا يتابعه وغلا البخل
حتى لا يباعه والكلام في هذا الباب شرط بطين يستهلك الناس مع عزته
ويستفرغ الفراغ مع قلته، واني لا عتب على شكري للشيخ وانسبه الى
الزارة وهو غري واني الصغر وهو طويل عريض ولقد شكرته شكر الوشكرت
الزمان به لا يصح لي شتاؤه وبيعاء وجد به خصيبا مريعا ومدحت مدحا لو
مدحت به الفلك لما دار الابرار ولا تصوف بوجه الاعلى اسعادي ولا
سعي الان في مصالح معاشي معاري وليس يخلو شكري لصنيعة سيدي
ان يكون ونه افوقه ومثله فان كان دونه فالظن بمثل الشيخ ان تكون
يده العليا علمي من عاملة وصنيعة الراجحة على شكر من شكره وان كان

خوفه فقد رجع على الشيخ فلم يدنى الى رأس المال فان ربح الرؤساء على الشراء
من المحال وان كان مثله فقد خذ مني مثلاً اعطى واستأداني كذا كما ادى
فليستأفلا لأن براء استأنف شكراً وليجد رنعه اجد دخده هذا ايد
الله الشيخ مزاح حمل عليه بطر الغنى والشيخ هو الذى اغنانى فليعتمل بطوى
وهذا ياتى وكيف حاسب من نفسى بعض صناعه الى وروحى بعض
وداعه لى ومن افعاله الجميلة عندك تفنى كل حساب وتلا كل كتاب
الشيخ صاحب لد يوان رفعت اليه حاجتى فاستقبلنى بوجه مانع
فوليت قفا صبوراً نعلم ان الكرم الوفاء عرفه وصدوقه عرفه يشكر على
اليسير وتلطف نفسه على الكثير نعمة الرسائل قد حملتها وما تأسى عندك
ان تمدى الى احد او تحمل من بلد الى بلد ولكن الشيخ اشتهاها شهوة
راكب الخيل لركوب تحار والبغل وشهوة اكل الطيب لا كلال الخيل والبغل
وتطرف بطلبها تطرف العنى بلبس لودارى وهو غريق فى لوشى
العتابى وقاد على الدى باجم الخسرى الى ولعله اراد ان يضحك منها دماءه و
يقف بهما جواده فتكون بابا من ابواب الهزل او جنسا من اجناس النقل

وكتب الى الوزير بالحضرة

قد روا بعد ها اذ لم تقدر

ما اقرب الاشياء حين يوقها

كانت ايد الله الشيخ حاجتى فى وعاء المطال وفى ضمان لا يام واليال
فاكسنى فيها الزمان وارجف الى بها الاخوان قد خلق ثوب الرجاء لها حتى
تمزق وتراجع حسن الظن بها حتى تحق وطابت النفس عنها بيد لياس
منها حتى دفعت زمامها الى الشيخ فانشطها من عقال لتعذ وواقها
من صرعة التعسر وقضاها قضاء سبق الاقضاء وتوضها باليقين
الرجاء فكان غيثا سبق صيده دعوة المستسقى وطاء سيجاق
كفى مؤنة المستقى وانما كنت ايد الله تعالى الشيخ مجد على الطريق طرحاء و
بابا من ابواب المكارم مفتوح لا المجد يحصل ولا الباب يدخل حق كانت

يبدأ الشيخ أول من جنى تلك البأكورة، واحتوى تلك المكورة الذخيرة فالحمد لله الذي وفقه لحفظ ما ضيعوه، ورفع ما وضعوه، ولقد اشتري من الشكر باعته قليلة الطلاب في ألبت التميم يشتم رائحة أفعاله، أو يلاحظ شخص خصاله، أو ياليت البخيل يعطى من رزقه قيمة خلقه في سمته وضيقة، وياليت المخلف للوعد تصير المواعيد في رقبته، أو حقايب على عاقبة، فلعلها إذا أثقلت ظهره ضيقت صدره، فلا يعود بعدها إلى وعد يخلفه، وحر يسوفه

وليت رزق ناس مثل جودهم | ليعلموا أنهم بئسوا لثقت صنعوا

تأخر ما رسم الشيخ حمله من الرسائل لأنى أردت أن يحصل بخط لا يورث العين قذى ولا القلب ذى، ولولا أنى رابع الكتاب والشعراء بالبلاء لا بالبلاء لما احتجت لتلك النسخة إلى هذا الاحتشاد، ولناسخها إلى كل هذا الأرتياد، ولكنى كاني الدمية لا يا لوجهك في جودك كساهاء، وكثرة حلها، يشترى لها المطوى والملوى، ويكسوها الديبقي والمروى، ويتجافون في جهازها الفضة إلى الذهب، والشعر إلى القصب، ثم هو مع هذا كله خائف عليها أن تجر إليه مطرودة، وعليه مردودة، ولو كانت بنت حسناء لرفها ولو أنما من الثياب عارية، ومن الجبال كاسية، ومن الحلو عاطلة خالية، ومن وجهها حالية لعلها أن لها من نفسها شافعا لا ترد شفاعة، وباشعا لا تقض براءة، وبعد هذا كله فاذم على تقسى بالتقصير، ومستحق للوم الكثير، فإن الحال إذا نصرت زاد بؤساء، وإن الخطأ إذا احتج له صار عذرا، فلان قد احتجته كتابي بالوصاية، وصنعت له ما بعد رجائه، وشكره من الرعاية وأرجو أن الشيخ لا يلوم من جرائبه حملا أحار، يزامة، ووقف لثناء، والأجر على مدرجة، ووافاء، وأمانا، ناد لا صفي إلى الشكر، ومسامحة من ماسة الثواب والأجر، ولما رلها تين السلعتين مشتريا، أحصى من الشيخ عقدا، وأجود منه نقدا، فجهزت إليه باعة البضاعة، ودلت عليه الباعة، والسلام

وكتب إلى تليذ له

ان كنت اعزك الله تعالى لاترانا موضع الزيارة، فنحن في موضع الاستزارة، وان كنت
تعتقدك قد استوفيت ما كان لدينا، فسقط حقنا عنك وبقي حقك علينا فقد
يزور الصحيح الطبيب بعد خروج وجه من اثرة واستغنائه عن واثرة وقد تجناز
الرعية على باب الامر والمغول فتجمل له ولا تعيره عمله، ولولم تزرنا الا لثرينا رجحانك
كما طامارنا نقصانك لكان ذلك فعلا صائبا وفي القياص واجبا

وكتب الى حاكم نيسابور من اصفهان

وردت ايد الله تعالى الحاكم من الوزيري على جل يستطيل اليوم اذا بعد عنه
ويستقصي الدهر اذا قربت منه، ابدع في كرامى بدائع لو كانت كلمات
اكانت امثالا، ولو كانت ابيا تالكانت افرازا، وكما في طراز من الصيانة
ضفت على ذبولة، ولاحت على صفحات احوالى غوره ومجولة، وخاطبني
بكلام كانا خلق من خلقه حسنا ورقة، وكانها اقتطعت من كلام اطفال
ودقة، ووعدني مواعيد في صحبة العدل والتوحيد، ورقاني في غاية
تزلزل رجل المنى وتقصر دونها هم الوري وتجل خلقها الدرجات
العلی اردت مطالعة الحاكم بهذه البشري واتحافه بشر حال هذه
النعمي الكبرى ليعلم ان تلك الفترة كانت خيرة وغيرة، وان هذه العاقبة
كانت دولة وكرة، وان الدهر اوفانا كمال المسرة، كما اوفانا كمال المضرة، وتعمل
الينا من الخير، مقدرا متحامل علينا في المكر، ومهد لنا ايام اليسر، عدد
ما مد لنا من ايام العسر، فقد اصف وهو ظلوم، وتكرم وهو لشيم

وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم

قد نظرت من الشيخ ان يسبقني الى خطبة الوصل كما لم يزل سابقا الى غاية كل
فضل فابي كسله الا ان اسبقه اليها، واغلب عليها، فابتدلت بالمكاتبة حين
ضاق مسلك الصبر، وحين اتسع مجال النزاع في الصدر، وحين رأيت المخط
يضيع بين هيتي تغافل، والريح يذهب بين شغاله وتشاغله وقد بلغ الله

تعالى الشجر رتبة لا يضعه معها ان يواضع ولا يزيد في ارتفاع قدره ان يرفع فليست
 نعمة الله تعالى عليه بان يرب مودات الاحرار وفي ربابه ويعمر ما بينهم وبينه او
 في عماره؛ وليعلم ان عليه زكاة للشرف اخراجها اني للمال؛ وابقى للحال؛ ومنعها
 تحقيق الوفرة؛ وتعريض لحوادث الدهر؛ وليراد اخوانه على قدر زيادة الله تعالى
 عنده فان العادة مطلوبة؛ والزيادة في النفوس محسوبة؛ زاده الله تعالى ما عنده
 واطعم عليه سعداء؛ واعلجهم؛ وجعل حاسد عبدك؛ ورد فلان هذه الناحية فلا
 العيون جملاء والقلوب ككالا؛ والاسماء مقالا؛ وغير الاعداء فضلا ولا ولياء افضالا ونولا
 ورأينا في قصور جلال بل جلاله؛ وعجبت من ملك كيف سمح بمفارقة هذا الشخص
 النفيس لبابه؛ وخروجه من حيز اصحابه؛ ولقد ضيع منه ما لا يوزن به عوض ولا
 يقوم مقامه عرض؛ وقدرانه يصيب في كل زاوية من يجر في اسام الضبابه؛ ويجمع
 بين الفروسية والكتابة؛ فاذا به على النقصان وهو ينظر الزيادة واذا هو يلدنم
 خراجا ويحسب انه يحصل الغلة واسأل الله تعالى ان يصلح حال تلك البقعة في
 اراها تلفظ الرجال وتنفع نفسها الكمال وان امرأ تعوق منه الآباء والاجداد ويخالف
 به تدبير الاولياء والبلاد؛ لتحقيق بان لا تحشى فاتحته؛ ولا ترحى عاقبه

وكتب الى ابي سعيد رجاء بن الوليد اصفهاني

وصل الى كتاب الشيخ وعفقت اذ لم اطر فحلما رأيت؛ ولم انظر الفلك فخر وعجبا لما
 فككت؛ ولقد استخفني الفرح به واشتغلت بالخط عن حفظه وتصرفت من فصوله في
 رياض سقتها الخواطر؛ لا الغيوث الماطر؛ وطلعت على شمس اليها لا شمس الضحى
 لا بل روضة الخط احسن من روضة النبات لان روضة النبات مدارس الخف
 والمخاف؛ وطريق للسابل العابرة؛ وتلحظها عين اللثام؛ وتدوسها ارجل
 العامة والطغام؛ وهذه الروضة عن اكثر العيون مكنونة؛ وعن اكثر الايدي مصونة؛
 لا يمر فيها الا ناظر خاصي ولا تمسها الا يد نبيل سوى قال ذلك الجحد

لو كنت املك للرياض صيانة	يوما لما وطى اللثام ترياها
--------------------------	----------------------------

رايت الشيخ يرفعني في خطابه الى غاية تقصصها قيمتي ولا تطعم نحوها همتي فعلت

انه يسلفني نعمة لا دخل في غرامه، وأصير واحدا من جملة انعامه، وليكون قد تناولني
بالبر من كل طريقة قولاً وفعلًا وجهرًا وعلانية، وسأنا وبينا نادا الله تعالى
يكافئه ويكفيه، ويبيقه ويقيه، ويبرئني كما ارتجيت، ويبرئني بالاحسان فيه.

وكتب الى الوزير ابي القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى

كتابي الى الوزير وانا على بعد الدار سالم في جملة مستظري على الايام بدو التبر والحد
لله تعالى على سلامتي في سلامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعترته اذ رايت كتاب
الوزير وقد ورد على غيبي غرت عليه غيرة الفحل على الشول بل غيره المرأة على البعل
ولوددت ان لم يكاتب به غيبي او من يشكوه مثل شكوتي فاني مع استقصاء
لنفسى في ذلك قد تعبت اوراقين، بل تعبت الكرام الكاتبين، وابقيت للخفاطر
والالسن شغلا طويلا، وطرحت عليها عبئا ثقيلا ولقد كانت ايامي بحضرة
الوزير قصارا، وكان ليلى بها نهارا، وساعاتي فيها سحارا، وكان ايام فراقه
لجلد على وقع سهام الهوى، واسه المجال في ميدان الصبر، ولقد صابت عيني الزمان
وفاني وسلبتني حسنتي وهي جزعني بفراقه صدقائي فاجزني الله تعالى على هذه
المصيبة، ولا حرمني عليها جميل الاجر والثوبة، لا يعني الوزير وقد اشترت باهل
الدنيا، ولا يبعد في عنه، وقد قربني الحب منه ولا يبخل على بكتبته، فعبدك
به لا يبخل على بنفسه ولا بذهبه وليألف من ان يكتب اسمه في جريدة الجلاء
بعد ما صدرت به جوارد الاجواد والسحباء ان شاء الله تعالى

وكتب الى ابي الحسن الحلي

انا الامر سيد علي الشيخ مثلث، ولقبلة مراده مستقبلا، ولكن فلان طريقي
والشوق قائدا، والمحبة سائقة، فليوف الشيوخ علينا يوما فلا يقدر ان
يضمن لنا هذا وليعلم انه من سلب خاذه ثوبا لفرح، واقامه من بين يدي الطاس
والقدح، فقد قطع عليه طريق السرور، وقام بازائه مقام حوادث الدهور
وقطاع الطريق على الناس اقل وزرا من قطاع طريق الطاس والكاس، لان

الذي يأخذه أولئك من المال قد يصاب منه بديل ويوجد إلى العوض من سبيل
والذي يأخذه هؤلاء من العمر ويقطعون من أيام الدهر لا سبيل إلى ارتجاعه
ولا النام لجراحه ارتجاعه، هذا والضيف مولاي والمضيف عبدك
فليرى الشيخان افتنان علي مولاي وان اخالف هواه بهوائى وقد علم
ما جاء في الاثر من ذم العبد اذا عصى مولاه، وخرج الى سخطه من رضاء

وكتب الى تلميذه وقد ظهر عليه الجدرى

وصلني خبر الجدرى فقال بنى هجر حزنى وراع قلبي اسهر عيني وهذه العلة
وان كانت موجهة وفي رأى العين فظيعة شنة فانها الى السلامة اقرب
وطريقها الى الحياة اقصد لان عين الطبيب تقع عليها ويد الممرض والمعالج
تصل اليها وانما هي قروح نهته الطبيعة ودم اثارته الحرارة وظاهر الله اسلم
من باطنه وبارز الجرح اهون من كامن وهذه بعد علة تعم الابدان وتثمل
الصبيان واذا كانت العلة عامة كانت اكثر طباء ودواء واخف على القلوب عباد
لان النفس تستريح الى المشاركة وتأنس بالمجاعة كما تستوحش من الوحدة ولعمري
انها تورث سواد اللون وتذهب من الوجه بدبابة المحسن ولكن
ذلك يسير في جنب السلامة للروح اللطيفة والنفس الشريفة وفي الشرخيار
ومن المحنة الى المنحة صروف ومقدرة واذا اخطأت سهام الايام جانباً
واصابت جانباً فقد سرت اكثر مما اساءت لان المحنة فيها تسبعت
وتستغرب والسيدة منها تلتظي وتوقف ولست استطيع لك غير الدعاء
ولا الكلام في بابك الا طبيباً لأطباء ولا اصانعة عنك الا بالثقة والرجاء لا
اسال صحتك الا من خلق علتك وارى لك ان تحسن ظنك بربك وتستغفرو
من ذنبك وتجعل الصدقة شفيعة واليقين طبيبك وتعلم انه لا اذاء ادواء
من اجل ولا دواء اشغى من همل ولا فراش وطأ من مل شفاك الله تعالى
وكفاك وسلمك وعافاك وبلغك رضاك وحسبك به طبيباً وكفاك

وكتب الى فقيه من تلامذته

كتب اليك من حضرة الغرائب والرغائب وهي حضرة الورود وانا متدد
 بين فائدتين من فعالة ومقاله. ورابع بين روضتين حاهمه وماله
 والمجد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين انضرت
 كتابك فانا آخر وطلبت له عذرا فاعوز، واخذت احتال عبر اعنك فاعجز،
 وعرضت معاملتك لي على الود بيننا فاباهاء، وقدمت افعالك معي الى القلب
 فافارتضاها، فراجع رحمتك الله تعالى ما طلقته من ودنا، وذكرنا وذكر
 مانسيتنا وتناست من عهدنا، واظم انك اذا انفتحت اصدقاءك واحدا واحدا
 او شكت نفقتك ان تدعك مفلسا، نعم، وخالبا عنه، حملت اليك لتخبر رسائل
 الوزي وهي كالحقة لا يدرك ابن طرفاها، وكالشمس لا يفضل ولاها على اخرها
 كلها خبارة، وكل حروفها اختيار، فاعرها من اذا استعارها منك قبل يدك
 وازارها عليك ملرجليك، واسلم ان قدر هذا الكلام في الكلام كقتدر
 صاحبه في الانام فلان قد نصب لنا المجائل، واراد بنا خفيل، واتقد فرغ
 باب البلاء ووطى ذنب الحية الصماء، وادخل بدن حجر الاسوء، وتعد ملك
 الموت بالمرصء ونظم باسمه المحبل، واسنطأ الاجل، وباد العافية عن باب
 داره، وانزل النحر في جواره، واستهد فاسهام المحتف، ووطى على حد
 السيف فلا جرم اصبح نقل كل لسان، وضحكة كل انسان، وحملت امهانه
 سفاخر الى البلدان، واجلت غيرة جهله عن اديمه، وقد نوك وعولاه وجهه
 وقد سفك، وعن ستره، وقد هتك، وهكذا يكون حاله، يعرضه ضد السقيم
 واصله النسيم، لمكر العقلاء، وقول الفصحاء، والسنة الشعراء، واقلام البلاغاء
 وليس ورائه لسان تفرع به الاذان، ولا عرش يعارض به الاقتران

وكتب لي الملك لما اصيب بابنه عن جوارز مشاه

كتبت وانا مقسم بين فرحة وتروحة، ومرد بين محنة ومنحة، اشكو
 جليل الرزية، واشكر جزيل العطية، واسأل الله تعالى للا مير الماض
 الغفران والرحمة، وللا مير السيد للتأييد والنعمة، فان المصيبة بالماضي

وافكانت تستوعب الصبر فان الموهبة في الباقي تستنفذ الكثرة والمحمد لله الذي كسرهم جبراً
سببته وهب وابتلى ثم اولى اخذ ثم اعطى كتب على المسترق خاصة بل على الدنيا كافة
ان تطلعن آثارها وتظلم اقطارها وتجب ريح الخراب عليها وتظفر عين
الكامل ليها حتى ذبلت شجرة المملكة ووهن ركن الملة وطرف ناظر
الدولة وانثلم جانب الدعوة ثم استدرك الله تعالى برحمته خلقه فرد
الى الابرار حقته وقرت الدولة في قمارها وعادت النعمة الى نصابها وطلعت
الشمس من مطلعها ووضع الرئاسة في موضعها فانا الآن بين شكايه
الايام وشكرها وبين حرب لدروسله ابكي وانا ضاحك واضحك وانا باك العيون
الا ان الضحك على غلب والفرح الى من الغم اقرب لان المصيبة ماضية و
النعمة باقية رحم الله تعالى الماضي رحمة تمنون علينا مصرعة وتبرد
له مضجعة وتضاعف حسنة وقبحوا سيئاته وانا على ابر على رعاية ما
استراه والهم شكر ما اعطاه وتوكله فيما ولاه ووكلاه جزيل ما اولاه و
ايد بالهيبة سلطانه وثبت بالبقاء اركانه وحرس من الغير زمانه

وكتب الى ابي منصور ملك الصغانيان بعزني في عمه ابي سعيد

كنا في الى الامير وقد ملك الجزع صبري وعزائي وجعل ناظري في سار
دمعي وبكائي والقلب دهش والبنان عرت عش وانا من البقاء في الدنيا
مستوحش والجفن غرق والقلب محترق وما اجتمع قبله غرق وحرق
للمصيبة التي ثلث عرش السلطان وطست نور الزمان وجعلت الصبر
سيئة والجزع حسنة والاسى سيئة والا ساءدعة وحق لمن اصيب بمثل
فلان ان يصاب بصبره وان يدفن معه الفرح في قبره وان يجعل يومه
تاريخ الجدة انفا لكرم وركود ريح الهم وانكسار تاج الهم وانا فكرت في
عظم هذا النازل واربائه على سائر المصائب والنوازل انشدت

فاكان قيس ملكه هلك واحد	ولكنه بنيان قوم تمد ما
-------------------------	------------------------

واذا تن كرت بقاء الامير وهو البقاء الذي لا وقع معه الخطب

وان كان مؤلماً ولا حظة بعد المصاب وان كان مستعظماً انشدت

اذا مقرر من اذ واحد نابه

تخبط هنا ناب آخر مقرر

وان بيت الأمير الماضي سلفه والامير الياقني ايد الله تعالى خلفه لبيت
عظيم المصاب عظيم المواهب محنتهم اجل المحن ومنه الله تعالى عليهم
اكبر المنه ولن يسقط عرش مثل الأمير قائمته ولا يخرب بيت هوبقته
اللهم ارحم الماضي فانك رحيم بالكرام منعم على اهل الانعام واحفظ
الباقى من عين الكال فانها اكبر آفات الرجال وانفذ سهام الايام
والليال واطل بقاءه فانه بقاء المجد وادم عزه فانه عز الشكوى والمجد
اجعل فداءه من لا يرضى بان يكون فداءه ولا يفخر بان يكون وجهه حذاءه

وكتب الى ابي القاسم بن علي صاحب جيش الصغانيان

لم يزل يبلغني ما يرتفع على يد الامير من الفتوح التي تفتح لها ابواب السماء
ويفوح منها رواشح العز والسناء في ذلك الاعلاء الذين امتنعوا بشدة
كلهم وقلة سلبهم ومشاركة المسلمين قديما لهم ورضاهم رأسا برأسهم حتى
لقد حققت الدماء وسكنت الدماء وامت السبل واجتمع الثمل
ورجع النافر وعم الغامر واجتمعت الكلمة واتفقت البيضة واعمد السيف
وركز الرمح وقرت الامور قرارها ووضعت الحرب اوزارها وهذا صنع
لم يخص الله تعالى به اهل فقدون افق ولا افرد بمزيتة سكلت غربون
سكان شرقا اذ كانت النعم فيه عمت كل من عرف الاسلام وفضله وعادى الشرك
واهدله لا زال الامير يري كل يوم بسيفه فتحا يعظم به الخطب وتستبق فيه
الكتب ولا زال لشرك من قتلاؤه والنفاق من جرحاه والفساد في الارض
من اسراؤه حتى تملأ فتوحه كل سامع وناظر وتشغل كل كاتب وشاعر

وكتب الى فقيه في تعمد مسجد

احق الا ما كن بان يصان ولا يمان واواها بان يخفى عن مدرجة الاختلا

ويرفع ان تقنا له يد لا بد لك مكان بنى ليجمع شمل التعداد، ويضم نثر
 التعداد، وترفع منه الحوائج الى من لا يضجر من السؤال ولا يتبرم بكثرة
 السؤال، وهو الكبير المتعال فان صيانة هذا المكان صيانة الدين بل صيانة
 الاسلام والمسلمين، وكبت الكفر والكافرين، وما ظنك بموضع هو بيت من
 بيوت الله، ومظنة لقراءة وحى الله، تصف فيه الاقدام بين يدى الله،
 وتميز فيه اولياء الله من اعداء الله، وهو من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
 فيها اسمه وهو مسكن من مساكن الابرار، ومجلس من مجالس الاخيار، وحصن
 من حصون المسلمين على الكفار، وجسر بين الجنة والنار، دخول عبادة
 والمقام به سعادة، والا عتلاف فيه سنة مستحسنة، لا يخترق كافر ولا
 يقربه الا طاهر، من عمره عم طريق الآخرة، ومن بناه بنى له بيت في الجنة، وبلغنى
 ما انت فيه من بناء مسجد حملتك، ضاعف الله تعالى لك عليه ثوابك
 واكرم ما بك، ورضى عنك وتقبل منك، فتوسع رحمتك الله نعم فى
 نفقتك، فانما تعامل وتسلم كرها سغيا، ولا تحاسب نفسك على ذلك
 وخرجك فانك بصدد ضعف ذلك من الثواب، وانما يوفى المحسن اجره بغير
 حساب، وتذكر قول الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

وكتب الى ابي شجاع بن محمد كاتب بن قراتين

كتابي وقد وجدت فلانا لا يضى ولا ينفع، ولا يضع ولا يرفع، وانما
 هو مشط يقلبه خصى صلح، وان محال لشكائية فيه لاجب وان
 طريق المذمة عليه سهل ولكنى لا اقطع يدك بيدى ولا اضرب بعضى بعضه
 ولا ارمى يسراى عن هناية ولا اتابعه عن قربنى الاصل منه ولا اضربه
 بالسيف لئلا يطالما ضربت به عنه ورأسى أسى ان كان اصلع وانف منى
 وان كان اجده، واما فلان فان المشرق عاقل هو حليته، وعريان هو
 كسوته، وجماد هو روحه، واعزل هو سلاحه، واخرس هو لسانه، لا فجع
 الله به عينى ولا قلبى فان عينى بعد لا تفر، كما ان قلبى بعد لا يسر

وكتب الى رئيس نيسابور

ارجوان الشيخ لا يلتقي امرى بيد الاغفال، ولا يسلك بحاجتي طريق
المال، ولا يكلني الى غيره في حاجة كتبتها عليه، ووضعت عناها بيد
فمن المحال ان استمد النهر، وانا جارا البحر، وان احتاج الى النجم وانا
اسرى في وضوء البدر، وقد كان الشيخ في تلك الحالة الاولى مهمل حتى
كان اهمل، وتغافل حتى كان غفل، ولست اشكو يومه، لان رجوعه

وكتب الى علي بن كاه

كتابي الى الامير عن سلامة اسأل الله تعالى ان يديهما، لا توصل الى خدمتهما
والحمد لله تعالى ونعمة الامير على النعمة الجملة، المفصلة، الغراء المجلة، التي
ان سكت عن شكرها شكرها عني ثرها على، وان كتبتها فشاها دوى من
راها لذي، وانما انا غرس نعمته، وبنات راحته، نادمته وانا مقبل الشباب
حدث الاقارب، وهما انا قد لجمني الكبر بلجاجة، ولشني البياض بلثامة، واذا
عققت المناداة صارت سببا دانيا، وكانت رضاعا ثانيا، لا بل رضاعا نحو
اقوى في حكم الفتوة سببا من رضاع الدرة، لان رضاع اللبن معروف لا مد
منقطع المدد، ورضاع الشراب دام الشهر والدم، واستوعب المدد
والعمر، ولان رضاع اللبن يحرم من طريق النكاح، وان كان يعقد قرابة
ووصلة من طريق الولادة فهو يعطى من حيث يمنع، ويصل من حيث
يقطع، ويبعد سببا، من حيث يقرب سببا، ورضاع الشراب يصل
من كل جوانبه، ويعقد حرمة من جميع مذاهبه، لان رضاع اللبن يقع
بين الاطفال الذين لا يتدينون احوالهم، ولا يعرفون ما عليهم ماله، ورضاع
الشراب لا يقع الا بين الرجال الذين يعقلون كيف يصلون كيف يقطعون

ان المناداة الرضاع الثاني
رفعت عنا في فوق كل عنان

اقول السلام على الامير وقل له
ان المناداة التي نادمتني

واقبل ما في هذا الحال ان اشكرها فعلا من حيث اشكرها قولاً وهو
ان ازور تلك المحضرة الجليلة كما تزار عظام المشاهدة واعتكف فيها كما يعتكف
في المساجد فانها وان لم تكن مشهدة حرم وصلواتها فاما معتكف عطايا
وصلواتها وان لم يكن صاحبها امام خلافة يرجي ثواب زيارته في الآجل
فانه امام سماحة ينال ثواب زيارته في العاجل ولكني رجل قد طال ذيلني
وارزح شغلي وقيدت المسن وجلي فلا اقل الان من ان اوجه رسولي
وهما قلبي ولساني على ظهر مركبي وهما قلبي ولساني وان انظم في شكر
نعمته الا مير فلا تدلا السارق يسرقها ولا النار تحرقها ولا الماء يغرقها
كل ناطق عندها ابكم وكل شاعر بازاها مفحم وسأبلغ من ذلك
ما يقيم لي عناءاً ويصير لي لعنبي عدة وذخراً ان شاء الله تعالى

وكتب اليه لما ولي قومس

كنيت والولاية التي شرفت بالايرو لم يشرف بها وتسببت له ولم يتسبب لها وصغر
قياسا الى شأنه من حيث كبرت قياسا الى مقامه اهل زمانه قد بلغني خبرها
فخرت ذيلي فرحاً ورجت لا تحملي احواد سرحي مرحاً ووددت وشربت
طرباً عليه البحر المحيط قدحاً واين بالايرو عن افتراخ المناير وقيادة العساكر
وهو من اهل بيت يحكم بالملك صغيرهم ويشيب عليه كبيرهم تقربا اليهم
المناير النافرة وتسكن باعلامهم البلاد الشائرة لم يوضعوا الا ثدى
ولاية ولم يروا الا تحت رايه ولم يغتدوا الا في حجر سياسته ورئاسته فلا
زال يترقى ذروة رسته بعد رتبة ولا زال سيم يفتخر خطبه بكر بعد خطبة
ولا زال الملك سليله ونتيجته والغرضنيته وخير مجرته ملك الاقاليم ويفتخر
البر والعظيم فيعطى القوس ياربها وملك الزعامة من يليق بها ويجلس فيها

وكتب الى ابي طاهر وزيري ابي علي بن الياس بكرمان

كنت ولما اتصلت في خبر اصابته لم املك من قلبي الا ما شغلته به ولا من عيني الا

بابكيت به لها، ونزل بي ما ينزل بمن قارعه الزمان عن واحد ونازع الموت في بعض
 نفسه وزل عن يده الذنوب التي ادخوه لصره الزمان وسلب السيف التي لم يلبسها
 اللقاء الاقوان ثم تخرجت، وعود الله تعالى بالصبر والعزيمة ثم بالتسليم للقضاء، و
 قلته انا لله وانا اليه راجعون كما امرت، وانظرت الصلاة والرحمة كما وعدتني
 لقد كانت المصيبة بفلان جراحة لا دواء لها الا الصبر وخبرنا الاجبر له الا الاجر
 ولقد سلبته علقا من اطلاق الفضل لا يخاف من حصوله غناء ولا يستعظم
 له ثغما، سمم المنيا بالذخائر مولع ولقد طلق من الدنيا عروبا غدا،
 مكاره غمارة خائفة، طالما قتلت بعلماء، وخانت اهلها، فما انا ابد انت
 تعالى الشيخ جريح يدا لدهر ولا طبيب لمن جرحه، وسلب يدا لموت ولا
 ضامن لمن اجترحه، وقد دفنت يكي بيكي، وبكيت على عيني عيني، وافردتني
 نفسي عن نفسي والرزية بمثل فلان رذايا كما ان العطية كانت ببقائه عطايا
 ولكن لا كثير من المصائب مع التأديب بادب الله تعالى كما لا قليل من المواهب مع
 الايمان بالله تعالى رحم الله فلانا الجامعة لحاسن الادب الشيخ حلا وان كان
 غرض الشباب فلقد اختصر وهو فتى السن، واهتصر وهو رطب الغصن
 وكوف البدر عند تمامه اوقع، وكسر العود عند عتده اوجع

ان الفجعة بالرياض نواضر | لا شد منها بالرياض ذوابلا

وكتب الى حاجب الوزير الى القاسم بن عبد الحين وخراسان حمل اليه

جملت الى الخزانة عمرها الله تعالى بقاء الحاجب كما عمر حال بقاء اصاحب شينا من
 الطين الخراساني والشراب الخمراني، فليتفضل بقوله فان الطين تراب لا يعذر به ما
 لا يورد، على اني لو حملت اليه حياتي واهدت اليه صومي وصلاتي، وكتبت
 في صحيفته حياتي وقامت عمري وجعلت له حظ من سعور دهرتي ووضعت
 ذلك كله بين طبق من قلبي ومكتبه من صدري ما كنت الا بالهجر موسوما، وعلى النفي
 ملوما، وانما جلبت هذا اليسير المحقير النزر الصغير من داره الصغرى الى
 داره الكبرى وحولته الى يده اليميني من يده اليسرى فان رأي

الحاجبان يتواضع بنا، ويخفض جناحه لنا، فعلى ان شاء الله تعالى

وكتب الى ابي محمد العلوي

كتابي عن سلامة اسأل الله تعالى السبيل مثلها، بل لا ارضى له ضعفا
 ووصل كتاب السيد المشحون لطفاء ولاء المفيد فخر لو ذخر، الواجب الحمد
 لله شكر، الذي كل حرف منه فائدة بل كل نكتة بل كل فقرة بل كل تصنيف
 وخطبة تشغل تخليد هـ الاقلام، ويحفظها الافهام، ذكر السيد في كتابه
 ان اهل اصفهان تراجوا عليه واستعاروا كتابي اليه، وذكروا اني اكتب
 من اخذ قلبا ونثر كلاما، وهذا باب ما قوعته، وشأن ما تتبعته، و
 صناعة ما درت حولها، فان كان الاقبال ساقا الى هذه الغريبة، والاتفاق
 اعطاني هذه الرغبة، فما اردت نعمة الله تعالى اذا صارت الي، ولا ادفع
 في بحر السعادة اذا طلعت على، ولا شئت ان هذه ثمرة محبة العروة الطاهرة
 صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقد كنت اذهب في رد العدوك الى حكم
 الخبر في العدوك والهامة والصفى، والآن اتهمت من رواه وكذبت من حكاه
 وتأولت ان السيد عداني بكثابته، واعطاني بعض براعته، يجمع اسمي مع اسم
 ويجعل فيهم جنينة لفهمهم، الحاجة التي استطأت فيها السيد نا خرج
 كلامي مخوَج الادلال وليس يعجب تخيل شيخي على الرافضي لا تحكم للمخف
 على السخني سمعت كلام فلان ومثل ذلك الكلام يتسلى الاخرس على بكه، ويفهم
 الاصم بصممه، ولما رزق الصمت المحبة واعطى الانصاف لفصيلة ولكن
 ماذا اقول في غايب قوم هم خيراني في الدار واخواني في الجار، ويبغضني التي
 تفلقت عني، وغبيضني التي التفت حولي، وبلد هم عشي الله درجت فيه
 بيتي الله خرجت منه، فحاسبهم الى منسوبة، ومساوئهم على محسوبة

وهل انا الامن غزية ان غوت | غويت وان ترشد غزية ارشد

ويودعي لو وجدت لهؤلاء القوم في درجة الفضل ادنى مرقاه ورايت لهم
 في صاعى السبق قل مسعاه، فجعلت الخطوة ميلا، وادعيت القليل جليلا،

ولكن ادعاء الفضل من غير موثقة نقيصة كما ان الاقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيلة
والقتال عن العسكر المتهزم ضرب من المحال، وتعرض لسهام الأجل،

ولوان قومي نطقته ما حهم | نطقته ولكن الرماح اجوت

على في احمد الله تعالى ذلك ان قائل ذلك الكلام في الاصول كلاما، وفي الفروع
ناصبيا، ولو كان لمنطقه حفظ من الطراوة والطلاوة، او رزك كلامه في معرض
من القبول والمخلو، لصار شبكته من شبك الشبهة، وبابا من ابواب الضلال
والفتنة، وجمالة مرجائل الشيطان، وورقة من ورق البهتان، ولقتح علينا بابا يفسد
المذهب، ويورث التعب، والله تعالى اللطف بالاسلام، وارحم للانام، من ان
يعطي عدوه سلاحا يقلب به اولياءه، وينصر به اعداءه، ذكر السيد شهادة
الوزير لي، واعتاده به، وهذه نعمة طالما تدعت جماله، وتسربت سوبالها
وجرت اذيالها، لا زال الفضل بقاء ذلك السيد ثابت المناكب، مقبل
المجائب، عامر الطرق بالبحاثي والذاهب، ولا سلب الله تعالى الزمان
جماله بذكره، ولا العباد دنياهم بطول عمره، ولا زال جاهه صيدوه، و
بابه مأهولا، ونضله مأمولا، وسيفه على اعداء الله تعالى مسلولا، وعدوه
بجده مقتولا، ولا زال الشوق بفاخر به الغرب، والعجم تفاخر به العرب
بل لا زالت اصفيان تفاخر به البلاد، واهلها يباهون به العباد،

وهذا دعاء لو سكت كفيته | فاني سألت الله فيه وقد فعل

ولم يبق الا ان يرزق عمرا يسع نعمته، ودهرا يواي قيمته، فان
هذا الزمان يضيق عن نفسه، وان كان يتم لشخصه، وكان الله
تعالى يحفظه الا ليعلم خلقه كيف يحوي الكرم، وكيف يوزن ذاهب الهم
ويلزم حجة من مجد احياء الموق، وقال بقدم الدهر والدنيا فان من
قدر على ان يحوي حبيبت الخلق، قدر على ان يحوي حبيبت الخلق، وليكذب عبيد بن
الابرص في قوله، وغائب الموت لا يؤوب، وليبيد بن ربيعة في قوله

ذهب الذين يعيش في كفافهم | وبقيت في خلف كجمل الاجرب

فقد راينا من يعيش في كنفه الاعداء، فكيف الاولياء، ويرد

وكتب الى قاضي لقضاة

كتابي الى القاضي عن سلامة من الله تعالى بها بعد ليا سر منها، وقر بها بعد
 البعد عنها، واهلني لها اضعف ما كنت املاء، واسوأ ما كنت عملاء، واقبح ما كان
 بيني وبين الله تعالى اثرا حين اتحلت عقدة الرجاء، ولحظتني عين البلاء
 وامرضني لطيب الأطباء، وبعدت على صافة الشفاء، وتقاصرت عن
 علاجى خطوة الدواء، وافتست من العافية كما ايسرت من الحجي، وقربت من
 الآخرة كما بعدت من الدنيا، ووقفت على جسر قلته الوفاة، وخلفه
 الحياة، ونظرت الى المنية عن عين كرية نظرها، حد يد بصرها، وعرفتني
 الايام ان ابن آدم ضعيف التركيب، منقضى الترتيب، دأؤه دأؤه، وبقاؤه
 فناؤه، واعضاؤه اعداؤه كفاه، موتا ان يبقى فيهم، وحسبه داء ان يهجو
 يسقم، ثم ادا الله تعالى ان يرى عبده رحمة، بعد ما اراده قدرته، فاقامه
 من صرعة، واستله من محالب علته، وازال عنه يد المنية بعد ما اشتبكت
 به، فله الحمد رب اعفوا غفورا، رحما شكورا، يأخذ حكمته وعدلا، ويعفو رحمة
 وفضلا، ويمرض عبده ليعتبه، ويعافيه ليشكر، ثم لا يعلق عنه باب الدعاء، ولا
 يحسم مادة الرجاء، ولا يديم مدة البلاء، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم
 الانبياء، وعلى آله الطاهرين الاذكاء، كان ورد على كتاب القاضي فاستظهر
 حرفا حرفا، وقبلته الفا الفاء، وضممت الى الصدر والنحر، وسجدت له
 حين رأيته سجدة الشكر، وما اظن سبب تأخره كان عني الا شدة شوق اليه
 وفرط حرص عليه، فان المحرص شوم والمحريص محروم، وهذه عادة الدهر صم
 وقديم صنع، بي فانه اذا علم اني احب ما انا طم بالعيوق، ووضع موضع بعض
 الانوق، وابعد وهو غيب بعيد، وشدة وهو غير شدة، وانا بعد اليوم لا
 اقر الدهر بما اقترحه عليه، واطله ليد، فلعلي اخذ عه عن طبعه، واخذه عن
 سوء صنعه، ومن زانجاده الايام، او يقال المحظوظ والاقدام، فلان

قد ولي قضاء كذا عزم الله تعالى بركة ولايته ولا جعل هذا الامر اقصى غاية
وجعل ولايته منفعة وعزله فواعا ودعة ولا جعل شغلها سخرة ولا فراغه
عطلة آجر الله تعالى القاضى على المصيبة بفلان فلقد كنت بحياته قروى
العين شديدا لو كنت يؤمننى ان جعت بينى وبين بقعة ويسهون ان تضم
اسمى الى اسمه صديعة وكنت اعدى الى جناحا وسلاحا وفي ظلمات
الخطوب مصباحا وصباحا فغصبت به دمه طالما غصب فلم يطالب
وسلبني قد طالما سلب فلم يعاتب ولو لا كرامته للاعتراض على القضايا
والتحكم على المنايا لقلت ايموت فلان الفلاني ويدير فلان الفلاني خطب
منكره وبدل عور وسبحان من لم ينفى كل قضية الطاف نفعها فنشبتا
في فضله ونعمته ونجهاها فزورها الى عدله وحكمته فانما كان بخامس نجوم الاربع
هوى او غصنا من غصون العلم فدى فاننا لله واننا اليه راجعون ثم ان الله ورحم الله
الموفق رحمه تغسل اوتارده وتخط اوتارده والحقة بالطيبين الطاهرين من آل
بشر وفرق بينه وبين النواصب الضالين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا زال القاضى يعزى عراباه ولا يعزى عنه
ولا به ولا كان عليه طريق النواصب ولا على جنبته معبر للصائب

وكتب الى قاضى سجستان نكبه اميرها

<p>كلا كذا انا خير يا خيرنا سيليقي الشامتون كالقينا</p>	<p>اذا ما الدهر جرح على اناس فقل للشامتين بنا افيقوا</p>
---	--

اما بعد ايده الله تعالى القاضى فانه لم يحسن الى غير من اساء الى نفسه ولم
ينصر اصداقاه من خذل حوباءه وانما يحبوا له واخا لا بما فضل عن
محبه لروحه التي له خيرها وعليه ضيرها وكانت محنة القاضى محنة
شملت الانام وخصت الكرام ووجب على كل من اشتهر واثم العقل ويزيد
النقصان والفضل ان ينظر لها الماء وان يبكي عندها دماء وخلص الى
من ذلك ما اضحك منى الاعداء وابكى الى الاصداق حتى رحمني من كان

يحدثني وحتى عجب من جري من كان يصرفني وحتى غصضت طرفا طالما
 رفعتني، وفضت بنانا طالما بسطة، وحتى عزيت كما يعرف الشكلا، وسليت كما
 يسلي الله فان، وأنا بعد ذلك استصغر فعل نفسي وهي جزعة هامة،
 واستقل سي عيني هي بخينة دمة، وكان يجب علي مقتضى هذه الجملة
 واساس هذه البنية ان احضر مجلس القاضي فاصبره بها واواساهه ليلا
 وتكون المحنة بيني وبينه احبها عنه ويحلمها عن ليكني علمت ان والينا هذا
 رجل ينظر الى الدنيا الخفي يتغابي عن العذر الجمل وله اذنان واحدة يسمع
 بها البلاغات وهي كاذبة، واخرى يسم بها عن المعاذير وهي صادقة، وليس
 بينه وبين العفو نسب ولا له الى التثبت طريق ولا مذهبه، ولوقرعت
 لخطه، بعد ما عرفت من شططه، لتعلمت دونه الوزني ظلي وليكنت
 مقدمته الى ذمي ومن قعد تحت الريية ركبته، ومن تعرض للظنة نالته،

ومن دعا الناس الى ذمه	وموه بالحق وبالباطل
-----------------------	---------------------

واقول ما كان ينبعث من حضوري ان يثب هذا الجواد وثبة يصون القاضي
 عنها، ويبتدلي لها، فاكون قد حضرت نفسي لم انفع غيرنا ذلنا لمحنة قد
 تضاعفت على القاضي ضعفين، ونكرت عليه كرتين يري بولي من وليائه، داء لا
 يقدر على وائده، ويرى وقودا لا يصل الى طفائه، ويبين في حاله منصلة بحاله
 ثلثة لا يمكن سدها، ومحنة لا يستوي له ردها، فلما مثلت بين تخطي أمنا، و
 حضور خائفا، عدلت بين طرفي الرؤية، ووزنت بين مقدار المحنة، فوأت ان
 اميل مع السلامة، واقنع من العمل بالنية، واغفر علة الفصيل لصحة الجملة
 فغبت وكل غير جسي شاهد، وتميزت وما انا الا مشاهد، وبعدت و
 قلبي قريب وباينت وقلبي بهيم واغضيت علي عين كلها قذفي وانطويت علي صدر
 كله شجاء، وانصرفت بقلب ساقط راض وانغضت بجفن ضاحك بال وقلت

فان تسجنوا القصر لا تسجنوا الله	ولا تسجنوا معروفا في القباثل
---------------------------------	------------------------------

ولقد نسجت في ذم الظالم حلالا لا يبلها الماء، ولا يجففها الهواء، ولا
 تعطى عليها الظلماء، والمغبون من احتقب لاثم والغارم من غرم العرض

والرجح من محنة ثانية ومشوبة باقية ولو انصف الظالم كان يرى ولو انصف المظلوم كان يرى جعل الله تعالى هذه الحادثة بقاء عقاب ليس لها مدد ولا يومها مدد وجعل العمل بها آخر عهد لقاضي العسر وخاتمة لقائه لربيب الدهر ولا حصر فيها نزل به مشوبة الصابرين ولا اخلاه فيما بعده من مزيد الشاكرين برحمته

وكتب الى مسكويه وقد تزوجت امه

العاقل اعرك الله تعالى لا يرى المحنة اذا انحطت دينه محنة ولا يرى النعمة اذا تعلقت بذنب خطيئة نعمه ولا يريد الشرف الا بالثقة ولا يرى الضعة الا ما وضع من رتبته في الدار الاخرى وبلغنى باختارته الوالد صانها الله تعالى فحمدت الله تعالى الذى رزقك والد لا يترك حق به تروى عداك اخا لا يملك حمل اخوته وقد كنت سأل الله تعالى ان يبارك لك في حياتها و الآن اسأله ان يجعل لك بوفاتها فان القدر كرم صبره ون الموت اسير سسوه ولا تذهب نفسك حشرات على ما سبقك عليه مدهم غلبك عليه الرزق فلا حمية فيها احلا لمة ولا مضايقة من حيث وسع الله ولا انسان باء الحمد لله الذى كان العقوق من جهتها ووقع الجفاء من جنبها فالت بمرتها صغرها وبلغت مرادها كبيرا فاجتمع لك بران ووقع لك على الله اجران

وكتب الى صديق له على ديوان الخراج

الا يام ايدك الله تعالى بينى وبينك قرينة الى عن حمة وفائق وشهود عندك على صدق اخائك واقل حقوقك على يلزمنى ان لا اشغل سنانى بغير شكرتك ولا قلبى الا بذكرك ولو تجاوزت الحقائق هل وودتك فى ميدان الثقة وشان عواخص الانس والثقة رجوت ان اكون سابقا ليسر له سابق ولا يذكرك مرة لاحق وان تجلى الغاية متى عن محبة مربة بالوفاء وعن شكر مرضع بالدعاء وقد بلغنى خبر سعيك لفدان فى العمل الذى هو دون قدره وان كان فوق اعمال عصره فشكرتك عنه وان كان شكرتك

أوفي وأملأه وبإفائك حقت أحق وأولى وأردت أن أكل شكرك إليه ولا
تطفل فيه عليه، فكرهت أن تطوى صحيفة الشكر ولم يجر لي فيها اسماء و
أن تحتم جريدة المشاركة ولم يكن لي فيها قسم، فذكرت لك وأنت له أذكر.
وشكرتك عنه وهولك مني أشكر، على أني أرغب بذلك الحرج التلطيل بأوضاء
الأعمال، فأنما من القادام الرجال، وضابته عن تخاليط الأيام، وصيانة
لحمله عن مدانسة الأوهام، ونعمتك عليه مقسمة بيني وبينه بل أكثرها
لي دونه، فأغفلت بعارفة واحدة تكسبك شكرين، وتستعبد لك حزين وتجدد
بمن هطلت عليه سبحانه عناية، ورفرفت حوله أجنحة رعايتك، أن يفوق عنه
سبيل الزمان مغلولاً، ويجمع عن ساحته عسكر الزمان مهزوما والله عز وجل
أسأل أن لا يجر بك نعمة بهلايك بهما عنق ودودة، ومنته نفقاً عنك عين حسونة
أخبرت أنك أيدك الله تحدث نفسك بزيارتي وأنه ليس في أن أخطرياً لك، و
يسوتني أن أصبر زيادة في اشتغالك ولا تحشم نفسك فإن خيالك في كل
ليلة نائب عنك عنك وأن لم يكن فيه ولا في الدنيا كلها عوض لي منات

وكتب إلى أبي محمد العلوي

كتابي عن حضرة الوزير وأنا رات في فضله، مستند من الأيام بظله، متعرف
نعم الله تعالى علي به وقد كنت أشكو إلى السيد ما منيت به من ضعف احتملي
لأعلاء من الوزير علي، وسوء مجاورتي لأحسانه إلي، وكنت أحتش أن أكون
سببا لحرمانه غيري من نزاع الآمال إليه، ووفود الشكر عليه، فيقدر أن
كلا منهم بكفر النعمة كفري، ويستتوجه الصبيحة ستري والكفر مخبئة
لنفس النعم، فقصده هذه الكثرة لأقيم عذري وأقوم ببعض شكرى وأحط
عن رقبتي تلك الأعباء التي قت تحتمها طلبها، لا بل قدت نخوها طريحا، فإ
هو إلا أن وردت حضرة حتى أنشال على من عطاياه الغراز، ومن نعم الغرائب
والأبكار، ماصيرامسي بغض عوي إلى ويومي كرمها علي حتى لم يبق
زادية من زوايا الفضال إلا جال جنبها قد حاد حوى باسمي عليها سهما

ولولا ان بعض الشاكرين يسلف الشكر قبل ان يستحق عليه، وبمثل البر قبل ان يسدى اليه، ويجعل ذلك استجلاب رزق واجاب حق، واقامة سوق لكت لا تقتصر على هذا المقدار شكرا، ولا اضعافه عشرة، ولكنت لا ارجع عن هذا الميدان الواسع بمقدار هذا الطلق، ولا ارجع هذا الغرض البعيد بمثل هذا الرشق، بل كنت لا انصرف وفي الجفيرة نيل، ولا انقطع وفي القويحة فضل، ولا ارضى من نفسي لا بان اصبحت محسورا وامسى مهورا

فقد وجدت مكان القول واسعة	فان وجدت لسانا قاتلا فقل
---------------------------	--------------------------

وما ظن السيد برجل ليس لعطائه اسم غير الجزيل، ولا لفعاله نعت الا الجميل اول لقاءه بشيء، وآخره بر، ومقدمة فعاله الى زواره بشيء، وساقها نعيم اكثر ما يكون نوالا، اشد ما يكون السائل سؤالا، واكثر ما كان الطافا، اكثر ما كان الزائر الحاقا، واسهل ما كان مجابا، واطلق ما كان وجها ارحم ما كان شغلا واضيق ما كان وقتا واخصب ما كان نوالا، اجذب ما كان واعدل ما كان في القضية، واحكم ما كان بالسوية، اخصر ما كان المحكوم عليه وسيلة، وانفذ ما كان حيلة، واوسع ما كان نطاقا، اضيق ما كان الخطب خناقا، واسبح ما كان حلما، اعظم ما كان المجاني جرما، واجزا ما كان مقدا، ماهول ما كانت المحروب فخما، والعساكر عظما، واضحك ما كان سنا، اشد ما كان قلبه حزنا، واسمح ما كان بماله، لمن استفاد بحاله لا يصارف في عطائه، ولا يحاسب على الأثر، قد تكافأت اقسام فضله، ولنا ظننا بحاسن قوله وفعله، فلم يشغله الخفاء عن الشجاعة، ولا صرفه المحلم عن السياسة، ولا شغى عنايه علم الحديث والأثر، عن علم الكلام والنظر، ولا قدح في هيئته، ما اثر به القلوب من محبته، ولا بخش الرئاسة حقها، من حيث وفي العشرة حظها، فهو القوي من غير عنف، واللين من غير ضعف، والشجاع الا انه سخي، والمحافظة الا انه ذكي، واللغو الا انه ضحوي، والسلطان الا انه تقى، والسائس الا انه ارحم، يكت حلما لا حصرا، وينطق علما لا هذرا، ويجلم كوما لا غفلة، ويمنع نظرا لا تقصير، ويقدم شجاعة لا خرقا

وتوقف حملا لا جبا كل حسنة من حسنة واقفة على حدادونه تفرط ولا
وراءه افراط يخرج مكارمه في فضل الافعال ويمن افعاله في كفة الاعتدال

لا عيب فيه عاب لا انشئ

امسى عليه من المنون شفيقا

بل عيبه انه في زمان لا يسعه وفي عالم لا يستحقه وبين قوم يفعل ولا
يقولون ، ويحسن ولا يستحسنون ، ويبصر ولا يستبصرون ، ويكره
ولا يكرهون ، ومنع واجبا لا يستحسن ، قطع لمواد الاحسان ، وتضييع
حقوق النعمة ، داعية من داعي النعمة ، وقل ما عده ان عطايه قد صيرت
الفحم شاعرا وجعلت العفيف سائلا كالمهز بقصر رشاشه ، ويعذب ماؤه
في شرب منه العطشان نهلا ، والرياء عللا ، وكالطعام يحسن في العيش يطيب
في البطن يخف على القلب فيأكله الجائع تغذيا والشبعان تفكها والمحمد لله
الذي راني بهذه الحضرة الاغنياء يعلمون على الفقراء ، والملوك يحرقون حرفة
الشعراء ، وما رايت حضرة اكثر منها داخلا راجيا ، ولا خارجا راضيا و
لا اجمع فيها بين وجهين مختلفين من بلدتين متبا عدين قد فرق بينهما
الاصل والنسب وجمع بينهما القصد والطلب فورا وهما اعزى من الحية
وصدرا وهما الكسوف والكعبة ، ودخلا وهما اخلى من الراحة وخرجا وهما
انزعج من الشمس حتى لقد صارت مجمع الرجال ومثابة العطاء ، وملك
الرجال وموسم الشعراء وقرة عين صب اليها العلم والادب وقلة يهوى اليها العجم
والعرب وما فيهم الا من يود لو اصبحت حواشي السنة تشكر وقلوبها تحفظ وتذكر
هذا وفي شواهد حواله ما يغني عن اسماء اقواله وشاهد العيان ، اقوى
من شاهد البيان ودليل البصر اوضح من دليل الخبر ، وناوس كسرى مدح من شعر
زهير بن ابي سفيان ولو حمدوا كذبهم لعواقب ولو سكتوا اثبت عليه الحقائق جمع
طبقات اهل الفضل وجلان ائمة اليه ظاهرا وباطنا محضته قاطن ، فالظاهري
يحمد الله لمن ولقاه يستبطن الظاهر فقد نفقت اليه البلاد ورجالها
وبرزت له جمالها واقتل له الارض فلا دكيدها وحسبك بالغلاء جاليا
وبالاحسان جازبا ومن صادف ثمره الغاب لم يفارقها ابدا ومن جد لاحسان

قيداً تقيداً ، ولقد صلحت هذا السيد بلا فسادني وقريني الى الناس بل بعدك
 لا في بعده لا استام الا العظيم ولا رعى الا الجسيم ولا استكرم الكرم ولا الوهم اللثيم
 لان الناس كلهم في عيني بعد لثام ، فكيف عيب ما اجتمع عليه الا نام ، ومن احمد
 مراده ، وصادف من الماء والكلام مراده ، لم يشرب الا من عفووه ، ولم ينل الا من صفوه
 ولم يلق دلوه الا في حبه ، ولم يوتعه الا بين غد يوروده ، فانا انا اصبح وامسي
 بين السور والجدان واقطب بين العل والنيل واردد الطرف بين الخيل و
 الخول قد سنوفيت على الايام حواصل بقاياي وضمت على مطالبي
 منها ما يريه ابي واصبحوا عدائي وهم بالحاجة الى وليائي كما اصبح
 اصدقائي وهم بالحسد الى عدائي فلا طريق الى الفقر ولا منفذ في لسهام
 الدهر ، والى الله تعالى المعذرة من لساني العيى وخاطر ليكني وقدمات
 مجاورة هذه النعمة بكفها ، وسودت وجه هذه العارفة بقلته شكرها ، وسو
 الشكر اول منازل الكفر - وقلة النهك للنش والاذاعة ، اول طبقات المجد
 والاضاعة وقد رايت بهذه الحضرة اقواما كنت شاهدتهم على باب سيف
 الدولة ومنديل الصبا عذب وعود الشباب طيب وذكرتهم بهم ما رب هنالك و
 اياما سلبتها سلبا ، ونزعتم من يكم غصبا ، ودهر كافي كنت اقطعته وتبانا فلما
 رأيتهم قد هاجموا الى هذه الحضرة وجعلوها من بين الدنيا هجرة ، علت ان لكم
 تتوارث بس الكيام وانه انحد الى صفهان من الشام ، وان العلم والاوب ينينا
 ليس عليهما غيره وصح وان المروءة والسيادة ايمان ما لهما سواء ولك وان
 لمغيب لسيف الدولة رحمه الله ، والمشرق للحضرة الوزير ابد الله

ارص مصرية وارض تنجم	منها التي رقت واخرى تحرم
واذا نظمت الى البلاد رأيتها	نثرى كما نثرى الرجال تقدم

فاما آل ابى طالب فانهم ينزلون منه على سيفل التشيع وسنانة ، وعلى
 يد الحق ولسانه ، وما ضيهم مع حياته ان لا يعيش لهم الا شئ وما ضيهم
 مع عطائه الا نرد عليهم فذك وخيبر ، غيرة منه على الشرف ان
 لا يصان عن الابتذل رحله ، وان لا يحفظ فيه وله امله ذهابا بنفسه

عن ابنه عن الأمام، وتقليد الأمام، في هاتين الكرام، وأكرام اللسان	ان الكريمة تنصر الكرم ابنها
١٠ ابن السمية للثام نصور	
فلا جرم ان الايام تنطفئ عليه من السعور بما لم يقفحه عليهما، وتخرج له من خبايا الصنع الجليل ما لم يقدره لدهما، لما رآته يخرج زكاة نعم الله تعالى عليه ويستظهر باحراز ورائع الله تعالى لديه فعنده في كل يوم نعمة تصغر النعم، وتتعب في ادائها شكرها الهد والفضة	
وما بلغت آمالنا منه رتبة	نراها رضى في قدره المتجدد
وقد علم السيد انه ليس من فرق الاسلام فرقة الا وقد هبت لاهلها ووجهة ودالت لها دولة كما اتفق المختار بن ابي عبيد للكيسانية، ويؤيد بن الوليد الغيلانية، وايهم بن عبيد الله الزيدية والمأمون لاثار الشيعة والمعتصم والواثق للعترة والتوكل للنواصب والمحشوية وما بلغنا ان احدا من اصحاب تلك الدول زاد في عدد تلك الخلل، ولقد قتل المختار اهل الكوفة وبعث كتبه ورسله الى اهل البصرة فاقدروا ان يؤيد حجة واحدة في تخارجهم الشيعة ولقد دفع المعتصم سوطه ووضع سيفه وصادر وصدت وبعث ووعده واعد فباعه الدهر بحاجته، وقامت العوائق عليه في وجهه بغيره، وهذا الرجل يزل يستدعي بقوله وفعله ويستعين على عمارة المذهب بجاهه وماله، ويجرد لسانه والسيف مغمد، ويغمد لسانه والسيف مجرد، حتى اذا علم الله صدق نيته، ومضاء عزمته، وراه لا يريد الارضاة، ولا يسلك الا طريق هذه، جمع عليه القلوب المتعادية، والف له الأهواء المتباينة فدخل الجميع دين الله افواجا، وتقاطر واعلى استجابة الدعوة فوادى وازواجا فلم يبق في فواحي سلطانة احد من النواصب الا وقد غاصت عليه الرحمة وخلصت له الدعوة فهو مبتدئ بالدرس قد نبغ، او متوجه في العلم قد بلغ، وان احدهم ليدخل في الحق تحسنا، فيجد بركة الدين حتى يعتقد تدبنا، والناس الزمان والزمان بالسلطان، واذا اراد الله امرا كان وما اقرب لبعيد اذا صادف سبابا، ووافق دعاء مستجابا، وما اسهل	

الصعب ذا حشرة التسديد واكتشفه العصمة والتأييد وان رجلا يحيل طباع
الزمان وينقض بنية البلدان ويفطم الناس عن عادة المنشا والافلاخوان و
الابا ويصير حدا بين النار والجنة ويوزخا بين البدعة والسنة اعظيم حجم الهممة
واسع ذرع البسطة بعيد مضرب العزم والنية ثابت مناكبا حول القوة سالك
في طريقة لم يسلكها من قبله ولن يسلكها من بعده وشتان بين من يضطاد وحش الفلا
وبين من يضطاد قلوب لوري وما ابعدا ما بين من يبنى لبنيان ومن يبنى
المقالات والاديان واين من يعمر الرساتيق والامصار من يعمر الجنة ويخرب
النار لا بل اين من يفترع عذارى الجوارى من يفترع عذارى المعالي ولكن
كل قوم على مقاديرهم يدركون وكل حزب بما لد بهم فرحون هذه
ايده الله السيد شهادة ما اقها حتى اعددت لتعديلي فيها تركيبين وهما السويدي
والكروم ونصبت لقبولها ههنا قاضيين وهما النعم والنقم وكتبت بها سبلا حرة
بيدا لصدق وطبعته بخاتم الحق وحضرته من توفيق الله تعالى اذن تسمع و
عين ترى فن رضى بقولي فانما مدح نفسه وزكح حسه واشرف من الحق من
قبله واحسن من الحسن من فعله ومن غضب فلا ارضاه الله فانما سخط
من الحق ما يرضاه الله وباب الاحسان مفتوح فن شاء دخلة ورحى الجحيل مباح
فن اشتوى فعله وليس على المكارم حجاب ولا يفلق دونها باب

فكنه تكن مثل ما يعجبك

اذا جئت زائرا يعجبك

اذا اعجبتك خصال امرئ

فليس على المجد من حاجب

وكتب الى تليدله وقد استعار نسخة رسائله ينسخها فاما

انت مشغول بنسخ ما استعرت من الرسائل ولا يسه القلب لو احد لكل
هذه الشواغل وغيرك من اصحابنا حريص على نسخها ولو كان القلم
يمينه والقرطاس جبينه والشمس دنياه ودينه فاعرهم اعرك الله
تعالى فالى ان تنفرغ لها قد فرغ غيرك منها وحصل اليوم شكر المعير
وغدا فائدة المستعير فانك قد اقدت واستفدت وابدأت في الرجوع

واعدت : واجعل تعجيل ردها اليها كفارة لما جنته من حبسها علينا

وكتب الى خوارزمشاه

بعد ما كان الامير وسمن من تقريبه لي وتحفيه بي سمة طارفا للناس كرها
وفاح بين العالم نشرها وتوجهت الى الطالب وقصدت الراغب الراهب : و
صورت مثابة من مثابات الواصل : وصار بابي سوقا من اسواق الحاجات
والسائل نزع بيننا الشيطان ودربنا لينا المحدثان : وكسدت عند الامير
لكل السوق التي لم اشكره في نفاقها : ولم اعاتبه على كادها : ولا مير بكومه
يقيم لي في الظاهر رسم الانعام : ويعظم قدر توفره على عيبي من الاعظام
والناس يحسبون ان حظي من قلبه : حظي من ظاهره قرب : وان محلي
من ضميره في المحبة : كفاء محلي من ظاهره في الرتبة : فلست اعدم كل يوم
مستشفعا بي اليه : ولا يعلم هو اني عليه : ومستعينا بجا هي عنده : ولا يشعر
اني قويا سبابا بخيبة له : فان ردتهم ظنوا بي لظنون : ولا موني وهم
لا يعلمون : وان اجبتهم : ظلمت الامير وظلمتهم : اما ظلمي للامير فترضيضه
لرد الرسائل : واقامته مقام المانع الباخل : واما ظلمي لهم فبيعي الغشوش
منهم : وتشرفي بما ليس عندى عليهم : واني لا بغض لظلم من نوع فكيف
من نوعين : واكره ان اكون مسيئا الى واحد فكيف الى اثنين : وحاجتي
الى الامير ان ينزلني من لقائه ويشوره : منزلي من مكنون صدره : وان
يسمى مع ابعادي عنه : كما يسمى بتقريبي منه : وان يجعل هذه الاخرى
سبيلا لسلامتي : كما جعل تلك الاولى سببا لغيمتي : فاني شاكره على هذا
الجفاء : كما شكرته على ذلك البر والاحفاء : فان كل اللسان او تعذر على خاطري
الاحسان سقت من كلام الامير ثم ردت عليه فاكون قد بعث منه بزه و
اهدت له ملكه : اصير عيالا عليه في صقاله كما طالما كنت عيالا عليه في مال :

وكتب الى قاضنا الجيش جابا عن سالة مد وعانة فيها

فمت كتابك الذي هو اشرف كتابي ، قد رصع باطرף عتاب علي ريان كان
 احوجك الى ان تجعل كلامك بمانه ، وتحلى ظرفك الناصع سمانه ، فلا تشوبه
 بالعتاب ولا تذكره يبر الخطاب فتكون قد ادبتنا بصنعت ، وعاقبتنا بعفوك
 فكفك سلا حالك قراع المحلم دونك فلم يلبث الا احسان من العقوبة ما لا
 تبلغه الاساءة ، ودخلت المسرة مداخل تنبوعها المساءة ، على اني ما اجمل
 منفعة العتاب ولا انكر موافقة بين الاحباب ، الا اشك في نه يطري خلق الوعد
 ويجلو غيرة العهد ، ويدوي دواء القلوب ويترجم عن خفيات الغيوب
 وانه الانموذج بين الاولياء والاعداء ، والبحر بين المدح والبعاء ، و
 المصلح العشرة الفاسدة والمقرب بين الديار والمباعدة ، ولهذا اشتقت لفظه
 العتيق هي الرجوع الى الرضا ولكن اذا كان مصدره عن شكاية ومنبعه
 من جنائية ، ووقع عن فترة في الودع عرضت ، او ثلمة في الانصاف حثت
 جمع الشمل ، وجدد الوصل وصقل ما صدئ من العشرة ، وازال ما
 وقع من الفترة ، واذا كان مصدره عن تجريم وتجن كان مفتاحا لباب
 العريضة ، ومكنا ، والصفو المودة ، وترجانا عن لسان القطيعة وانما هو
 دواء اذا لم يصادف داء استحالة ، واذا صادفه كان شفاء ، وقد كانت هذه
 الواحدة منك فلت ، وقال الله شرها من عادا الى مثلها فلنناه بسم القطيعة وهو اشد
 الخوف وخربناه بسيف البحر وهو امضى السيوف ولولا اني لا استخير
 مقابلتك ولا ادعي معارضتك لزعمت انك الظالم المتظلم والمجرم المتجني وانك
 لما عرفت جرمك ، وتذكرت ظلمك وعلمت ما وجب عليك من العتاب الت
 هو بلغة العقاب ورأيت انك قد انكبت من القطيعة حيرة قد حلت عرضك
 الالسة الواقعة فيك واهدفت جانبك الظنون المظنونة بك اخذ اخاك
 قبل ان يأخذك وشكوتك قبل ان يشكوك وبمرت هاربا في نبي طالب وخرجت جانيا
 في معرض عائب وتكلمت بحجة المنصف تحتها جور الظالم ، واديت بحجة البري
 وانت عين المجارم ، حتى لقد كدت ان تشككني في نفسي تغلبني على علمي
 وتجعل لوهي ساطعا على فمي لولا يقيني بباطلك ومعرفتي ان لاساءة وشقك

والله تعالى المستعان على صدق نحر منه بين اثنتين اذا صار منا اذا قامارة
صدق وسامنا بشاعة فقهه وصفرت بيننا وبينه وطالب اللقاء واقفرت بيننا
وبينه معاهد الاخاء وودبت لنا وله عقارب لقطيعة وهبت علينا وعليه
رياح الجفوة النجاسة وذا صالحنا نسب الينا المظالم ونحرم علينا الجرائم
وعلى ذلك فصالحنا احب الينا من حربة وبعد اقل علينا من قربة

بكل نداء وينا فلم يشف ما بنا على ان قربا لنا دخير من البعد

ذكرت انك مفرج مني بين وصل واعراض وموتك من عشرتي بين
انهباط وانقباض ولقد صدقت في الاولى ولا اقول كذبت في الاخرى سقى
الله ايامنا التي عاشرتنا فيها عشرة قصرت عن ثاولها يدلد هـ وطرفت
عن ملاحظتها عين القطيعة والهجر وجلت عن ان تشلها انيا بالساعة
ونبت عن ان تمضي فيها معا ولوشاة حتى لقد دخلنا من الانس مدخل
لا تطورها الحشمة وفلنا من الوصل مرار البين والغيبة حتى اذا منمت
عليك لدهر الك لا يؤمن وانتمت عليك العيش الذي لا يؤمن خالقته
الى الورق فهدمت منه ما بينته وسبقته الى الوصل فوجت من اطرافه
ماسويته وبرزت مصون الوفاء للعدو وضعت ربة الاخوة
في يد الدهر وسلطت على ما زرعه يد الوفاء حاصدا من الجفاء و
ذكرت بعد هذا كله اني استأذنت في البجران والصد وتلبسك في الوفاء
وحسن العهد وانك عرفتني ثم انكرتني واستلنت مسي ثم استنوتني
وهذا دعوى قد سلمت اولها وانكرت آخرها وانما عرفت لك
ولست فيما انكرته عليك فان العمر اقصر مدته والزمان اصغر صافته
من ان اخترهما معك بالعب والعناب واستهلك نفسي منهما و
من تكليف ابتداء واقتضاء الجواب فان المودة اذا كانت لا تنبعث
الا بالاستبطاء ولا يمشي امرها الا بالعب والاشتكاء كانت كالعلق
النفيس يحتوي غصبا ويؤخذ سلبا وكان المطالب فيها كالمصدر
على قلبه وكما استنزل كرها عن جبهه وانا بعد هذا ابرأ اليك من عهدك

خاطري العليل، ولسا في الكليل، وكيف يذعنان لي في عتابك وهما مقصوران في
 مدحك وكيف يبرعان في حريك وهما بطيئان في صلحك هذا وطريق مدحك
 نهمه قصد وطريق عتابك وعث وعرجانك صلحك مورك مشرق، و
 جانبك حرك هول غلق، واني لأخذ القلم لأكتب به عتابك فيتشظي علي، و
 يسقط من يدي، وكيف تساعدني بناني، علي ما يخالفني به جناني، وكيف
 يطعني بعضي فيما يعصيني فيه كلي لو كنت أحمد بن يوسف في البلاغة،
 وعبد الحميد بن يحيى في تساع الكتابة، وجمهر بن يحيى في الاختصار
 وأبا الربيع في التوسع، والأكتاف، وأبا العيئة في العافية، وأبا العاتية في
 البديهة، وابن المعتز في التشبيهات، وأبو نواس في الخبرات، والطرديات
 والعتابي في المعانيات، والنابغة في الأعذار، وصريع الغواني في الاستعارات
 والفردق في الفجريات، وجرير في المهاجاة، وغلب في المخاطبة، صعصعة
 بن صوحان، وقعت في الفصاحة خالد بن صفوان، ونظمت بيتية
 ابن المقفع مرتجلا، واتيت بجوزال رقية مبتدعا، وبعد راء آل خارجة
 مقتضيا وضوب في المثلث المفامات، لأبسحبان وائل، وبوهج في العي
 عندي لأبيا قل، وحفظت حفظ الشعبي حاضيت بحاضوة ابن القرية
 النمرى، وأبدعت أبلع أبي تمام الطائي، ووعظت عظة الحسن البصري
 وجادلت جدل النظام في الكلام، وصنفت تصنيفا كجاحظ في الجدة، الهزل
 وأربيت علي ياس بن معاوية في الذهن والعقل، وبهرجت الأصمعي
 رواية، وزيفت أبا عبيدة حفظا ودراية، وعلت أبا المؤمنين عليه
 السلام الحلال والحرام، ولقنت شريحا القضاء والأحكام وصوت الذي
 زاده الله بسطة في العلم والجسم، ووفقت توفيق سليمان في الحكم، وأخذ
 عن طليوس علم البيئة، وأدس طاليس علم الفلسفة، وبنينا سبأ بالظلم
 والحيلة، وقرأ علي سبويه نحو البصريين، والفراء نحو الكوفيين، وأخلف
 إلي الهند في تعليم الحساب، ودرس علي أبو عثمان المازني علم التصريف، و
 الأعراب، واقتبس مني التحليل عروضا الشعر، وكان هاروت وماروت

تلميذى فى السحر. وضرب على قلب خطي خط ابن مقلدة وتوارث الكتابة
 اهل بيتي كما توارثها بنو ثابة وامليت على ابن الكلبى شجرة النسب وعلى ابي
 عمرو بن العلاء ايام العرب واوتيت الحكمة وفصل الخطاب وكنت الذم
 عنده علم من الكتاب وعددت فى الراسخين فى العلم عددا وقال موسى
 هلا اتبعك على ان تعالمنى ما علمت ورشدا ثم حملت بعد هذا كله على ان
 يمضى بى فى عتابة الاخوان لسانى او يجرى فيه بنائى لقصور عن لك عنانى
 ولا ربتك فيه عقلى بياضى ولعيتب والحق معى وانقطعت والمجتهلى وما اعذر
 الى احد من غيبين بليت بهما. وخلقين ركبتهما جبنى عن الاصد قاء
 وجرأتى على الاعداء. وأيتك ايدك الله تعالى قد تواضعت لى فيما تجلببته من
 الفضل لك لو صح لى لكنت فيه جديبتك. اسلكت فيه طريقتك. وانت
 بحمد الله تحسنان تأخذ ما فوقك ما تحك وان تمدح نفسك بما تمدح به غيرك
 وان تواضع وانت ترتفع. مرجئت برتفع غيرك وهو يتضع. وان يخصك فى
 المراتب الكبرى من خص غيرك الكبير. ولست اقول لك صادق فارعى
 لفسى فضلا. ولانك كاذب فاننا قضاك قولا. ولكنى اضع يدنا قول الاول

وعين الرضى عن كل عيب كليله. ولكن عين السخط تترك المعايير

ولو لا الى اذكروه ان ننسب جميعا الى الفارضى فى الشاء وان نقعد
 تحت قولهم من ضيق الصدر راحة الجراء. لوصفتك ببعض ما نيك
 من المحاسن التى انت فيها عريق صريح وغيرك فيها دخيل رعى وانت لها
 سيب قريب وغيرك عنها اجنبى بعيد وبعد فاننا والله معتمد للايام
 بنصيب منك. متعلل لها شكرا العاد فتر فيك مناصر فى نعم الله تعالى
 على بك لا افتح عينى على احب منك الى ولا اضم جناحى على اعز منك
 على واقرأ لك كتابا بالايهون على ما قبله. ويترهدنى فيما بعده

وكتب الى رئيس امغان

انا اغار لما بيدنى وبينك ابدك الله تعالى من فى التلق ومن عشق

الغشوق، واقشرك عسا العتاب وأسرعك بخشونة الجواب إذ كانت الحال
بيننا مبينة على أساس الصدق ومصونة بحمد الله تعالى عن ثواب المذوق و
ليس بعد العتاب إلا التقدم إلى الصلة أو النكوص إلى القطيعة، وإنما
هو جسر عن يمينه العتبى الرجعى وعن يساره النوى والشكوى
فلا تفتح من التجوز بابا أغلقته يد الوفاء، ولا تخرج من الحفاظ جانباً تنسب
قضية الورد والأخاء، ولا يحتج في الباطل بحجج هي أضعف من قلب
العاشق، وأوهى من دين المنافق، وادق من أمانة الفاسق، واعلم
أن كلام من ينصر الباطل لا يولد إلا مخدجاً، ولسانه لا يكون إلا
ملججاً، واقتصر ما يكون بسانه، إذا طال لسانه، وانز ما تجده
عقلاً، اغز ما تجده قولاً، فإن الباطل يصغر من حيث يكبر، ويقل
من حيث يكثر، وليس طلاقة اللسان بغير الحق إلا أدى إلى السخ
وحجة على القائل، وسلاح لكل جامل، وجناية على كل طاق،
وكل قليل سد ثلثة الحاجة فهو كثير، وكل كثير وقع دون الكفاية
فهو قليل يسير، وشبكة المحال أوهى من أن يتشبث بها رجل
بحق، وكبد الباطل أضعف من أن ينفذ في حق، وحسب
الكاذب بفعله شتماً، وبقلبه خصماً، وبالسكوت عنه ذماً، وقد
خرقت فيك حجاب المجاملة ولبست لك ثوب المكاشفة، فإن أدبك فلان
فؤدب البحر العاقل، وخوانه، وموآته زمانه، وسوط الفرس الجواد، وعانه
وان أبنت فما أنا بأخع نفسي على آثارهم، إن لم يؤمنوا بهذا المحدث سفا

وكتب إلى خوازم شاه

كثبت إلى صاحبى بملك الناحية يعرفنى أنتشارى بها، وتمود
شركائى فيها، وما كنت أظن بقعة يجوز فيها للأمر ختم، أو ينفذ له
فيها حكم، تعلمون الباطل راية أو يكون بها الظلم على العدل ولاية،
ومن العجائب أن اكتسب الدرهم فى بقاع لم أنبت فيها، ولم أخرج منها،

ثم يؤخذ منى في عشي الذي فيه روجت، وبيتى الذي منه خرجت
وان اجهله فاقطع به ليجر البحار، وفيما في القفار ويسقط منى على باب
الدرة هذا وقد علم الاميران والكت رحمة الله تعالى خلف على ما لو خلفه
على اهل بلد كفاهم، ولو فرقة على فقراء الدنيا لا غناهم فما زالت
مى وفالد هو بخوارزم تقا تلنى جهوا، وتقا تلنى بهاء حتى خرجت منها
اعرى من حية بعد ما كنت اكسى من بصلة وافقر من البحر بعد ما كنت
اغنى من الكعبة واعطى من المحرم بعد ما كنت احل من الشمس، قد كسرت
كسر الجوز، وقشورت قشر اللوز، وجرى على في مسقط رأسى وجمع
اسرى ومقطع سرى من العزم الثقيل كان من القتل ثقل ومن
الذل الطويل ما كان من الطول طول، وجرى على راسى ما لوم على راس
الشاب لشاب ولو نزل بالحمد يد للذاب على انى حيثما كنت تاج على خوارزم
معقود، وشرف ليا معدود، ومشهد فيها مشهور، ومقام من مقامات
محمود، وكل من رانى مدح بلدا كنت من اهله، وفك والدانا من نسله
وعهك بمشلى يغنى، فصرت اليوم اغنى فبحان من جعل القصر المشيد
بثرا معطلة وجعل الغا غنية وسير السالب سلبا وحول الراكب وكباو
اذا الفلك فيما يدل على اضطرابه، ويتوهم عرجوقه وانقلابه، ومشلى ايدك الله
تعالى اذا ابتذل استوحش، واذا استوحش وحش، ومن طى العقب
اوجعته وان اوجعها، ولسعته وان لدغها، ومن قل السيف بابه انكسر
منه اكثر مما كسى، وخسر اكثر مما خسر، وان من باعنى لقليل
البصيرة بالبيع والشراء ردئ المعرفة بابواب الاخذ والعطاء مسترحما
تعبت له نفوس الكرماء، نائم عالم قول تسهيله عيون العقلاء والسلام

وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب لما اشارف نيسابور

موجبا بالقر الطا	لعمري جنو الضلام	موجبا بالاسد الور	دوبا بجيش اللهام
موجبا بن شبيب	وايا ديه الجسام	موجبا بالرجل الاو	احزن من بين الانام

موجبا الكا تبليج لوبالحب للإمام | قد بخونا منك يا بيسن فودع بسلام

سبقني أيد الله صاحب الجيوش فلم املك عنانه وجهه بخاطري فلم
اضبط زمانه فكتبت هذه الأبيات وجلتني يدا لطرب وتما سكر في
قبضة الحب والحب وخوجت من بقة الوحشة وهي شبكة الغم و
الدهشة حتى لأحتلى رايات اللقاء وفاحت روائح اللقاء
وعلمت اني قد رزقت على الدهر دولة واعطيت على الغم كورة ووردت
البشارة التي جعلتها تاريخا احسان الدهر وغرة وجه العمى وديار القلب
والصدر وعلمت ان الله تعالى لم يبيس هذه القدم ولم ينلني هذه العزّة
الا وقد اودعني خيرا واعتمد على احسانا وبوا وقد وان يثلج صدرى ويشد
بها اذرى ويقوى ظهري وينصف لي صرح هوى ويهزم عساكر الزمان
ويفرق شمل الحدّثان دوني ويرزقني النظر الى وجه من صنعني و
خرجني اصطنعني فعلبت الترس من نثرة واصبحت شاعرا برواية
شعره ووطئت بساط الملوك بعنايته ولا وادعتهم الكاس بحيل نظره ثانيا
هذا من قائل تارة لك ومنسي صناعته الى وانما ذكرت قلا من كثرة واشت
بلحة الى بدو فالآن حين اجز ذيل القرح واتسبل الجذل المرم وادى
اهل نيسابور خاصة واهل المشرق عامة ان خوارزم بيت الرجال و
معدن الكمال ومنبت الفضل والافضل وان في الزوايا خبايا وفي
الرجال بقايا وان البقاء متساهمة في الفضل ومتفاوتة بمقادير الالهة
ووردت ان صاحب الجيوش ركب النجم السيار ويمتطي الفلك الدوار و
يطوى لنازل على الرداء ويصل الغداة بالعشاء بل وردت ان الريح
تحملة وان البواق ينقله وان الخضر يحبه خيلا وسليمان بن اود
عليها السلام يوافقه زميلا ليصغر حجم الانظار وتقل مدة بعدا لدا

ولا اعتد في الدنيا بيوم | يمر ولا اراك ولا ترائي

وها انا يدا الله تعالى صاحب الجيوش سيف طير ولسان شهير و
لسان على الاعدا مسلول وسلاح على حساد النعمة مصقول اذا

وربما بدء الله تعالى لزمت بابه، وصحبت ركابه، وكنت بوابه، وقد اعلمت
 من سألني عن صاحب الجيش أن رجل طالع به النجم مرة ودار به الفلك
 فلتة وولدت له غلطة وسعد به الزمان خلصة، فهو في الرجال علم وفي الكمال
 عالم وفي الزمان واهله غريبة، وبين الدنيا وبينها بنية، قد كنت سألت حنا
 الجيوش حاجة صغرت عن أن تلخصها اجفانها، ويجري بقضائها لسانه
 ولكن الحاجة على قدر السائل لا على قدر البالد، والهبة تصغر
 وتكبر في وزن الطالب لا في وزن الواهب، والصغير إذا احتج به
 كبير، كما أن الكبير إذا استغنى عنه صغير، ولو تبارى هل الشكر في هاتين وجهين
 الغاية في ميدان، لبرزت في المحلبة الأولى، وكنت فيما بينهم إلا عزا المحجل

ولو ان للشكر شخصا بين	إذا ما تأملته الناظر
أصورته لك حتى تراه	أفعل ما في امرؤ شاكر

وسلت التجارية فقبلتها بالطاعة، وردت بها بالدالة عليه في الساعة، لأن فلانا
 صد يقى قد ملكها وأنا أكره أن اعانني رجلا له في داري غلاف وان تكون
 عندي مضرية لها غيري لحاف، فما أقبح بالبحر أن ينار من شهر كه في حرمة
 دسقه إلى الكورنة، فيجلس فخلان على ليد، ويجمع سيفان في غمد

وكتب إلى صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتاب بخبر
 علة يعذر إليه من ترك العيادة ويتوجه له من العلة

هذا كتابي أظال الله تعالى بقاء صاحب الجيش عن سلامة الأمن الاهتمام
 لعلة، ومن التذم لتوك عيادته ومن العتب على الأيام التجارية الواكدة
 الفاترة الظالمات الجائرة، فيما دهمت به الكرم واهله والفضل وشمله، و
 الحمد لله تعالى لأعلى ازحم مستريد فيما نابه، مستمد بالشكر لما أصابه
 ولكن أقامة لرسم العبودية، وسلوكا في نهج البشرية، وصلى الله تعالى
 على سيدنا محمد وآله خير البرية ورد على كتاب الشيخ صاحب الجيش بعد
 قروم هزني، وتطلع طويل لوروده أقلقني واستقرني وبعد فحسب

لأنه عني فضلي علي ذنوبي، واستدركت عليها حيوي، وجلت في زوايا
 جناياي عليه، وسأقي اليه انظروايتها استحققت ان اطوى في ادراج
 الجفوة، واجلس على قافية التغير والنبوة، اذ كنت اعلم ان صاحب الحش
 يحرق في الكلام نفسا، واصدق في الفضل حسا من ان يعاتب وفي الصبر
 فضلة، او يؤاخذ والاحتمال حمة فلما كاد الكرب ان يستحوذ علي
 خاطري، ويستوعب حساب صدري وصبري طلعت علي النعم في
 اثناء البشري، وانفجرت لي ضبابية النخمين، عن نور اليقين
 ووصلت الي السعادة، تكتفها الزيادة، وفضعت الكتاب الكريم
 عن كل ما اجذل النفس سرها، وبمد العين واقوها حتى وصلت منه
 الي خبر العلة فلذت بل لا ارض وهي ساكنة واظلمت علي السماء وهي مسفرة
 وضائق علي الدنيا وهي اسعة فقلت قبحا لله تعالى لدهر فانه علي ذري
 الكرم الب و علي الفضل واهله حزن والمؤم والادام حرب وللاذ ب رهطه
 عدومعاند، وللجمل وذويه ولي معاضد تم رجعت الي ادب الله تعالى
 ذكره فوجدت ساحة الصبر واسعة ومطية الدعاء اجمل فقلت اللهم ارفع عن
 محبة المكريم اذاها، وادفع للجحد عن تلك النفس النفيسة والروح الا محبة ما يبيح
 حماها، وتصدق علينا وعامه بهذا الواحد لك بقائه جسر بين رولة
 الفضل وكرة الجمل وبرزخ بين مد الخود وجزر الجمل، ثم انشدت

ما حال من كان له واحد	بهرض عند ذلك لواحد
وانا اتوقع كتاب صاحب الجيش بحجر العافية فان تاخرت جنبيه في العدة وان ورد عزم المساحد صلاه وملأت لقماء المساكين، كاد وصف حتى جالني بطني سغبيا، وقت حتى شعاصمني رجلاي تهبا، وصليت صلاة امسية، و عبدت عباد طوبى، ولم افعل ما فعله ابن فومل حيث قال في ابي شاعر ان الله عا في ان شجرة وما عتق عبد لنا او امه	
فغزوان حروام الوليد	جزاء المعروفه عندنا

فما جازل عريزان وام الوليد فقال سنوزان في الدار فاستد بعقيرته بمو يعق

سنودين ولكن افعل ما فعل تيس بن معاذ مخون بن عامر حيث يقول

اناجملنا فخلناك اعتلت ولا والله ما اعتل الا الظرف والارب

واذا اتصل بغير العافية لك هو عنتك عافية الدين والارب والفضل والمحسب قلت

وما اخضت في براء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

اردت ان اركض الى حضرة صاحب الجيوش كضاي تقدم الايغال ويقتل الخيل والبغال
حتى صل السير بالسرى واجمع بين العصر والولي فاشاهد نعمة الله
تعالى عليه وعلينا به في فراقه من علة واكتسائه ثوب عافيته ثم تطيرت
لنفسى من ان انظر الى ولي نعمتي به آثار الصفرة والى جسمه وبه بقايا الفترة
هذا بعد ان جعلت مثلثا سباني ووضعته رجلى في ركابي ورفعت
عصا السفر وسلمت نفسي الى لقضاء والقدر وانشدت قول الفرزدق

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكى كان بالعواد

ثم اتبعته قول ابى لطيب المتنبي

حق الكواكب تعودك من عل وتعودك الاساد في غاباتها

ولقد جنت الايام على الاحرار جرما عظيما وانت الى الكرام فعلا ذميا
وترجم الدهر بانه لثيم لا يجب كرماء جعل الله تعالى هذه العلة آخر علل
الكرام وخاتمة جنايات الايام ولا اراي الله بعدها في صاحب الجيوش الا ما
يضحك منه العلى ويطلق وجه الغنى ولا نجع بسلامته الدين الدنيا

وكتب الى ابى الحسن المعروف بالديلمي الشاعر زعم يعث به

لست اعاتبك عافاك الله تعالى لان العتاب يصلح منك او يعمل فيك
او لان جهلك جهل يعالج بالعدل او يداوى داؤه بالقول كلا عافاك الله
تعالى جهل الناس عرض جهلك جسم لا يزول الا بالفعل ولا يقع داؤه الا
من الكلف والنعل ولكني نماردت بهذه الرسالة ان تتوجه عليك المحجة
وان تنقطع عنك العلاقة والعلة وان كانت تود منك على عين عيائه
واذن صماء وقلب لا يعرف لنقصان الا في ماله ولا يحسن بالام الا في جسمه

ولا يجد المنتصر ما ولا للعيب وقعا ولقد حققت هذا الكلام بك وضيعته
فبك، ووجهته منك الى من نزه عنه العيب لغاوته، والشم لحقارته،
ولو قد رالكلام على عقوبة من صنعه، وتوصل الى تضيع من ضيعه،
لعاقبتى بان يطيل هجرانى، ويكون هذا آخر عمده بلسانى وبنائى، فيها
انا المظلوم الظالم، والمخاصم الخاصم، ظلمتني بأؤمك فظلمت الكلام بلومك
وخاصمتك في جهلك، فخاصمتني العقل في عدلك فيا من جمع على صبيتين
ووضعني على طريق الظلم من جانبين، ويا من ابت العجائب فيه ان توديني
الا من طريق شتى، وان تقع الامشى شتى وليس محنتى فيك باعظم من
محنة الحق الذي لم تقل تعبت به حتى لو تجسم نفسا لسعيت في ذمها،
او تمسك اراجهت في هدمها كانت لم تخلق الا لتطمس عين النور، و
تقلب عيان الامور، فتجعل الضوء ظلمة وتعكس البدر عتة سنة حتى
كان سوفسطا استخلفك على مجد ما يدرك عيانا، ويعرفا يقانا، فانت
وارث في الباطن وناصر جهله على كل عاقل، وحتى كأن الله انزل عليك قوائن
ضلالة، وبعث اليك رسول جهالة، وقال لك خالف لاجماع وانت على السنة
وعاد الصواب وانت في الجحنة، واوحش الاحرار وانت اصل المحرمة، و
باين الناس منك منبع الانسانية، وانصر اللوم وانت الكرم، وناقض
الحكماء وانت الحكيم، لو علق القبيح بالثريا لصعدت اليه، ولو دفن
المحال في تخوم الارض السابعة لغصت عليه، المجمل عد ولك تحاربة
والصداد ضد من اصدادك لا تقاربه ولا تناسبه، فانت العكس
الا انه يمشي على رجلين والمجور الا انه ينطق بلسان وشفتين، والجهل
الا انه مخاطب، والعلى الا انه مثاب معاقب لو سئلت عن يحيى بن زكريا
لذكرت انه ذئب ولو ذكوت في لقا تم ادعيت انه مضى ولو استخبرت
عن بليس ذكرت انه سجد لادم، ولو نوظرت في عيسى فيته عن مريم
ولو انشدت شعرا مرئ القيس لنسبته الى الالفحام، ولو ذكرا ابو جهم
حكمت له بالاسلام، ولو استحسن كلام مزبد قلت انه ميت الخواطر

فات النواردة ولو سمعت خطبا من المؤمنين على عليه السلام استعيت
 بيانها ولو مرت بايوان كسرى استقلت بنيانه ولو رايت بناء
 ارم ذات العمار استصغرت شأنه ولو اجرى حديث الحسين بن علي
 عليهما السلام صوبت رأى قاتله وعذرت فعل جادله ولو حكى قول
 فرعون اتا ربكم الاعلى قلت ما اخطا ولا تعدى ولو سمى ابن عباس
 نقيت عنه علم التأويل وتخلته الجمل يمتن التزويل ولو خوطبت في
 التواضع اخذت بابتها عما الشيعة ولو عدل الجبار والهشيبه الزمت
 دينهما المعقولة ولو انشدت ويا نيك بالاجبار من لم تزود ما رضية
 نظها ولو اسمعت لا يذهب العرف بين الله والناس ما سحلت طعها
 ولو حلم الاحنف بن قيس استخففت عقله واستعظمت جملة ولو استقلت
 في فريضة ارجيت فيها اجماع الامة واتفاق الائمة ولو اعبد حديث
 ذي القرنين واستبلاؤه علي الخافقين احتقرت سعيرة ولو تعجب الناس
 من بناء الهرم اخذت تذكرا لخاصه ووهنه ولو استبدعوا صنعة
 الخليل العروض اخذت توهم انه ما حدث امراء ولا افترق بكراء ولو
 استحسنوا وضع كلبلة ودمنة وصفت ان امثالها غشة وان حكمها
 رثة ولو فضل التوحيد افردت به النصارى ولو عيب الشوية بأت من
 عيوبهم ما نى ولو غنيت بالبحان ابن شريح ومعبود قضيت عليها بانها
 من بابة التوبة والعبادة ومن شريطة المسك والزهاد ولو وجدت
 العافية اسهبت في ذمها كما لو فضلت السعادة اكثر في شتمها ولو
 شاهدت الهند عبتهم في ضعف العزيمة كما لو دخلت بلاد الصين لمهم
 في رداءة الصنعة ولو عاينت العرب ديمتهم بضيق البيان واللغة
 وقلة العارضة والبديمة ولو قرأت سيرة عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه زدت فيها سن المنعة ولو عثرت بحديث يزيد بن معاوية
 عددت في فضائله يوم كربلاء والحرة ولو قرئ بين يديك القرآن
 عارضته بنواردا على لعل وبكلام يحجب الغلط ولو لحظت السماء قلت

ما أسوأ ما دحيت ولود رست أيام الفرس هجوتهم بقلته السياسة وضعف التمسك
 للعادة ولو خوفت بيوم القيامة ذكرت ان يوم قصير صغير وان الخطب
 فيه يسير حقير ولو فوحت في حديث العنقاء حلفت انها باضت وفرخت
 في بينك ودرجت في وكوك وانك طالما سقيتها واطعمتها وطالما سرحتها
 واجتمعتها ولو عظم امر اللنين وحكى الخلف في ثباته بين المصدقين
 المكذبين اقسمت انك اصطدت من البحر شبكتك ورميت به في
 السحاب بقوتك ولو عدت انساب العرب شهدت ان الشرف في سلول
 وجهم وفي عكس وقيم وان هاشما في قريش ذناب كما ان دارما في تميم
 او شاب غايتك ان تزعم ان هشام بن الحكم ناصبي وان ابا الهذيل
 العلاف نابتي وان ابا بكر الاصم شيعي وان واصل بن عطاء هشوي
 وان سليمان الاعرج خارجي وان عبد الحميد بن يحيى مبي وان ربيعة
 بن الحجاج اعجمي وان ايا بن معاوية عامي وان معاوية اول من احيا
 السنة وامات البدعة كان الحجاج اول من سن الرحمة ونسخ القسوة
 وان النابغة الذبياني لم يحسن الاعتذار كما ان ابانواس لم يصف
 الخمر ولا الخمار وكان ابا بكر الصنوبري لم ير الا نوار ولا انوار وان طفيل
 الغنوي ما ركب كما ان اعشى قيس شارب وان العفاف هندي كان
 السخاء رومي وان الوفاء تركي كان العقل صقلي وان التشيع شامي كان
 ان النصب كوفي وان الجحار قل خلق الله كذا كما ان الملوك اصغر الناس
 هما وانه ليس شيء اقل تحالفا وتناقضا من روايات المحدثين ولا كلام
 اقل سخفا وهجرا من اشعار المناقضين وان ابليس اصاب في تفضيل النار
 على الطين فلذلك جعل من المنظرين الى يوم الدين وان هاروت وماروت
 قد احسنا في عصيان الرب ومواقعة الذنوب ولذلك صاروا في السحر
 امايين ولخلق معلمين وان الدين لعبة لا لعب كما ان التوحيد كذبة كاذب
 وان الوحى ساطير الاولين وان السنة ارجاف للمكلفين وان العالم
 يركب متن عياء وان الموحد يخط خط عشواء وانك من بينهم الذي

و يأخذون من الكذب ما يحاكى الصدق ، ذم الباطل الذي تبصره
 العين العمياء ، وتسمع الأذن الصماء ، ويستوى في جوار شخصه النور
 الظلماء ، فإنه ينهى عن نفسه ، ويند راي بشار وبصار بعينه ، وينادي
 بنقص من نطق به فيا من لا يقبله الباطل ولا الحق ولا يناسبه الجور ولا العدل
 إلى ماذا انسبك بعدهما ، وإلى اين اذهب بك عنهما ، رحمت الله تعالى

وهذا دعاء لو سكت كفيت | فاني سألت الله فيك وقد فعل

فلو قسم الله تعالى من الرحمة جزء الا يعجز لما جعلك كما جعلك ولا خذلك
 كما خذلك ، واني لأعلم ان دعائي هذا اول خائب وان سهر في غير
 صائب ولكني صانعت به واسخر منك فيه ، فاقول رحمت الله تعالى نا
 لو سلت لك انك انسان نفيت عن نفسي الانسانية وصححت عليها البهيمية
 اعلى منك في النقص حكمة ، واعظم منك في الجهل طبقة ، فشي من الجهل
 نصرته الجاهل واسوء من الضلالة الاحتجاج للضلال لا ترضى ان تصير
 في صناعتك ذنبا وقد كنت فيها اساء ولا بان تكون تلميذا وقد كنت قدما فيها
 استاذ اتواضع بنا رحمت الله تعالى فان التواضع خلق من اخلاق السلف وشبكة
 من شبكات الشرف وتصدق علينا بفسادك فان الله يجزي المتصدقين واحسن فان
 الله يحب المحسنين ولا يبر اخوانك في فعلك وقولك فلو كنت فظا غليظ القلب
 لا نفصوا من جوارك ، ولو لا اني رحمت الله تعالى لا اقول بالرجعة ولا اذهب
 مذهب التائبية لظننت ان جميع ما انطوى من العالم بخول في هيكلك وانحصرت
 محاسنهم في شخصك ، وظننت انك يونس بن قروة الذي قيل فيه

اني ابن قروة يونس وكانه	في كبره ايرى الحمارة والقاشم
ما الناس عندك غير نفسك وحدها	فالناس عندك داخلان بها ثم

فلقد اعجبت بنفسك المحسنة التي لا تستحق العجب واحببت منها
 ما لا يساوي المحب حتى كان كسرى انوشيروان حامل غاشيتك ، وكان
 قارون وكيل نفقتك ، وكان بلقيس ذات العرش العظيم دايتك وكان مريم
 البتول امتك وحتى كان ربح عاد هبت من غضبك ، وحتى كان العود

وجميع الملاحم وضعت لظربك، وحتى كان الرميح يستقيم من صولتك مضانك
 وعطار ديسم من لطفك وذكائك، وحتى كان رقاء الهمامة لم تنظير
 الامم بقلتك، وكان لقمان لم ينطق بغير حكمتك وكانك بنيت منارة الاسكندرية
 من آجر دارك ووسعت ملعب سليمان عليه السلام من بقايا ملعب صحنك
 وكانك علمت زياد السياسة، وافدت عبداً نجيد الكتابة، ولقت يحيى
 بن خالد الفصاحة، وانقبت على الحسن البصري المجبة وعلى الحجاج بن
 يوسف الثقفي الهيبه، وحتى كانك زرعت غوطة دمشق وشققت انهار
 البصرة وهندست كنيسة الروها ووضعت قطرة سحجة وحتى كان
 سد يا جوج وما جوج بيدك، والامر في خروجهما ما كوله لك، وليس بين
 الامة وبين ان ينسفوا زرعهما وضرعهم، ويجوسوا برهم ويجرحهم الا
 لفظة من الفاظك، ولحظة من المحاظك، وحتى كان فضائل امير
 المؤمنين على عليه السلام من فضائل مسترة، وعجائب بني اسرائيل
 من عجائب صنعتك لمنقطة، وغرائبهم من غرائب فعلتك مستبطة وحتى
 كانك جعلت صخرة موسى عليه السلام عتبة بابك، وحتى كان الحان
 داود عليه السلام بعض وايهم في محرابك، وحتى كانك جعلت من مائدة
 عيسى بن مريم غذاءك، ومن كبش النحر عشاءك، وحتى كانك امرت
 شداً بن عاد ببناء ارم ذات العادة التي لم يخلق مثلها في البلاء، وحتى
 كان خالد بن الوليد قاتل تحت رايتك، وقتيبة بن مسلم فخر البلا بركه
 دعوتك، وحتى كانك وضعت التقويم لادم بن يحيى وحملت الزعيم
 الاول وعدلت الطبائع الاربع وحتى كانك كشفت لبطلهموس الفلك
 حتى نظر اليه، ومثلت لجالينوس تركيباً مجسداً حتى وقف عليه، وحتى
 كانك اورثت بني اسد العيافة، وبني مدلج القبافة، وعلبت شقا و
 سيطحا الكهانة، وحتى كانك علمت حاتم بن عبد الله السخاء، والسموال
 بن عادي الوفاء، وقيس بن زهير المكنو والدهاء، واياس بن معاوية
 الفطنة والذكاء، واخذ عنك سيف بن ذي يزن اخذ الثار والادراك

بالآثار، وحتى كأنك دعوت لبني إسرائيل حتى جعل الله فيهم أنبياء و
 ملوكاً وأتاهم بالمرثية أحد من العالمين ثم دعوت عليهم حتى ضربت عليهم
 الذل والهوان، وأما غضب من الله، وحتى كأن خاتم الخلافة في خنصرتك
 وحساب الدنيا دخلها وخرجها في بنصرتك، وحتى كأن الشمس تطلع من
 جبنتك والغمام يندي من بينك، وكان البحر يمد ذا امرته، وجمجم إذا زجرت
 وحتى كأن كسرى نوحشروان صاحب نفقة اصطبلتك، ونمرود بن كنعان
 قهر يارك على ولدك واهلك، وحتى كأن تكريت محل دارك، والدة
 اليتيمه اخس سوارك، وحتى كأن رستم بن دستان تجزع من مد قوسك
 وأسفند يار ابن كرسا سب ضعف عن حمل سيفك وتوسك، وحتى
 كأنك في ملك وملك يصغري بينهما ملك سليمان بن داود عليهما السلام
 ويفغري معهما قصر غلمان، ويضيع فيهما تاجر كسرى بن ساسان، و
 يتضع عنهما جبرية فرعون وهامان، وحتى كأنك لا أحد علم منك
 فاضرب مثلاً ولا أعلى منك فاجعله غايه واملأ من شبهك به فقد رد
 الوصف إليك، ووفره عليك، والقرد لا يشبه بغيره، والذئب لا يحرق لا يوصف بمن
 تقاصر عن رجحان قدره، وإذا اردت ان تعلم اني في ذمك جاد وفي
 مدحك لاعب وان في الشهادة عليك صادق وفي الشهادة لك كاذب
 فانظروا الى تماقت قولك لا ينتك وجا ملتك، والى صابتي الغرض و
 حزني لفصل ذكاشفتك وصدقتك، وذلك ان الصادق معان
 وما خوذ بيدي، والكاذب محذول مغضوب عليه، وما كان الله تعالى
 ليوفقني لفصل الخطاب وانا اجامل من لا يعرف قط اجمالاً ولا تجملات، و
 افاضل من لم يناسب مد كان افضالاً ولا تفضلاً، والفصول التي
 قصرتها على مد يحنك، ولينت فيها من القول لك، فانما هي عوذة
 عوذت بها هذه الرسالة، وطلسم حسن صنت بفتح هذه المقالة
 فعوذت احسن الاشياء باقيم الاشياء، وسرت بنقصان المدح كمال
 الهجاء، على اني قد غالطت اسماع الناس ابصارهم، وصحوت بهذا

البيان خواطرهم وانكارهم فهم يحسبون اني اجدت وانما الصدق ايجاد
ويقدرون اني احسنت واصبت وانما قصدي الحق احسن اصاب فلو
شبهتك بالترهات صادت قوارع ولولت من عرضك بنصف لسان ثم كان
كلامى قلائد وخيل المدح والهجاء ما كان له راو من نفسه وجسد قمن ذاته

وان احسن بيت انت قاله	بيت يقال ذالشدته صدقا
-----------------------	-----------------------

يا غداة الفراق، وكتاب لطلاق يا موت المحيد وطلعة الرقيب، يا يوم
الأربعاء في آخر صفر، ويا لقاء الكابوس في وقت السحر، يا خراجا بلا غلة، و
دواء بلا غلة، يا أثقل من المكتب على الصبيان، ومن كراء الدار وعلى السكان
يا ابغض من لم ولم، ومن لا بعد نعم، يا بغلة ابي دلالة وحاوي طياب، و
طيلسان ابن حرب وضرطة وهبك يا قدح اللبلاب في كفا المريض، يا نظرة
الذل الى البغيض، يا كنيف السجن في الصيف، يا شراب الخمر على الخشف، يا وجه
المستخرج يوم السبت، يا افطار الصائم على الخبز البحت، يا جشاء من
اكل فحلية، وفساء من اكل قنبطية، يا وكفا لبنت الشوى في كانون،
وعلى الكانون يا فراش الحجر بالبطون، يا ليل الغربة، ووقت العشق و
الافلاس والغربة، يا نجل الضرطة، وجواب الغلطة، يا كذا المقمورة، يا
اقدس من ذباب على جعر رطب، ويا اذل من قواد في است كلب، يا اشأم
من دم بي يا انتن من بول خضى يا شراب لترخبين على الريق في نموز
يا عقب التهمة على اثر المجامة في عرفة بغير كوة يا طلعة ملك الموت في عين
الكافور، وقد ختم عمره بالكبائر، يا دخول الطفيل بيت الروزي يا انظر العين
الى البكر وقد عجز عنها، واستشعر مخايل الغضب منها، يا قرع الغريم الباب
ومعه جريدة الحسائت يا حوض دكاكين الدباغين ومنه جوايت القضاة
يا مغيض ماء الحمام، يا كوز حافوت الحمام، يا وجه المصانع وقفا المحروم
يا شحصل المظالم في عين المظلوم، يا الأم من اللوم، واشأم من الشؤم
واقل من المعدوم، واوخم من غم المبرم المحموم، يا غم الدين، ووجه
العين، ويوم البين، يا او حشر من زوال النعمة بعد كفرها، واقبح من

ارجع الصديعة بعد شكرها، يا فم من كل السمك في كشمس لم يغسل يده
 وخار من تقياً ولم يغسل فيه، يا بارد من كافورة في الثلج مد فوفته في يوم
 شمالي قرة، وفي وقت بكوة، في جبل من جبال رمنية، يا ثقل من جبل
 رومي تحت ثلج حوى فوق عساكر في وسطه قوافل لابل يا ثقل من منادمة
 طفيل على الندماء، مقتوح في الغداء والعشاء، محمش الساقى قاطع على المغنى
 يواشب ويبنى لابل يا ثقل من الحق عليك، وابغض من الانصاف عليك، يا
 جواب الحجاب وعيوس البواب يا مهاجرة الصديق يا نظرو الى زوج الام
 على الريق، يا سوء القضاء، وجهد لبلاء، ودرك الشقاء، يا شامة الأعداء
 وحسد الأقرباء، وطوارق الارض السماء، وملازمة الغرماء، وعردة الجلساء
 وخيانة الشركاء، وغش الأصدقاء، وملاحظة الثقلاء، ومصلحة البخلاء
 ومحارثة البغضاء، ومشاغمة السفهاء، ونصرة الضعفاء، وعدوة الأمراء،
 ومراحمرة السعداء، يا كرب لدواء، يا من لو كان اللوم يلد كان اباء،
 ولو كان يولد كان اخاء، ولو شارك شيكاً ما عدا، يا بيع المتاع الكاسد
 وجوارحار الحاسد، وسماء المغنى الباردة، يا مطبوخ الأنبيثون وحب
 الأسطيفون، باليلة المسافر، في كافون الآخر على كفاف بائس، تحت
 مطر وريدارس، يا من لو نظرت اليه السماء وهي تمطر اقلعت، ولو
 طلعت الشمس بوجهه ما طلعت، يا خيبة من رأى لسراب فظنه شرباً
 وندامة من نظر الى الخطا فتوهم صواباً، يا من هو دليل على ان الله تعالى
 بواحيث اطعم مثله ووزقه، يا من هو حجة المجد على الموحدين في قوله الله
 احسن كل شئ خلقه يا من احتماله اصعب من عدل لملء ومن عدل النمل
 ومن رأى شجرة سوداء بالليل والصبر عليه اشق من الصعود الى السماء
 على سلم من زبد، وحبال من شهد، والنظر اليه اشعب من النظر الى ذبح
 الأنبياء عليهم السلام ونبتش قبور الشهداء والأولياء جعلت فدك
 من اخير الامم لشئ هذا كله مصانعة لك، ورفق بك، وذلك لاني
 شئتك باشيء تنقصني بالدم عنك، وتأنف والله منك، ولقد

ظلماتها بك ، اذ كان قد تفرق فيها من المعاييب ما اجتمع فيك ، ومن لي بشيء
يوازيك ، وشبيه ايضا هيكت ، ومن اين اجل اللوم منتظا ، والقبح مجتمعا
والجهل مجتمرا والشؤم مخفلا والنقص محتشدا في هيكل واحد وفي شخص
ماثل وانما يجادلوا صف ما يسمع وما يرى ، ويجعل المشبة على ما كان ويكون
في الوري قد شبه الله تعالى نوره بنور الصباح والمشكاة والزجاجة و
ان كانت الثلاثة قاصرة عنه في الصفة رحمت الله تعالى على اليونانية
من الحكمة ما تنفق به سوقهم ، واترك لبنى العباس من التملك ما تمشى به
امورهم ، وابق للشمس القمر من المحسن بمقدار ما يطلعان به ، ويلوحان
فيه ، وهب للريح العاصف ، والرعد القاصف ، من الصولة قد ما يسمع
به صوتهما ، ويصير به اسمهما ونعتهما وارفق بالأرض من خطواتك وارحم
الجبارة من شدة سلطانك ، وانظر الى النساء من وراء حجاب ومخلف
بوقع والاخرجن عن عشقتك من ستر الله ، وقطعن ايديهن وقلج جاش
الله ، فلا تعرض ماء الله لسخط الله ، ولا تفرق بينهن وبين عباد الله
ولا تحمل المحارم على خشونة الطلاق ، ولا تذق الممالك مرارة الاعتاق
ولا تزدري شغل الكرام الكاتبين ، ولا تسود صحف العالمين ، ولا تشمت
ابليس بنا ، ولا تعطيه مرادة فينا ، ولا تمش في الارض مريحا انك لن تخزني
الارض ولن تبلغ الجبال طولاً الى رحمت الله حوايج فان قضيتها كنت قد
تسلفت شكري ورضاي ، وان رددتني عنها فقد رأيت انموذج يخط
وشكوائ قد تنفق الناس على ضياع النسخة الاولى من كتاب لعين فامله
علينا ، واجمعوا على هاب قراءة ابى بن كعب وعبد الله بن مسعود ،
فاخرجهم الياء ، وتحالف الناس في المهدى وشكوا في السفيا في الاصغر
الخطاط في عرفنا متى يخزجون فاني علم انهم اليك يخلفون ، وفي امرك
ونهيك مترددون ، وبمشورتك يغيبون ويحضرون ، والكيمياء
فقد علمت انه انفقت فيه الأموال وتعب له الرجال ثم لم يحصل لهم
منه الا ما في مسوفة ، ومواعيد مخزفة ، فاعليك لو علمتاه واغنيت

الفقراء، وزدت الأغنياء، راحت الناس من الضرب في بلاد روم، آمد
 والاجتهاد، ومن أن يخدم الفقير غنيا، ويتخذ بعضهم بعضا سخيا، و
 الزمير الأكره فقد انقطع وانقرض أهله وهو من مفاخر الروم عليا، ومن
 محاسنهم دوناء، فاعمل في صلاحه ولا تدع النصا، يفضلون المسلمين ابله
 ومسجد دمشق فوحشة بياهي في أهل المغرب أهل المشرق فأبرئنا مثله ولا نثبت
 علينا فضله فأنما هي ساعة من هندستك، وجزء تستعمله من أجزاء حكمتك
 وقد زدت عليه، وينت ضعفيه، وآل بي طالب قد علمت أنهم مسلمون
 حقهم، ومغصوبون رثهم، فتقدم إلى غلامك الدهريان يرفع رايتهم
 ويرد إليهم ولا يهتم، والفلت قد زعموا أنه خرف فأردشيا به، وأعد
 عليه من الشبهة ثيابا، وقد سمعت قول ابن عباد من نكدا لذي نيا
 منفعة الأهليلج، ومضرة اللوزنج، وتجعل في اللوزنج منفعة الأهليلج
 فإذا بك قد جعلت الناقص كاملا، واضفت إلى عاجل أجل، وليس
 يخفى عليك تطاول العراق بعبد الله بن هلال الحجري صديق بليس
 فأرنا رحمك الله تعالى من عجائب صنعته، وإطائف فكرتك ما يكسد
 به سرهم، ويهدم به فخرهم، فإن ابليس تلميذك تعلم منك، وأخذ
 عنك، وشتان بين من يدعي أن ابليس من اخوانه، وبين من يعتقد
 أنه من غدايه، وهل استنظروا بليس إلى الوقت المعلوم ألا يدرك
 زمانك، ويرى برهانك، وهما حسد دم الأعلبك، وهل عاراه الأفيك
 ولعلك تنكر قول خرف لعلك ولو لا خوف ما كان القبر ساويا وانت رضى ولا كما
 الملائكة روحانية وانت بشري، ولا كانت السماء تظلك والأرض تعلق
 أنت أكبر منها قدرا، وأكرم منها نجوا، ولا كانت الدنيا تظم عليك
 وانت الدنيا، ولا كنت عند الناس بعض الورى، وانت الورى، ولا كنا
 نسمة ونكنيت ذهابا بك وبقدرك عن السامح الكفي، أنى وفقدك فلا
 شيء أعز علي منه، ولا احسن منه، ما سمعت قول علي بن جبلة في أبي رلف

بين باديه ومختضره

انما الدنيا ابودلف

فاذا ولي ابود لغث	ولت الدنيا على اشره
لا تخشيت عنك عليا عشقتك انه سرق صفتك و اعاد ابادك مدحتك ولا سمعت قول	
انما الدنيا حميد	واياديه الجسام فاذا ولي حميد
الانتميت لو عرفت قبره فوجنته او عرفت بيته فهدمته ولا سمعت قول ليل	
فتي كان احب من فتاة حبيبة	واشجع من ليث بخفان خادر
الا قلت فكيف لو رأت ليلي اخانا فنعلم اين دعواها من د عوانا ولا انشدت قول بن ابي السعلا في الرشيد	
اغينا تحمل لنا	قمة ام تحمل هرونا
ام الشمس ام البدر ام الدنيا ام الدنيا	
الارحمك مما قطع عليك طريق استحقاقتك ومدح غيرك	
بمحاسن اخلاقك واما قول الطائي	
تسود اقوام ولم يسوابا دة	بل السيل المقدم سلم بن نوفل
فلو شك ان الشيطان تكلم به على لسانه حتى برز وصفك في غير	
اوانه ولوراك علم ان سلم بن نوفل لا يسود وانت حق واما قول زهير	
لو كنت من شئ سوى بشري	كنت المنور ليلة القدر
فاني والله اعجب منه كيف قاله في غيرك ولم ترمه جهنم بشراها ولم	
ترجمه الملائكة باحجارها واعجب منه قول من قال في معن بن زائدة	
سمعت معد وجه معن سابقا	لما جرى وجرى ذو ولا حسنة
كيف يسبق غيرك في جلبة انت في عداها وكيف يكون غيرك سابق	
جبا دها انت رحمت الله تعالى من ايدي هؤلاء الشعراء الكذابين	
مرحوم وفيما بينهم مظلوم سلبوك علاك وهي حلاك ونخلوها	
قوما سواك والمدح الكاذب ذم والبناء على غير اساس هدم والكلام	
يرجع الى مظنته والمدح ينصب الى قوارته كما قال ابو الطيب المتنبي	
واذا الفتى طروح الكلام معرضا	في مجلس اخذ الكلام اللذ عن
وكفان بفضلك ما دحالك وحسبك بانفرادك مقارعا دونك هذه	
رحمتك لله هدية اهديتها اليك بل هتك من العرائس جلوتها عليك وما مهرها	

الا فتدرك ولا تمنها الا بعدك ، فاذا وهبتها فقد وفيت المهر ، وارضيت
العروس والصهر ، فسبحان من ارانيك ذلك صبر مثلي وانت خشت لي
وعهد لي بالناس يخطبون الكرائم بالكرم ، ويطلبونها بحسن الاخلاق
والشيم ، وانت خطبت هذه الكريمة بلوهم بجرك ، وصغر قدرك ، وعسك بهم
يحتلون المهور في اسوالهم وانت جعلت مهر هذه من عرق الخلق اللبيس
المزق ، واعجب ما فيها انك اذا اطلقها لم تطلقك ، واذا اطلقها من جباك
لم تطلقك ، فخذها ما نكالك فيها ، فثبتت العروس وزوجها شريفا منها

وكتب في نكتة نيسابور واليهامسا الدولة
بكر بن عبد وسن بعض عدول نيسابور

وصلت الرسالة التي كل الرسائل دونها في المكتبة ، وكان كل كاتب ون كاتبها في
الرتبة ، ووافقت مني قلبا معورا بل غريبا بالهم ، وجسمنا معضلا بل مكذوبا
بالسقم ، فشفقت القلب حتى نسي همي والجسم حتى طلق سقمي ، واذا صدر الموعدة من
قلب سليم ولسان حكيم ، وردت على اذن واعية ، وعين كاللة ، نواذ اعرف الطبيب
الداء ، ولئن كانت الايام سلبتني من المال علقا خطيرا ، لقد ابقيت لي منك
عوضا كبيرا ، ولئن كانت صادرتني على ثوب يبلى ، ودرهم يسلي
لقد وهبت لي من مودتك ما لا يبلى ، اذا استعمل ولا يصدأ اذا اهل ، ولا
يفنى اذا بذل ، ولا يخلق اذا ابتذل ، على اني قد تعودت ضريبات الزمان حتى
صارت لا توجعني ، والفت صواعقه ورواده حتى صارت وان قربت مني لا تسمعني
ونكمت حتى ما ابكي لنكتة ، وفوجت حتى ما اضحك لفرجة ، ولقد

٢٠
نيسابور

فؤادي في غشاء من نبال
نكسرت النصال على النصال

رما في الدهر بالارزاء حتى
فصمت اذا اصابتني سهام

فها انا المحجى المقطع ، والفور المرقع ، والغرض الذي رمى حتى دمي و
ضرب حتى نقب ، واصابه السهام حتى لا يتوجع لها ، ولا يجس لها ، وطالما
ارادت الايام ان تحكي فوجدت بحمد الله صنجة راجحة ونفسا متماسكة

وقبلا لا قلبها السراء ولا الضراء، ولا يغيره بلد واء ولا الداء، ولقد قبلت الأيام على
فما استقبلتها فرحاً ومرحاً، وادبرت عني فما شيعتها جزعاً ولا هلعاً، ولبت لكل
حال لبوساً، أمانيعاً وأما بوساً، وبما احبها الله تعالى عليها ان هذا الواقعة لم
نسلم قدرى، وان كانت ثلثت وفروى، ولا حلت عقد صبرى وعزائى، وان
كانت حلت عقد ملكى وعزائى، وان اصبحت يوم اجتماع جديشها على
وزخوف عساكرها الى والوجه طلق، واللسان ذرب ذلق، والورع مضى
مشرق، والقلب متماسك متمالك، وودد الصبر متقا طر متدارك، لم
الاحظ الفاتت بعين تدمع، ولم اقبل النارل بنفس تملع، ولا غرلسانى
ولا قلبى فى ميدان كلام، ولا قصروهمى ولا همتى عن غرض فى مرام، ذكرت
ايدك الله سلفى، حمهم الله تعالى وانك بقيتى منهم، وبذكريهم و
مسلى قلبى عنهم، وصديق الوالد والدوان لم يلد، وتربا لولد ولدوان
لم يولد، ومن صادق اخا ولم يصادق اباه، فاما اخاك ابنا لولد نب مجهول
الاصل والنسب، ومن صادق قبله سلفه فقد ضم على الجبل يديه من كلا
طرفيه، وعرف صد يقمر من جانبيه، رحم الله تعالى ولك القوم الذين

ورثت سيوفهم وبقيت فردا

وما نفع السيوف بلا رجال

فلقد جمعت منهم بخي سلف، ورثتهم خير خلف، اطال الله تعالى بقاءك
على حالة ارضاها لك وارضاك فيها، ولا استزيدك عليها، وهذا الدعاء
بحال فاني لورأيتك امتطيت السماكين وانتعلت الفرقدين، وملكك
المخافقين، واستعبدت الثقلين، وتناولت الشمس والقمر بيدين، و
وطئت الفلك بجملين، ما بلغت ما اريد، وكنت استزيد واستعيد

وكتب الى ابي الحسن عبد العزيز قاضي جرجان قد خرج منها

فاعد نجد عندنا بزميم

فانك قد دعت نجد واهله

جميع ما حصل لي بهذه المحضرة من تنزيل وانزال، ومن قبالي على واثقال
ومن قول جميل وفعال، فاما فعل بي، واتفق لي لاحسان الوزى وكان

الى: وتوفره كان على وبذلته الى الرغائب التي لا تسحر بها الا نفس مثله
ولا تنزل الا عن مثليده فهو الذي قومن قيمة صارت لي بين الملوك قيمة
عدك وقضيت بشهادة اصبحت في العباد والبلاد قضاء فصل ونظر الى
اهل هذا المحضة بعينه ووزوني بمثل وزنة ووضعوني في الكفة التي
وضعتني فيها واهلوني للمرتبة التي ملئت لها وعلوا انه الحاكم الذي لا ينقض
حكومته والشاهد الذي لا يخرج شهادته والرجل الذي لا خيار مع قوله ولا نظره امره
ولا خلاف عليه ولا رجوع الا اليه وانه لا يشترى من النساء الا ما يخرج من نار الاختبار
صريحا صحيحا ولا يرضى من القلاح الا ما يخرج من كف المجيل على ما ينحطاضه واول سبيله
وسلكه في طريقته ونسجه على منواله وحذوا على مثاله فوصل الى نواله
وان كان لم يصل الى ماله وحصل لي به وان لم يخرج به امره وشيعتي
بركات حضوره بعيدا عنها كما كانت تستقبلني وتكتفني قريبا منها
فكل جليل اطرفته فنسوبا اليه وكل خير رزقته فنثار لسانه ويديه

ان تبوات غير دنيای دارا | واتاني نيل فانت المنيل

وانما الملوك شعراء يتناقضون فعلا لا قولا وفسانا يتسا بقولنا تضللا
خيلا فالحمد لله الذي جعلني فارق تلك المحضة فلا تفارقني عوائد فضائها
ولا ينحسر عني نصيبي من ظلماتها ويا هاسا ان يطيل بقاء الوزير على
حالة ارضا هاله قواله ما ارضى له الارض خطرة ولا السماء ظلمة ولا الدنيا
خزائنه ولا الشمس طلعة ولا الدهر خادما ولا الفلك حاجبا ولا السعد سوكا
ولا السيف فلما وان يحس على الدين جماله ويبلغ في الدارين آماله

وكتب الى بعض اصدقائه

كناي وقد كنت احبان ينظرونك الى قد لبست جما هذه الدولة وتشربت
حالياء هذه المحضة ورفعت طرفا لما غصضته وبطت باعاطا لما قبضته
فيعلم سبك ان غراسه قد غمر ومراة قد تيسر وان علاجه حال قد هزم الداء
ويطلب الشفاء بعد ما اعيا الاطباء وغلبل الداء فان فرح الطبيب بعافية

المريض اشد من فراح كل اخر قريب وكل جيم وجيبك الآن حين انقطع عن
الملوك وابوهم فقد كان لي صدر في ورود النهر قبل ورود البحر وفي
الاجتماع بالميم قبل وجود الماء الطهور وعهد سيدى بنى وانا ارتاد
غير ارضي وارتع في غير روضي واطلب لوزق خارجا من اركب الان
قد نزعنا تلك الشياك وانقلنا ذلك الباب ونسجنا زلت الكتاب

وكنت زبيريا فاصبحت شيعة | مروان وارتد لهوى لابن جندل

هذا وقد اثنال على من اخبر بهذا المحضر ما ترك بيا في حسيه ولسا في قصيرا
والنعمه اذا زادت على الوظيفة مسكنة والسرو راذا افراط مقطعة
ومسكنة والناطق اذا تخيرا بكم والشاعر اذا خرج عن مقدرا استحقاقه
مفحم فلا زال السيد يتبع بوا ويقصد بقوله وفعله خيرا وبكفيه شرا
ونصره الله تعالى على نصره فانه لشم ظفوره في قبضه في الاحرار اشرو

ولتب بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتبه جازر مشا وقد نكبت

كتابي واما بين محنته قد ابدت ونعمه قد قبلت وولي قد ملك وعد وقد
هلك والحمد لله الذي ابلى شم ايلي فانعم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله الاكربين ورد كتابك ولست اقول غمخي واهمخي بل اقول اعماني واصمخي
تذكر انك امتخت وانت برى ونكبت وانت محسن لا مسي واعي ذنب
اعظم من ان تشكر بالفضل اهل النقص اى جرم اشنع من ان تنزل بالفهم فيما
بين طبقات اهل الجمل وما لظائر الكبير والقفص الصغير وما بال الدرة اليتيمة
ترضى بالصدق الثمينة واما الادب جناح فبلا طرت به من الوكر الصغير الى
الوكر الكبير وهلا اذ كلمت التلك انتجعت بها مكانا تكمل فيه حالتك
وما تلت بك هذا النازلة الا ليقطعك بها السعد من يد النحر من لظا بقعة
النقص اهلا النبته جهلا فابشر ولا تتمم الله تعالى في مصالح خلقه
ولا تقنط من رزقه فانه انما يرتاب لمبطلون ولا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون واياك ان تغفل هذا الحادثه غربك او تحكسى حدك

وتضرع خذك ، اوتشام وكنك ، اوتسئ بالله تعالى ظنك فانما كانت
 صاعقة احرق ثوبك ، ومست بعضك ، وسام الله وله الحمد منها روحك ، و
 صان فيها لسانك وقلبك ، ووراك الدهر الطويل ، وخلقك صنع الله
 الجميل وودعك بجميل صنعه كفيلاً ، وقد خرجت الى الدهر من نوبة العصر
 فهو عزيمك الآن في اليسر ، واذا راى جلا دلتك على وقع سهاه ، و
 صلابتك على تصريف اياه ، جاءك معتد راء ، وهر بابك مستترا واسا
 باليمن ماجرح باليسر ، ووزن عليك بالسجدة الكبرى ، ما ترون منك
 بالسجدة الصغرى ، فانظروا الفرح فانه منظره ، واصبر فان الدهر لا يصبر

وكتب الى ابي محمد عبد الرحمن بن احمد من نيسابور

كتبت الى الشيخ من اره التي طالما تصرفت بها على امور ونهيه ، وقلبت فيها
 بين فضاله وفضلته ، وحالي ببركته تعلقني بذيل الدولة السامية ، وانتأني
 الى الحضرة العالية عن يميني السلطنة وعن يساري العافية ، ولا تزال كتيبي
 ترد على الشيخ بكلام ان لم تكن في ادنى طبقات الجودة ، كانت في واطبقات
 الرواءة ، وانما يروى للناس احدا لكلامين ويتمسكون في الرواية باحد
 الطرفين ، فاما حسن جديد مجت ، واما ردي مجت ، ولقد اتي الشيخ من الصنع العليم
 ومن الاحسان الحادث والقديم ، ما تركني هذي بمدحه ، واحتم بوجهه
 واتصحه باسمه ، واقاويل بذكرة ، واحلب ضرع الشعر بذكرة ، ولن استعين
 على شكر تلك النعمة ، ولا امسك بيك طرف تلك الخدمة ، بمثل الاعتراف
 بالتقصير عن الواجب ، والقصور عن اداء الواجب ، وانما النعمة مطية شريفة
 ولن يرتبط بمثل الشكر ، ولن تنفر بمثل الكفر ، وانما الشيخ اب بر واهل
 الادب بناؤه ، وسما ركبير وطبقات اهل العلم والفضل هو فؤاده من احسن
 الى احدهم ، فانما احسن اليه ، وافضل عليه ، واستحق المكافات من لسانه ويديه
 وليشكرونا اهل الصنعة اذا احسن بنا ، وليعلم انه قد حصل له ما حصل لنا
 وقد احسن الى فلان في كذا والشيخ هو الذي مهد لي عنده موضع

وسهل لي مسلكتي، ووطأ لي في تلك المحضرة لساناً، وأقام لي بهاميزاً،
لا زال الشيخ راكباً كما هل الدهر، محكماً في النحر والشعر، تخدعه الأنام
بل الأيام، وترجوه الكرام كما تخافه اللئام، وتعشقه السلامة والسلام

وكتب إلى أبي منصور كثير بن أحمد

كثبت إلى الشيخ من أراه التي ما ينقصها على الأبعد عنها، وخطوها منه وقد كثرت
كُتبي إليه كثرة نعمة عليّ، وتواترت تواتراً يادي به إلى، وعنده يتفضل الشيخ يسلك طريق
الابتداء والطريق محرم فكيف صال الآن لا يسلك طريق المكافاة والطريق معبدته سمع
الشيخ اخباراً بالحضرة، وأني اكثلت بالضائع الأوفى، واتزنت بالسجدة الكبرى
ضعف ما كنت وزنت بالسجدة الصغرى، واسترجعت باليهن ما كنت اعطيت باليسر
وفلان قد وصلت إلى بركات اتصال بي، وأنا في غير حضرة، واخذت طاله وإن لم يخرج
من خرائته واستغفر الله من حظي الدنيا كلها حضرة، والناس باجمعهم وعبيده، و
الملوك باسمهم شيعة، والأحرار عيال له وحاشيت، فأما اعداؤه فرجومون من الم
الحسد، ومقولون بسيف الغم والكذب سكوتهم، فاضمهم من كلامهم، ومنعه اندى
من نوالهم، وحجابه احلى من لقائهم، وعيوسه احسن من اتسامهم، وغضبه
انفع من رضاهم، ويسراه اسد من دمناهم، وبخله افضل من عطايهم

وكتب إلى أبي القاسم المرني وقد صالح اخاه

كتابي وأنا الشيخ باز عتيق كان طار عن اهله، وفرع عيم كان انقطع من
اصله، فردته أيام السعادة إلى بيته، وضمت اتفاقات الأقبال اليه، والبعضه
ونعم المعلم الدولة ونعم الدليل السعد والسعادة وأنا اعرف الشيخ معرفة يقين
وغيري يعرفه معرفة ظن، وانظروا اليه بعينين وسواي ينظر اليه بعين والرجال كثير
ولكنهم قليل، والدهم باشخاصهم جواد، وبحقائهم بخيل، وقد كنت احسباني
إذا هربت من نعمته عليّ، وانزومت من عساكر احسانه إلى خفت رقبتي وطوق
صناعته، وخلت يدي من بعض دائعته، وتنفست إلى الفراغ مدة واسترجعت

من تواتر الأعباء وتناقص النعماء ولو ساعة واحدة فاذا تعطلت بمصد حيث كنت وعلى مد رجتي إنما قطنت أو طعنت أو هرب منها وتبعني وأرجل عنها وتشيعني فيها الطلب ومنى الحرب فلا عدها طالبا ولا نلت منها هاربا ولا زال الشيخ يستقل بإحسانه كل نازل ويشيع به كل راحل وإطال الله بقاءه على حاله ترضيني له وفيه فوالله ما أرضى له إلا بالرضى ولا أنزل فيه إلا وراء الغاية الفصوى ولا استعظم له ملك الدنيا ولا ملك الورى ولا تزال كتب الشيخ ترد بما يحيي ميت مائى بل ميت آمائى ونظري خلق حالى وترد الماء فيما نضب من جمائى ولسان العنابة ناطق ودم الاحسان على الأحوال الأش وطريق الجبل نهم واضح والشيخ صناعة في الناس رجوان لا أكون أعيانهم لسانا ولا أقصوهم بالشكر يانا ولا أسواهم لنعمته جوارا ولا أقلمهم بأعبائهم نوحا ومن كبر الإنسان كبر شكره ومن شرف الكلا شرف من رواه ونشده وإنما السيد بطاعة عشرته والأمر بصلاح رعيته والمدح بالستر شيعته

وكتب رحمه الله تعالى

طالت محنة فلن حتى كأن حبسه الأبد الذي ليس له امد وكان عطبه يوم القيامة الذي ليس له غد وإن في كره السيد أن يكون زحلي خطوة العفوجاد حركة الصفح لا يخل عقد ولا تخاوع عن فريسته يد فان لك يقوى عزم عدوه على مقارعة ويثام رجاء وليد لم اجمته ولعمري ان الأسير أكبر وأكبر من الأسير من أسره ثم اعتقه واشجعه من الأسد من قيده ثم أطلقه

وكتب أيضا

ترك مكتبة الشيخ وهو معتزة لي غم وحسرة واقداني عليها قبل استطاع رأي فيها خرق وعجلة ولما الكسفي الحال ان سلكت طريقة بينهما متوسطة لهما فاقصرت من الكتاب على الرقعة ومن التفصيل على الجملة فان كن قد احسنت فالقليل من الاحسان يقبل وان كن اسأت فالقليل من الاساءة امثل موصل الرقعة فلان وهو تام في الله فاقصر في حالته جديد ثوب لجمال خلق ثوب لجمال حال من الأرب عاطل من النشب وسبيلهم ان يوزن في كفة كماله لا في كفة حاله

وكتب أيضا

تأخر كتابك يا سيدي فطرق لسوء الظن طريقا إلى فانك، وفقه المتهمة يا بابا إلى
 أخائك، وإني لا أكره الوديعه الطلاق، ويخبره التناي، وابعض الصديق يضع مقاليه
 البغض والمحبة في يدك البعد والقرب، وأنا الذي صاب عهدك بعينه، وأفسدك
 بحسن ظنه، ويا عجب الدهر كيف فطن لمحك من قلبي، وكيف طلع على غيبي
 وما زال الدهر يقرطس به في كل شيء أحبته، ويعا رخصني في طريق كل
 مراد طلبته، حتى لو أحببت الموت لأبقاني، ولو أردت الحرمان لأعطاني
 ولو أثرت الفقر لأغنائني، ولو عادت الباطل لو أله، وعاداني، ولقد

عجبت للدهر في تصرفه	وكل أفعال دهرنا عجب
يبين الدهر كل ذي ديب	كأنما ناك أمه الأرب

وكتب لي إلى القاسم المحسن بن علي

انقطع كتابي عن الشيخ لتصاريف الأحوال إليه، وتكون الأسفار والأطوار
 عليه، لأنه كان مشغولا بكتاب الأعداء عن كتب الأولياء، ومقارعة الأمراء، ومطالعة
 الأدباء، والسيف ممدق بقاء من الكتب فلا جرم أنه تدا سرت أمانه عن الساعى الغرغرين
 الآثار الزهر، وعن الفتح والنصر، فافترع مملكة طالما خطبت فأنكت وطلبت فما وجدت
 بكرفا افترعها كف حادثة، ولا ترق إليها صمة النوب وبوزة الوجه قد اعيت يا ضها
 كسرى وصدت صدودا عن أبي كروب وعلى قدر المهمة تكون مقادير الآثار، و
 في دون القيمة يكون افتراء الأبيكار وشتان بين من افتقر عذارى الجوارح
 وبين من افتقر عذارى النواحي، لا بل شتان بين من صار مملوكه تحت الخاف
 وبين من صار مملوكه تحت الراح، والأسيا في لا بل شتان بين من أفعاله
 ثيبة وطريقه مملوكه قد سبق إليها، وشورك فيها، وبين من

ترفع عن عيون الكارم قدره	فأجعل لفعلات الأعداء ربا
--------------------------	--------------------------

والشيخ أدام الله عزه على قضية فعله وشرطه فضله، والكفاية للسبق في
 التحلية والتخلي يا محليتين، فهو فارس القلم واللسان ثم رب السيف واللسان

قد كان يوم نكح بجدك باهرا	حتى أضفت إليه يوم ضوإب
---------------------------	------------------------

و بديمتنا بتدأت طريقتنا	ولولاك لم تكتب على الكتاب
والحمد لله تعالى الذي لحق زماننا بالازمان وان فضل الزمان راجع الى فضل اهل الزمان وعلى مقدار الايام تكون محاسن الانام وان ذكر اهل العراق في رجالهم الفضل بن سهل في الرياستين وعلى بن سعيد في القلدين واسحق بن كنداج في السيفين وصاعد بن مخلد في الوزارتين وقيلهم طاهر بن الحسن في اليمنين ذكرنا في الكفايتين و زدنا عليهم للواحد اثنين لان اولئك انما خرجوا باسياخهم والدنيا شابة والتحلافة مقبلة والايام مساعة والسعود قائمة والنخوس ثائمة ونحن دفعنا الى زمان همرسة في الدولة وفترة الدعوة وكسدت السلعة وبطلت الصنعة وضاعت المملكة وكل القلم وقلل الدينار والدرهم وانشدنا	
اخي الزمان بنوه في شببته	فصرهم واتيناه على الهرم
وانما الناس بالاحسان والاحسان بالسلطان والسلطان بالزمان والزمان بالامكان والامكان على قدر الكيان	
وانت عييد الله اكبر هبة	واكرم من فضل مجي وخالد اولئك جادوا والزمان مساعد وقد جادوا والدمر غمها مساعد
هناك الله تعالى يا اولاده وبارك له فيما اعطاه واراه في ولاه واخراه وفيه في الاله وعما راه ما يريد ويهواه واتاه بما يحمده ويهواه ما يقتضيه ويتمناه واراه في فيه ما يرضاه وارضاه حتى رى الدهر وهو عبدك ومولاه والسيف يتبع امراده وهواه والاقبال وهو يمسك طريق خطاه والموت وهو سلاحه ويده يفتي من افناه ويبقي من ابقاه ودعى في الآمال الاجال امواه واطال بقاءه وجعلني فداءه والسلام	
الحمد لله رب العالمين وقد تناسل طبع هذه الرسائل التي لم يبلغ شأوها في الفصاحة سبحان وائل بل هو عندنا اذني من باقل باهتمام المكرم المحترم الميرزا محمد الملقب بملك الكتاب لك هو في تدبيره مخي الفنون والعلوم وكاشف بين السفاسف والصواب بخط اقل الخليفة بل لا شيء في الحقيقة الميرزا محمد حسن ابن علي الكاشفي عفي الله عنه وعرف الديرو عني والد يدرو كان ذلك في غرة الشهر شعبان سنة	

هذا فهرست رسائل أبي بكر الخوارزمي

صفحة	صفحة
٢٠٠	٢٠٠
وكتب الى حاكم	وكتب الى الحاجب ابي اسحاق
وكتب الى نائب الوزير	نكتب الوزير ابن عباد رحمه الله
ابن عباد با صفهان	وكتب الى كثير بن احمد لما هرب
وكتب الى ابي الحسن	من الامير ابي الحسن
وكتب الى صاحب ديوان	وكتب الى محمد العلوي من
الخارج بالحضرة	الروي في هذه المحنة
وكتب الى ابي الحسن	وكتب الى تليذ له فوض
على بن دابة	اليه اشغاله
وكتب الى ابي الحسن	وكتب الى تليذ له قطع
وكتب الى ابي الفرج لما قلده	في مجلس وكا بر واختلط
خلافة البندار بطوس	وكتب الى ابي عمر المكندي
وكتب الى وزير خوارزم شاه	وزير صاحب جرجان
لما نكتبه كان خروجه هرجة	كتب الى ابي ديوان الحضرة وتطول
وكتب الى ابي علي البلعي لما فارق	ابو بكر بن خنود الديوان فان فعل
الحضرة وورد نيسابور	وكتب الى رئيس طوس
وكتب الى ابي محمد العلوي	يعزبه عن شقيق له
وكتب الى تليذ له قصيدة ياله	وكتب الى ابي الحسن
نسخة قصيدة ما احدثه	الطرحودي بدار طوس
وكتب الى حاجب الوزير ابن عباد وقد	وكتب الى وزير قابوس بن وشمكير
وردت عليه كتبه ثم انقطعت	وكتب الى رئيس بهواه
وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم	يعزبه با بن اخته وبغته
وكتب الى نائب الرئيس بنيسابور	وكتب الى صديق له جواب كتابه

٤٨	وكتب الى ابي الحسن الحاكم بن يحيى قاتلها	٤٨	وكتب الى ابي سهل سعيد
...	بن عبد الله الكاتب
٤٩	وكتب الى ابي القاسم الداوي	٤٩	وكتب الى ابي القاسم وعقد
...	انهدمت داره عليه وسلم
٥٠	وكتب الى ابي القاسم الداوي	٥٠	وكتب الى ابي احمد الرازي
...	ببند رنيسا بور
٥١	وكتب الى ابي سعد احمد بن شبيب	٥١	وكتب الى صاحب لد بوان يوم المهرجان
...	وكتب الى تليد وولد له كتاب ترفع الفاظه
٥٢	وكتب الى ابي سعيد بن خسر قد ورد	٥٢	عن كتابه مثله وطلب نسخة شعره
...	وكتب اليه ايضا
٥٣	وكتب الى صاحب ليد بالوي	٥٣	وكتب الى حاجب ركن الدولة بالوي
...	وكتب الى عبد الله النحوي
٥٤	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٥٤	المختبب بالوي
...	وكتب الى فاضل الري ابي الحسن بن شاذان
٥٥	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٥٥	وكتب الى صاحب ديوان المحضرة
...	وكتب الى الوزير بن عباد لما فارقه وصر
٥٦	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٥٦	باصفهان وتوفيت اخت الوزير
...	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد
٥٧	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٥٧	وكتب الى بعض حكام الرسايق
...	لما رجع الى نيسا بور
٥٨	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٥٨	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد
...	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد
٥٩	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٥٩	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد
...	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد
٦٠	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد	٦٠	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد
...	وكتب الى ابي عبد الله بن محمد بن احمد

وله الى خلف بن احمد	١٠٠	وله اليه
وكتب الى ابى القاسم بن ابى الفرج	١٠٠	وكتب الى فقيه هراة بعد
كانت ركن الدولة لما عزل	...	ان يخرج منها عليا
وكتب الى ابى علي البليغي بعد	١٠١	وكتب الى تلميذه ورد عليه كتابه بانه عليه
ابيات استبطا جوابها	١٠٢	وكتب اليه وقد ورد كتابه
وكتب الى تلميذه من فقهاء	...	بافاقته وحمل اليه تقاحا
نيسابور لما هرب من محمد بن ابراهيم	١٠٣	وكتب الى كاتب من كتاب المحضرة
وكتب الى ابى علي البليغي لما بلغ منه عتبته	١٠٤	وكتب الى صاحب ديوان الحضرة
وخروج توقيعه بالتقريع واللاؤم	١٠٤	وكتب الى ابى الوفاء صاحب
وكتب اليه لما طال عتايه وكثرت رقاعه اليه	...	جيش عضد الدولة
وكتب الى ابن سريكة القمي	١٠٥	وله الى ابى الحارث مرقى لد هاشم بن الجبور
وقد اهدى اليه مع كتابه هدية	...	وهو ملك الجبل وقد ارسل يستعير كتابه
وكتب الى تلميذه لما تخلص	١٠٦	وكتب الى حسين صاحب ديوان المحضرة
من يد محمد بن ابراهيم	١٠٧	وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد
وكتب الى احمد بن شبيب	...	عليه كتابه يشكو فيه الجرب
وكتب اليه لما خرج من جسر محمد بن ابراهيم	١١٠	وله الى قاضي لوى الى الحسن لهمداني
وكتب الى كاتب بخوارزم شاه وقد تخلص من	١١١	وله الى ابى المعالي وزير صاحب الجبل
المصادق يشكي اليه وزير صاحبه	١١٠	وله الى سعيد بن سريكة
وله الى وزير بخوارزم شاه لما نكب	١١١	وله الى ابى نصر الميكاالى بشكوه على
وكتب الى ابى محمد العلوي	...	اصطناعه فقيها من تلامذته
وكتب الى ابى العباس كاتب محمد بن ابراهيم	١١٢	وكتب الى حاكم سرخرود قد
وقد طلب منه نسخة رسالته	...	اهلك اليه كتابا يطلب منه
وكتب الى ابى الحسن عبدالعزیز	١١٣	وكتب الى ابى بكر بن سمره
صاحب ديوان الرسائل	١١٥	وكتب الى تلميذه له عن كتاب قصيدة
وكتب الى ابى سعيد المتوفى بحاجة محمد بن ابراهيم	١١٦	وكتب الى ابى الفرج خافضة الوزير نيسابور

١١٧	وكتب الى كثير بن احمد لما هو بالاهواز	١٤١	وكتب الى ابي بكر النخوي
١١٨	وكتب الى رئيس قم	...	اريدك ليجل واصبهان
١١٩	وكتب الى مير خورستان	١٤٢	وكتب الى ابي بكر بن شهر
١٢٠	وكتب الى ابي سعيد رجا	١٤٣	وكتب الى الوزير بالمخصرة
...	بن الوليد الاصفهاني	١٤٤	وكتب الى تميم له
١٢١	وكتب الى جماعة الشبعة بنيسابور	١٤٥	وكتب الى جاكم نيسابور من اصفهان
...	قصد هم محمد بن ابراهيم واليهما	١٤٦	وكتب الى محمد بن حمز رئيس خوارزم
١٢٢	وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنة	١٤٧	وكتب الى ابي سعيد رجا
١٢٣	وكتب الى رئيس سمرقند	...	بن الوليد الاصفهاني
١٢٤	وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب جوابا	١٤٨	وكتب الى الوزير ابي القاسم
...	عن كتاب له ورد عليه يشرح فيه	...	اسماعيل بن عمار رحمه الله
...	بخلاص من وزير خوارزم شاه من المحنة	١٤٩	وكتب الى ابي الحسن المحمدي
١٢٥	وكتب الى خوارزم شاه	١٥٠	وكتب الى تميم له وظهر عليه المجدري
١٢٦	وكتب الى عامل على البريد بالاهواز	١٥١	وكتب الى فقيه من تلامذته
١٢٧	وكتب الى ابي حامد بن	١٥٢	وكتب الى الملك المصيب
...	روزبه اديب فوس	...	بابنه من خوارزم شاه
١٢٨	وكتب الى ابي زيد جوابا عن كتابه	١٥٣	وكتب الى ابي منصور ملك
١٢٩	وكتب الى ابي حامد ايضا	...	الصغانيان يعزير في عهد ابن سعيد
١٣٠	وكتب اليه ايضا	١٥٤	وكتب الى ابي القاسم بن علي
١٣١	وكتب تعزية الى ابي بكر	...	صاحب جيش الصغانيان
١٣٢	وكتب الى ابي سعيد رجا	١٥٥	وكتب الى فقيه في عهد مسجد
...	بن الوليد الاصفهاني	١٥٦	وكتب الى ابي شعاع بن محمد
١٣٣	وكتب الى ابن العبد كحاكم	...	وكتب الى بن فزاة كين
١٣٤	وكتب الى ابي القاسم الابل لبندار	١٥٧	وكتب الى رئيس نيسابور
١٣٥	وكتب الى ابي سركة بقم	١٥٨	وكتب الى علي بن كامر

وكتب اليه ابى موسى	١٥٣	وكتب الي ابى الحسن لمعرف	١٧١
وكتب الي ابى طاهر وزير ابى	١٥٤	بالديهي الشاعري نعم يعيث	...
علي بن الياس بكرمان	...	وكتب في نكتة نيسابور	١٩٢
وكتب الي حاجه لوزي ابى القاسم بهادر	١٥٥	واليها حسام الدولة ابى بكر	...
حين ورد خراسان وحمل اليه نزل	...	عبدوس بعض مدول نيسابور	...
وكتب الي ابى محمد العلوي	١٥٦	وكتب الي ابى الحسن بن عبد العزيز	١٩٣
وكتب الي قاضي لقضا	١٥٨	قاضي جرجان وقد خرج منها	...
وكتب الي قاضي سجستان	١٥٩	وكتب الي بعض اصدقائه	١٩٤
حين نكبه اموها	...	وكتب بعد محنته ورجوعه الي	١٩٥
وكتب الي مسكويه وقد تزوجت امه	١٦١	خراسان الي كاتب خوارزم	...
وكتب الي صديق له علي	١٦١	شاه وقد نكب	...
ديوان الخراج	...	وكتب الي ابى محمد عبد الرحمن	١٩٦
وكتب الي ابى محمد العلوي	١٦٢	بن احمد من نيسابور	...
وكتب الي تاسيدله وفداستعار	١٦٧	وكتب الي منصور كثير بن احمد	١٩٧
نسخة رسائله ينفخها فتماري	...	وكتب الي ابى القاسم المزني	١٩٧
وكتب الي خوارزم شاه	١٦٨	وقد صالح اخاه	...
وكتب الي كاتب صاحب الجيش جوابا	١٦٩	وكتب رحمه الله تع	١٩٨
عن رساله مدحه وعاتبه فيها	...	وكتب ايضا	١٩٨
وكتب الي رئيس دامغان	١٧٣	وكتب ايضا	١٩٩
وكتب الي خوارزم شاه	١٧٣	وكتب الي ابى القاسم	١٩٩
وكتب الي ابى سعيد احمد بن	١٧٤	الحسن بن علي	...
شبيب لما اشار ف نيسابور	...		
وكتب الي صاحب جيش خوارزم وورد	١٧٩	تمت الفهرست	٢٠٠
عليه كتابه بخر علة بعث اليه من ترك	...		
العيادة ويتوجه له من العلة	...	بعون الله تعالى	



هَذَا تَنَابُ

رَسَائِلِ أَبِي كَبْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

فِي سَنَةِ هِجْرِي



کتابخانه سید سرفراز حسین

تراشیده و منقش
در سال ۱۳۰۲ هجری قمری
مجلس اعلیٰ مدرسہ اسلامیہ
لکھنؤ

